

«ماداً فعلت سألزبوع» بخطوات الجنود العرب؟

بيروت - لبنان - كورنيلس المنزعة
ملكه كامله عبد الله مرّوه
ص. ب. ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السبت ٧ حزيران ١٩٧٥
العدد ٣٠٦ - السنة السابعة



تحية وبعد

طلبة فلسطين في "بامنا" يؤكدون رفضهم للحلول الاستسلامية

في بيانه السياسي الهام بمناسبة «الاول من ايار»، اكد الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع (سلنكا) على اهمية دور الطبقة الكادحة في احرار الانتصارات على الامبريالية، كما وحيما الانتصار العظيم للشعبين الفيتنامي والكمبودي، ذلك الانتصار الذي حققته الطبقة العاملة في كل من البلدين المناضلين.

يقول البيان: «ان التطور المادي والانتصارات الرائعة التي تهز اركان الامبريالية على الصعيد العالمي دلائل ملموسة تؤكد ان العطف الثوري والتعبئة الجماهيرية تحسم التناقضات لصالح معسكر الثورة».

بعد ذلك انتقل البيان الى الحديث عن تاريخ الطبقة العاملة الفلسطينية النضالي فقال: «ان جذور الطبقة العاملة الفلسطينية تعود لعام ١٩٢٥ عندما تأسست اول جمعية للعمال وتمكنت من عقد مؤتمرها الاول في ١١/٢/١٩٣٠ في حيفا في ظل ظروف الانتداب البريطاني الاستعماري».

ويشير البيان الى الدور الذي لعبته هذه الجمعية في التصدي للانتداب وللحركة الصهيونية العالمية. مشيداً بهذا الدور واصفاً اياه «بالنضال البطولي في ظل الانتداب البريطاني الذي قاتل هذه الجمعية ومبادئها النضالية».

وينتقل البيان الى دور الطبقة العاملة الفلسطينية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ امتنا وفورتنا الفلسطينية حيث تشهد المنطقة المزيد من مؤامرات التشويه التي تستهدف القضاء على الثورة الفلسطينية.

يقول البيان بهذا الصدد محدداً دور الطبقة العاملة الفلسطينية في هذه المرحلة: «ان على الطبقة العاملة الفلسطينية والعربية تصعيد نضالاتها لفضح التسوية وتعرية الانظمة العربية المستسلمة والقابضة بقرارات هيئة الامم المتحدة والتي تركز الوجود الصهيوني فوق ارضنا».

وعن مستقبل التسوية وكيفية دحرها يقول البيان: «ان احدى ضمانات استمرار القتال ضد العدو الصهيوني واحباط مؤامرة التسوية مرهون ببلورة وقيام جبهة الرفض الثورية من كافة القوى الراضية للحلول الاستسلامية على الصعيدين الفلسطيني والعربي والتمسك باستراتيجية حرب التحرير الشعبية واسلوبها الكفاح المسلح، اللغة الوحيدة التي يخاطب بها الاعداء وليس لغة المساومات والمفاوضات في اجتماع المؤامرة في جنيف».

صدرها عام ١٩٦٩ الترشيد
رئيس التحرير
المدير المسؤول
المدير الفني

لبنان	٥٠ فلس
سوريا	٦٠ فلس
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
اليمن الديمقراطية	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ فلس
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ فلس
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن	٣٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية	٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين	٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية	١٠ ل.ل - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر	٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين	٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية	١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية	٧ ناتر - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران	٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوربا الشرقية والغربية	٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية	٥٥ دولار او ١١٠ ل.ل
---------------------------------	------------------------------------	-----------------------------------	---	---	-----------------------------------	----------------------------------	-----------------------------	--	--	--------------------------------------	---------------------

هذه المجلة

١ - «يجب» يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر، ... ايجاد الصلة الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ...»

٢ - «(يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما، وحول هذا العمل، الذي هو براء جدا وصغير جدا نجد ذاته، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة، يتعبأ بصورة منتظمة، ويتعلم، جيش دائم من مناضلين مجريين ...»

(لينين)

رسالة من طلاب بساي في جامعة طليطوريا

جرائم حزب الكتائب تذكرنا بجرائم عصابات الصهاينة في فلسطين .
- الكتائب حزب الفاشية والنازية والصهيونية، وهو المسؤول عن محاولات شق الصف اللبناني الفلسطيني، ومحاربة اقدس قضية .
يقول الصديق في رسالته :

لقد اثار جرائم الكتائب المتتالية، ومخططاتها الامبريالي الهادف الى ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية الكثير من الاسئلة لدى جماهير الشعب اللبناني، حيث ان هذا الحزب الفاشي لم يتورع عن التنكيل بالمواطنين الفلسطينيين واللبنانيين، وتعذيبهم، وقتل الابرياء، واستعمال كافة الاساليب الفاشية ضد المدنيين العزل كحزب حاقد على امتنا العربية وشعبنا الفلسطيني البطل .

ويقول الصديق مخاطبا الجماهير اللبنانية :
ليس عزل حزب الكتائب هو المهمة الوطنية المفروضة الان، بل يجب ان يتجاوز قراركم عزل هذا الحزب الى حله وانهايته لان ارتباطاته بالامبريالية والصهيونية أصبحت مكشوفة وواضحة .. اما على صعيد جرائمه فانه ينفذ الان الاسلوب النازي بابشع صورته . وصولا الى اخضاع الجماهير اللبنانية وعزلها من حركة المقاومة .. لذا فان محاربة هذا الحزب الخائن لاماني الامة العربية تقتضي منا المزيد من الالتفاف حول حركة المقاومة ... تلك الحركة التي اعادت الينا نحن العرب املنا في التحرير الكامل لكل تراب الوطن الذي اغتصب ..

١ : ناصر م
« جامعة كالفورنيا »
الولايات المتحدة

« من الساقية الحمراء ووادي الذهب »
نداء من مواطن عربي الى حركة التحرر العربية وحركات التحرر في العالم ...
يقول هذا المواطن في رسالته التي وجهها الى كافة احرار العالم :

ان الشعب العربي في هذا الجزء من الارض العربية قد عزم على خوض المعركة ضد الاستعمار وعملائه الجدد، ودليل هذا التصميم ان شعبنا هناك قد قام بعدة مظاهرات واعمال فدائية في نفس العاصمة «العيون» ففي يوم ١٥ شباط نظم عرب الصحراء مظاهرات كبيرة لتعرب عن استنكارها للحكم الاسباني لهذا الجزء من وطننا العربي في حين كانت الحكومة الاسبانية تحاول ان تضلل رجسوة من الصحفيين الاجانب ... ولقد اشارت الرسالة الى محاولة الاستعمار الاسباني خلق حزب عربي يكون بمثابة اداة في يدها، تظهره للعلم على انه الممثل الشرعي للشعب العربي في الصحراء العربية ...
في حين اكدت جماهيرنا وتؤكد على رفضه وعلى تصفيها على متابعة النضال تحت راية حركة التحرر العربية هناك وحتى يتم القضاء على آخر معتقل للاستعمار الاسباني والمرتبطة بالامبريالية الاميركية والعالمية ...

« ابن الصحراء »

موقفنا

النظام المصري يعلن استعداده للإعتراف بإسرائيل وانهاء حالة الحرب معها

النظام المصري يعلن عن افتتاع قناة السويس للملاحة الدولية، ويقبل نهائياً عن اية محاولة لاستخدام القوة النظام المصري يفتح المجال واسعاً امام مبادرات امبريالية اميركية جديدة هذه الخطوات تضع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية امام مسؤولياتها التاريخية

ان الانظمة العربية المستسلمة، وعلى رأسها النظام المصري، تسير باتجاه، دفع الثمن الذي تطلبه الامبريالية الاميركية واسرائيل، مقابل استعدادها للانسحاب من بعض الاراضي العربية .
ان الخطوات القادمة، في مسيرة التسوية السياسية الامبريالية، ستشهد استعداد الانظمة العربية المستسلمة، لفتح الاسواق الغربية امام الاحتكارات الصهيونية لنهب ثروات وطننا العربي واستغلال جماهيرنا العربية .

الموقف الثوري

ان الخطوات الاستسلامية الواسعة، التي تتخذها الانظمة العربية المستسلمة، لم تعد خافية على احد اليوم فقد سقطت كل الافة التي حاول المستسلمون ان يتسوتروا خلفها . وكشفوا عن انسيابهم وراء المخططات الامبريالية بشكل لم يسبق له مثيل .
ان هذه الخطوات تضع الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية امام مسؤولياتها التاريخية . ان التصدي الثوري لهذه الخطوات بات امراً ضرورياً، يستلزم شحذ الطاقات، ووضع كافة الامكانيات للحيلولة دون تمادي هذه الانظمة في سياستها .
ان الجماهير العربية التي صمدت في وجه كافة المحاولات الامبريالية - الصهيونية لاذلالها، والتي حطمت على صخرة صمودها كافة محاولات تركيعها، مطالبة اليوم بالوقوف امام التسوية - المؤامرة لاجنابها والحيلولة دون تميرها .

ان القوى الفلسطينية والعربية الراضية لكافة اشكال التسوية السياسية تتحمل مسؤولية تاريخية وخاصة تجاه الجماهير العربية والفلسطينية، ولذلك فهي مطالبة بالتحرك على كافة الاصعدة لتنظيم صفوف الجماهير، وقيادة نضالاتها السياسية والعسكرية لضرب المتطاولين على حقوقها ومصالحها وقضاياها المصرية، ولشق طريق ثوري في مواجهة الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي .

الحق بالبقاء والوجود ضمن حدود امنة، ضاربا بذلك عرض الحائط بحقوق الشعب الفلسطيني الذي قدم الالاف من الشهداء في سبيل استعادة وتحرير ارضه ووطنه، وفي وقت تصاعد فيه عمليات النوار الفلسطينيين داخل الارض المحتلة، وموجهة بذلك اقسى الضربات واعنفها واشدها ايلاما لمرتكزات الوجود الصهيوني .
ان الخطوات التي اتخذها النظام المصري مؤخراً، والتي جاء الاعلان عن فتح قناة السويس امام الملاحة الدولية تنويجا لها، ليست سوى تعبيراً واضحاً عن اقلاع النظام المصري عن محاولة اللجوء الى استخدام القوة لتحرير الاراضي العربية المحتلة . وعودة النظام الى الاعتماد الكامل على الامبريالية الاميركية في اتخاذ خطوات ومبادرات جديدة لتسوية الصراع وانهاؤه بشكل كامل .

تخفيض القوات في منطقة الفصل :

وليس هناك شك في ان الخطوة الاسرائيلية الاخيرة، التي تمثلت باعلانها سحب جزء من قواتها العسكرية من منطقة الفصل بين القوات، ليست سوى مناورة تكتيكية تستهدف اظهار حسن النية، مقابل الخطوة التي اتخذها النظام المصري لفتح قناة السويس . فالخبراء العسكريون يؤكدون، ان هذه الخطوة لا قيمة لها على الاطلاق في اي عملية مجابهة تحدث في المراحل المقبلة .
والى جانب ذلك فان هذه الخطوة تستهدف تسهيل مهمة قيادة الامبريالية الاميركية لعملية التسوية السياسية في المرحلة القادمة .

الترباط بين الاحداث :

لقد اصبح واضحاً الآن، ان هناك ترباطاً وثيقاً بين ما يجري في لقاءات في سبيلزبورغ وعلى قناة السويس، وبين ما يجري على الساحة اللبنانية ان كل هذه الخطوات والتحركات ليست سوى حلقة من حلقات مخطط فرض التسوية السياسية على جماهير امتنا العربية، وتصفية قضيتها المقدسة، وليست سيطرة وهيمنة الامبريالية الاميركية على مقدرات وثروات المنطقة العربية، لتمارس نهجها واستغلالها على اوسع نطاق .

الذي ثبت الان بشكل قاطع، واكثر من اي ساحة اللبنانية، ان الاحداث الدمية التي شهدتها منطقة حلقات الاميركية، لم تكن في حقيقتها سوى مخططات الاميركية، بمساعدة حلفائها الامبرياليين والرجعيين، بتنفيذه، لفرض الاستسلامية على المنطقة العربية . كما ان هذه الاحداث ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاتجاه العام للسياسات الانظمة العربية المستسلمة بالاعتماد على الامبريالية الاميركية .

التي ظل اشتداد وتصاعد الهجمة الامبريالية، على عموماً، وعلى حركة المقاومة الفلسطينية وتعرض طريق فرض الشروط الامبريالية لاجل حلحلة التسوية السياسية، يزداد ارتماء النظام المصري في المصالح الكبيرة لتقديم التنازلات الوطنية على حقوق الجماهير العربية عموماً .

ان قام النظام المصري، باتخاذ العديد من الخطوات والتدابير التراجعية على المستويين الداخلي والخارجي، لارضاء الامبريالية الاميركية، وتنفيذاً لخطتها والارتداد الوطني يواصل اليوم ويشكل سافر في اعين مضمون في مسيرة التسوية الامبريالية .
ان نظام الامبريالية الاميركية في لقاء سبيلزبورغ، عن استعدادها للاعتراف التام بانها كادولة من دول المنطقة لها

شؤون فلسطينية

تضخم علامات الاستفهام والتشكك الاسرائيلية حول صحة المشروع الصهيوني

ظواهر الانهيار والتفسيخ داخل الكيان الغريب

بذور فشل المشروع الصهيوني تزداد، وتموت فاعلا ترا المدمرة

الخوف من المستقبل، وما يخبئه المجرمون للاسرائيليين

ظهرت في الآونة الاخيرة داخل الكيان الاسرائيلي مجموعة من الظواهر السلبية، التي اخذت تبرز الى السطح، وتشكلت بمجموعها عوامل ذاتية تتراكم عناصرها تدريجيا، لتشكل بذور تصدع قوية ونامية في احشاء الكيان الصهيوني، اذا ما توفرت لها مجموعة من الظروف الموضوعية الضاغطة والمدمرة، ازادت حدة نمو هذه العوامل وتلك الظواهر لدرجة الغليان والتفجر واصبحت تهدد الكيان بالتفسيخ والانهيار.

وابرز هذه الظروف الموضوعية هو اشتداد ضربات حركة المقاومة المسلحة في الارض المحتلة، ونمو ظاهرة الكفاح المسلح وشموليتها، بالإضافة الى وجود نظام عربي تقدمي فاكثر لاسناد ودعم الثورة الفلسطينية، والأعداد المتعاظم لمعارك استنزاف مستمرة ضد الوجود الصهيوني، مترافقة مع انتصارات سياسية، وتحالفات دولية لحركة التحرر الفلسطينية المقاتلة، ومدعمة بحملات دعائية قوية مضادة لاطروحات الاعلام الصهيوني في الارض المحتلة وفي بلدان اوربا والأمريكين.

عوامل تكون المجتمع الاسرائيلي الطارئ واصالة الشعب الفلسطيني

ان البناء الاجتماعي الاسرائيلي الذي تشكل بالدرجة الاولى من موجات الهجرة اليهودية المتزايدة التي بدأت منذ عهد «الرواد الاول»، والذين استجلبتهم الحركة الصهيونية من مجتمعات مختلفة، وذات جذور او حضارات متناقضة، وغير منسجمة لانجاز مشروعاتها الاقتصادية في خلق اسواق جديدة لمنتجات مصانعها، ومواطن ربح لاستثمارتها، هذا البناء الذي يجمع انماط من البشر المتطوعي الجذور والصلبة تاريخيا بالارض الفلسطينية التي يقيمون عليها، ولم تتشكل حضارة او نفسية، او ثقافة وعادات موحدة لهم، هي من جملة الاسباب لنشوء بذور التعارض، فالتناقض في جسم الكيان الذي اعتمد على عملية الزرع الطبيعي في حساب اصحاب الارض الحقيقيين والذين شكلوا تاريخيا ويعد عشرات القرون وعبر وحدة اللغة، والثقافة، والعادات، والحضارة الواحدة الشعب الفلسطيني، والذي تجمعه كل

الاشق من حزب الاحرار والحزب التقدمي الصهيوني، المسكينة هذه العمويون، والطابع العام الذي يحكم الصهيونية، في حسم التناقض العربي - الاسرائيلي، الصهيونية الهامشية الثوراتية، والمعارضة ذات النهج الليبرالي وغير المؤثرة عمليا في الحياة السياسية داخل اسرائيل، هذا بالإضافة الى مجموعة من الأحزاب السياسية اليسارية والتي تقسم رغم جزئيتها الى اربعة

المشقة من حزب الاحرار والحزب التقدمي الصهيوني، المسكينة هذه العمويون، والطابع العام الذي يحكم الصهيونية، في حسم التناقض العربي - الاسرائيلي، الصهيونية الهامشية الثوراتية، والمعارضة ذات النهج الليبرالي وغير المؤثرة عمليا في الحياة السياسية داخل اسرائيل، هذا بالإضافة الى مجموعة من الأحزاب السياسية اليسارية والتي تقسم رغم جزئيتها الى اربعة

مقومات الامة الواحدة، المرتبطة بوطنها وتاريخها الواحد، وهذه مسألة راسخة، لا ينازع الشعب الفلسطيني فيها سواء النهج الافتراضي الصهيوني الذي يعتمد على تزوير حقائق التاريخ وتحريفها، اوليبراليو الثقافة البورجوازية خدام الطبقات الرجعية في هذا الشأن، ونضالات الشعب الفلسطيني وتاريخه الكفاحي منذ الغزوة الصهيونية في بداية هذا القرن لدليل حي ملموس، على حقيقة واصالة الشعب الفلسطيني وهويته الواحدة، واصراره على تحرر ارضه وتحقيق استقلاله ومن هنا، ولقد ان التجمع اليهودي في فلسطين لشروط ومقومات الامة والشعب الواحد، ولكونهم مجتمعين من ارض «الشتات» فلم تكن تجمعهم لغة واحدة قبل هجرتهم الى فلسطين، او تاريخ واحد او سيكولوجية واحدة، وانما لعبت الحركة الصهيونية، والوكاله اليهودية ضمن مخططها الاستعماري لتوفير مثل هذه العوامل، كتعليب اللغة العربية لليهود القادمين لفلسطين المحتلة، وتشكيل مؤسسات ينخرط فيها اليهودي القادم وتسهم في تشكيل ثقافته، وتحقق المعادلة الاسرائيلية المطلوبة وهي خلق صهيوني جديد في ارض فلسطين ليحقق حلم اليهود التاريخي في ايجاد

المحتلة، وتنتقل من تحليلها للصهيونية على الاسس الماركسية حيث ترفض فكرة الصهيونية، وتعتبر الحركة الاسلامية كظاهرة اقتصادية واجتماعية، وهي تعبير عن مرحلة معينة في تطور المجتمعات الرأسمالية ولا بد من رفضها ومحاربتها، وترفض «المانس بن» الحل الصهيوني للقضية اليهودية باعتباره حلا عنصريا، لانه يعتمد على كون اليهود شعبا واحدا، يربط به الدين والقومية وهذا مفهوم رجعي صهيوني حيث تفصل الصهيونية نضال اليهودي عن مجتمعه، وتسخره لخدمة القوى الرجعية العالمية، ولا ترى «المانس بن» امكانية قيام سلام في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل لان الصهيونية بحكم ايدولوجيتها تتناقض والحدود الامنة.

ويوجد لهذه الحركة تحليل طبقي متقدم عن بقية حركات اليسار الاسرائيلي حيث تعتبر ان الصراع بين الفلسطينيين والصهيونيين والذي قاد الى تكوين دولة اسرائيل هو صراع لم يكن بين الحركة الصهيونية والاستعمار او بين الحركة الصهيونية والفلسطينيين بل ان الصراع منذ بدايته كان صراعا اقتصاديا بين البورجوازية اليهودية المستفيدة من ظروف الحرب العالمية الثانية، وبين حركة الجماهير الفلسطينية، وقيادتها البورجوازية والاقطاعية.

وترفض «المانس بن» بشكل كامل امكانية التعاون مع اليسار الصهيوني (المايام + الماباي) لان هذا اليسار في نظرها انما هو المنفذ لسياسة الميروقراطية العمالية الصهيونية او لانيديولوجية الصهيونية التي تقف «المانس بن» ضدها، كما تنقذ «المانس بن» الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) نتيجة تبعيته في اتخاذ القرارات للاتحاد السوفياتي.

كما تؤمن «المانس بن» بان ازالة الكيان الصهيوني العنصري يكون يكون هو المنفذ للقوى المعادية لفكرة الصهيونية، واشتداد الصراع الخارجي الذي سيؤدي ويعمق الصراع الداخلي الغير قادر الآن على ازالة مؤسسات الكيان الصهيوني.

اقتصاديا: «تبعية اقتصادية، غلاء فاحش، تمييز عنصري في الاجور» وجد اليهود القادمون الى ارض فلسطين أنفسهم، في ظل مجتمع يعيش على الهبات والقروض والتبعية الاقتصادية وتنهش كيانه الاقتصادي مجموعة من الثغرات المدمرة، منها موجات الغلاء المستمرة، حالات التضخم الاقتصادي التي تهب بين الفينة والاخرى، تخفيض القيمة الشرائية لليرة الاسرائيلية عدة مرات الامر الذي ينجم عنه ارتفاع مضطرب في اشعار المواد الضرورية عدا عن الاستهلاكية، وزيادة الواردات عن الصادرات ودوام العجز في الميزان التجاري، عدم توفر اسباب الاستقرار المادي والحياتي المستقر، اماكن السكن والشقق نادرة ومفقودة واصبحت ظاهرة مميزة داخل الكيان، عدا عن المطالبة الاقتصادية - قضية أخرى تندرج تحت عنوان التمييز العنصري الاقتصادي والذي عليه الضوء جماعة الفهود السود، وهي التمييز بين الاجور المدفوعة لليهود الشرقيين والتي تبلغ 1/2 الاجور المدفوعة لليهود الغربيين والذي يزيد من حدة التناقضات ومضاعفاتها بين اليهود الشرقيين، واليهود الغربيين الذين يتمتعون بامتيازات اجرية وظيفية متميزة وفضل بكثير وبشكل واضح عن اليهود الشرقيين، وهذه الفوارق الاقتصادية القائمة تعكس نفسها على نفسية التجمعات السكانية الشرقية والغربية، وعلى نهجها في التعامل مع معادلة الكيان الصهيوني، عبر اجزائها وتجمعاتها السياسية.

اجتماعيا: هذا التوزيع والتناقض في الولاءات السياسية (يمينها، ويسارها، ووسطها)، وتلك الفروقات والتمييزات الاقتصادية بين تجمعات يهود الكيان الشرقيين والغربيين اضافة الى الترتيب الاجتماعي المتناهي في مستويات التطور الثقافي، والاجتماعي خلق خليطان من التجمع السكاني العجيب، والكوكبتيل الجنسي الذي تقوم اسرائيل على اساسه، والذي جاء ليجهد لنشوء مجموعة من التناقضات المتراكمة التي

تنهش جسم هذا الكيان، وتهدده من داخله. فقد انتشرت ظاهرة الفساد الحكومي، والرشوة، والنصب والاحتيال حتى وصلت الى ارفع المستويات في معظم الوزارات، وخاصة في كل من وزارتي الدفاع والخارجية وشملت ضباطا كبار، ومساعدي وزراء، وجنودا، بالعشرات يقفون اليوم امام المحاكم، وفي المعتقلات.

كما انتشرت ظاهرة الاحتلال الخلفي، وهذه ظاهرة عادية ومعروفة تستشري حداثها يوما بعد يوم، وفي رأي بعض علماء الاجتماع الاسرائيليين انها ستكون من عوامل التفسيخ المدمر «لدولة اسرائيل» - رافق انتشار هذه الظاهرة، وجود عصابات القوادين، والقتلة وقطاع الطرق والقضايات وعصابات الرقيق الابيض، والتي تعبر عن نفسها الآن داخل الكيان بفرض الخوات، وحوادث اطلاق الرصاص، وتصفيات الحساب المستمرة مستخدمة في ذلك القبائل والقتل بالسكاكين ان هذه الممارسات التي جعلت الاسرائيلي يخشى على حياته من التجول خارج بيته كثيرا، بالإضافة الى العوامل الامنية الاخرى المضادة. مضافا الى ذلك، الآثار النفسية التي تتركها مسألة التمييز العنصري، الوظيفي، والاجتماعي الذي تعاني منه طوائف اليهود الشرقيين، حيث يمثلون الفئة الدنيا في السلم الاجتماعي، ويعاملون معاملة مهينة، وحقيرة تزيد في احقادهم ضد اليهود الغربيين او ضد الحكومة.

هذا المناخ الاجتماعي الذي يسيطر على خارطة الطبقة، والغفوية الاسرائيلية يعتبر تربة خصبة لنمو التناقضات، والانفجارات الاجتماعية، والحركات المعارضة والمتطرفة.

أمثيا: منذ الايام الاولى لولادة الكيان الصهيوني ومواطنوه، من جوا خانقا، وضغطا على اعصابهم حيث لا امن، ولا سلام في ظل هذا المجتمع الحربي الذي شهد في ايامه الاولى مقاومات الشعب الفلسطيني وثواره، ثم حرب عام ١٩٤٨، فالصدامات الحدودية بين اسرائيل، ومصر، الى ان انتشت السلطات المصرية قوات الغدائين الفلسطينيين في قطاع غزة ايام الشهيد مصطفى حافظ والتي ادت تلك المجموعات دورا نضاليا متقدما حيث اشاعت الرعب والهلع في صفوف الاسرائيليين، حتى وصل الامر ان الاسرائيلي (جنديا كان ام مدنيا) اذا ما ذكر امامه اسم فدائي، حتى لو كان ابريق من الفخار اصيب بالذعر الحقيقي، والخوف - ثم جاءت حرب السويس، واستمر هذا الحال من التوتر المشدود والعيش ضمن قوانين الحكم العسكري، والاستنفار الدائم، والطوارئ، وشد الاحزمة على البطون لتوفير المتطلبات العسكرية حتى جاءت حرب حزيران ١٩٦٧، وتبعتها حرب الاستنزاف المصرية ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وما تركته من آثار سلبية، على صعيد عسكري، وضحايا، وعلى صعيد اقتصادي، ونفسي لدى المواطن الاسرائيلي.

وجاء دور المقاومة ثم جاء دور المقاومة الفلسطينية المسلحة بعد غزوة حزيران ١٩٦٧، والتي جاءت ردا موضوعيا على هزيمة الانظمة العربية، وهزيمة برامجها وسياساتها، وبدات تمارس دورها الكفاحي في ترجمة شعار الكفاح المسلح في طول وعرض الارض المحتلة وضد المؤسسات الاسرائيلية، وطائراتها ورموزها في الخارج، ولعبت المقاومة الفلسطينية المسلحة الدور الكبير في زعزعة الامن الاسرائيلي، وفي تخريب معنويات الاسرائيليين، وخلق حالة من عدم الاستقرار الحثيثي لهم حيث كانت ظاهرة تعدد العمليات المختلفة، والمدمرة هي العنوان اليومي ضد تجمعات العدو يسماكنه، ومراكز الجيش، وفي المدارس، والفنادق ومحطات الباصات وفي كل مرافق الحياة في فلسطين المحتلة الامر الذي ادى الى سقوط اكثر من حكومة وارتفاع اسهم احزاب اليمين والصور المتطرفين على حساب «الصامئيين» في بعض المراحل، وزيادة الهجرة المضادة، والنزوح عن اسرائيل للخارج، حيث اصبح هذا المواطن الذي عانى من ثلاثة حروب كبيرة، ومقاومة فلسطينية مستمرة تهدد امنه واستقراره، ومصالحه الاقتصادية ومستقبله اصبح نهبا لمشاعر

شؤون لبنانية



الحقبة الثانية من حلقات المخطط التصفوي الجديد أدت على:

أصرار القوى اليمينية الرهيبة الطائفية العميلة على الاستمرار في تنفيذ المخطط الذي يستهدف ضرب وتصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية..

ضلوع القوى الرجعية العربية وإسرائيل في تنفيذ المخطط التصفوي بشكل بافروكشوف

قدرة الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية المتلاحمة مع القيادات الوطنية على وأد المؤامرات وإمباطرها وتحقيق الانتصار عليها..

بسلام: ابو خالد لطفي

أعمال العنف الدائمة، التي اقتتلها الزمرة الفاشية الطائفية الكتلانية العميلة، والتي امتدت على مدى عشرة أيام تقريبا، استهدفت تحقيق نفس الأهداف، التي من أجلها ارتكب العملاء الفاشيون مجازرهم الدموية الرهيبة بحق الجماهير اللبنانية والفلسطينية في الثالث عشر من نيسان الماضي، فكما كانت مجزرة عين الرمانة، والخوادم التي تلتها، حلقة من حلقات المخطط التآمري الذي يستهدف ضرب وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، فإن المعارك التي ذبرتها وخبطت لها العناصر الكتلانية المجرمة في محطة للدكاونة - تل الزعتر، والتي جرى توسيعها لتشمل مناطق عين الرمانة - والشيشاح - والجدث - ومناطق أخرى، ليست سوى حلقة أخرى جديدة في مسلسل «مخطط التصفية»، الذي يستهدف في نهاية المطاف، فرض شروط التسوية السياسية الإمبريالية التصفوية على المنطقة العربية، لتوفير وضمان شروط بسط السيطرة والهيمنة الإمبريالية الأمريكية على مقدرات البلاد العربية، وأوضاعها سياسيا واقتصاديا وعسكريا.

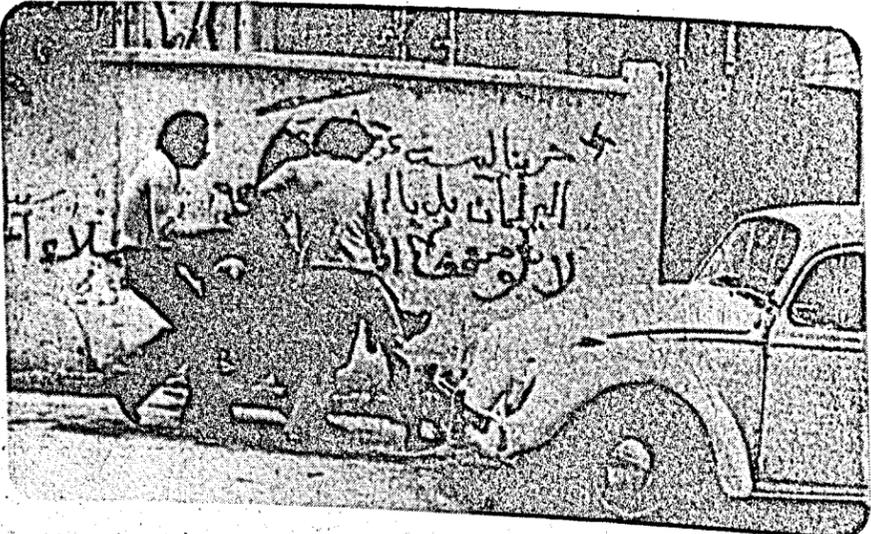
فالإمبريالية الأمريكية، التي تسعى جاهدة في هذه المرحلة، لتذليل كافة العقبات التي تعترض طريقة تنفيذ مخططاتها هذا، تدرك عميق الإدراك أن الوجود العاني المسلح لحركة المقاومة الفلسطينية، الذي يحظى بالانحياز الجماهيري واسع، يشكل العقبة الرئيسية التي تعترض طريق تنفيذ المخطط الإمبريالي - الصهيوني الرجعي، لذلك فإن المؤامرات التي تدبرها وتحكمها الإمبريالية الأمريكية، وتسنده مهام تطويق واحتواء الرجعية المحلية، إنما تستهدف تطويق واضعالي المقاومة الفلسطينية من خلال تحطيمها واضعالي لجرها إلى ميدان التسوية السياسية من موقع ضعف تقوى معه على رفض الشروط الإمبريالية - الصهيونية -

وقد جاء تصريح وزير دفاع العدو الصهيوني شمعون بيريز، دليلا واضحا على مخططات الحلف المعادي للثورة الفلسطينية، حيث قال: «إنه لا يمكن الجلوس إلى منظمة التحرير ومفاوضتها، قبل تحويلها من نمر إلى قط».

وحزب الكتائب العميل، والقوى الرجعية المحلية الطائفية العميلة، التي تدعمه وتسنده، تنفيذ المخطط ارتكاب المجازر الدموية، تتولى اليوم، تنفيذ المخطط الإمبريالي - الصهيوني الذي يستهدف اضعاف المقاومة الفلسطينية، لإرغامها على القبول بشروط التسوية الإمبريالية - الصهيونية. لذلك فإن هذه القوى ستواصل محاولاتها الرامية إلى دفع البلاد إلى أتون حرب أهلية طائفية واسعة النطاق، لتحقيق الأغراض والاهداف التي يسعى الحلف الإمبريالي - الصهيوني الرجعي إلى تحقيقها. فهي، وإن لم تستطع أن تصيب نجاحا طوال المراحل السابقة، ستحاول توفير عناصر النجاح في المرات القادمة. وإلى جانب ذلك، الصدمات الدموية التي تفتعلها، ستكون أحد وسائلها التي تحاول استخدامها واستغلالها لإثارة العنصرية الطائفية، وفي عمليات التعنن والتحريض الواسعة عبر تزويد الحقائق لخلق الظروف والبيئات لحرب أهلية طائفية تحصد الأخضر والبنيس -

تسير ضمن برنامج، وحسب منهاج مخطط ومبرمج تستهدف من خلاله شق الساحة اللبنانية وطعن وحلها الوطنية في الصميم، لخدمة الأهداف المرجومة لها قبل القوى الإمبريالية - الصهيونية الرجعية. فالجولة الجديدة في مخطط التصفية، التي استطاعت الجماهير اللبنانية والفلسطينية، إحقاقها واحتباطها ودفنها، وتحقيق الانتصار عليها، عن سابقتها بعمليات تحضير أوسع وأشمل المستويين الطائفي والعسكري، وقد جاء تطور الأحداث منذ بدايتها، ليثير بشكل لا يقبل التأويل، إلى أن الذي توخته من وراء أحداث الفتنة الدموية يستهدف زج المؤسسة العسكرية اللبنانية بمحور دموية طاحنة، لا يستطيع أحد حصر نتائجها الوضع اللبناني والفلسطيني.

تشكيل الحكومة العسكرية وسقوطها فقد كان واضحا منذ البداية، أن عمليات القتل والقتل والتدمير التي تمارسها عصابات الكتلانية، إنما تستهدف توفير الغطاء والمبررات للجيش في المعركة، وتشكيل الحكومة العسكرية سقطت بعد ثلاثة أيام من تاليفها، فقد غصبات الكتلان عن التقيد باتفاقيات التي السلطات اللبنانية بهدف إيقاف النزيف الذي له الجماهير اللبنانية، بل واصلت عملياتها العسكرية الوحشية، بصرف خيم تل الزعتر، متواصل... كما صعدت من عملياتها العسكرية مواقع أخرى في الشيشاح وعين الرمانة والمسيح حمود. وقد استطاعت عبر هذا الأسلوب توفير اللازم لإحراق الجيش، حيث أعلن عن تشكيل الحكومة التي جاء الإحراق لتشكيلها، لقطع الطريق حول أية عملية جارية بغية استكشاف الأهداف التي من أجلها تم تنفيذ

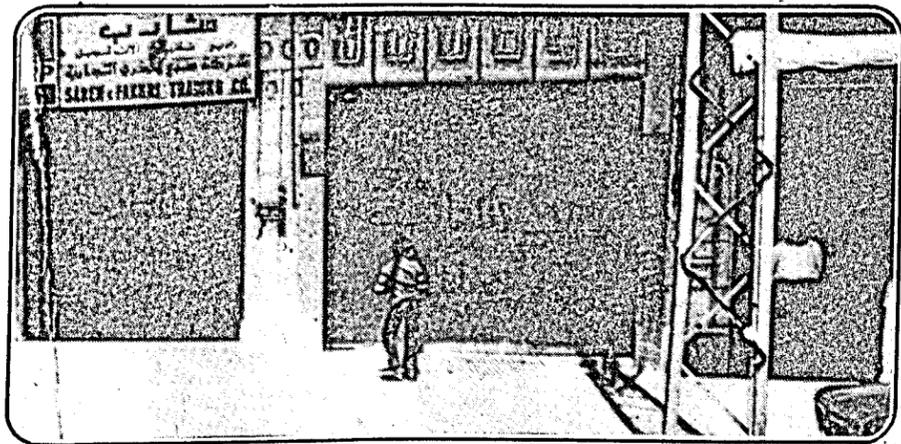


العميقة لحركة المقاومة وللحركة الوطنية اللبنانية، بهدف كسب ولائه ومشاركتها ودعمها وتأييدها للمخططات التي تستهدف ضرب وتصفية المقاومة ومعها الحركة الوطنية اللبنانية، وستستخدم في سبيل تحقيق هذا الهدف كافة الوسائل والأساليب الدنيئة مستفيدة من تجربة النظام الرجعي الأردني، الذي استطاع في فترة التحضير لحجاز، إيلول وتموز، بلورة قاعدة اجتماعية قبلية اقليمية، استند إليها في مخطط التصفية.

ولا شك أن المسألة لن تقف عند هذه الحدود، فالدم والتأييد المادي والمعنوي الذي سنحتفي به القوى اليمينية الرجعية المرتبطة من خارج الساحة اللبنانية، سوف يلعب دورا لا يستهان به، وسيشجع هذه القوى على الاستمرار في المؤامرات الدموية إذ أن كافة القوى الرجعية العربية سوف تسهم في مفركة القوى الرجعية المحلية ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، ويأتي على رأس هذه القوى الرجعية الأردنية وإسرائيل، فالتحارب الدامية التي شهدها الساحة اللبنانية، أثبتت أن الأردن وإسرائيل، قامت بتقديم الدعم المادي لهذه القوى، لتحقيق الأهداف المشتركة، فالعمليات المؤكدة التي حصلت عليها المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية أثبتت أن عناصر عسكرية أردنية، وخبراء عسكريين أردنيين قد أسهموا في إدارة وتنسيق وتخطيط معارك الكتلان التي استهدفت المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية. كما أن المعلومات المتوافرة، تؤكد أيضا الاستعانة بمجموعات من عناصر المخابرات الإسرائيلية في الاشتباكات الدموية التي حدثت رغم كل ذلك فإن حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومعها الجماهير اللبنانية والفلسطينية، تمتلك من حقوقات وشروط تحقيق الانتصار على المؤامرات التي تدبرها هذه القوى، مما سوف يدفعها إلى مواجهة حلقاتها، واحتباطها، فالخطوات التي اتخذتها القوى الرجعية العميلة، والتي ستقدم على اتخاذها في المستقبل، كشفت بشكل قاطع طبيعة ارتباطاتها وولائها، وكشفت الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ما ولد - وسيولد - نوعا من التحدي للمشارع الوطنية للشراع الوطني اللبناني الفلسطيني، ولمصالحه ومكتسباته ونضالاته وأهدافه. كذلك فإن الجماهير، كل الجماهير، ستندفع أمام كل محاولة للقوى الرجعية - وعن مكسباتها وإصرار للدفاع عن كرامتها الوطنية - إلى نضال بعزم ونضالها، وستبقى ملتزمة التكاملا وثيقا وعضويا في نضالاتها السياسية والعسكرية بصركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

القادمة، يجب أن كاذب الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية بعين الاعتبار، أنه لا يمكن أن يوضع حد لتجاوز وتطاول العملاء الذين سيستمرون في تهيئة وتحضير الأجواء لفتنة طائفية أهلية، ومجازر دموية، إلا من خلال انتهاج سياسة التصفية. وقد كان العنيفة لحركي الفتنة والمؤامرات الإمبريالية. فالقراءة العلمية والموضوعية لتطور الأحداث، ولطبيعة المخطط الإمبريالي الصهيوني الرجعي، ستؤدي إلى الأقرار، بأن الفتنة ستظل برأسها مجددا في المرحلة القادمة، بعد أن تستكمل القوى المتآمرة عمليات الإعداد، وبعد أن تهيء الأجواء لجر البلاد لمواجهة عسكرية واسعة ومكلفة.

شؤون لبنانية



يَتَسَتَرُونَ خَلْفَ الطائِفِيَّةِ لِإِخْفَاءِ حَقِيقَةِ أَهْدَافِهِمْ!

هل ادت الكتائب المهمة، التي من اجلها فتحت النيران على المقاومة الفلسطينية والجماهير اللبنانية، وهل صحيح ان الازمة هي طائفية كما يريدون اظهارها...
ان الاجابة على هذه الاسئلة، تتطلب منا الغوص من جديد والتفتيش عن حقيقة حزب الكتائب وحقيقة التركيبة الطبقية التي تسيره، ومدى ارتباطه بالسلطة من خلال المواقع الاقتصادية التي يتحملها افراده القياديون... وهذه الحقائق تحدد طبيعة الدور الذي تقوم به في هذه الفترة، ومدى الخطورة التي تنطوي عليها.
فحزب الكتائب، حزب طائفي فاشي، تأسس عام ١٩٣٤ على شكل منظمة عسكرية «ميليشيا مسلحة». اطلقها الزعيم الفاشي الاسباني بريمر دي ريفيرا على حزبه الذي انضموا تحت لواءه الجنرال فرانكو، والذي اصبح الحزب الرسمي في اسبانيا بعد انتصار الردة الرجعية في الثلاثينات ١٩٣٦ - ١٩٣٩.
اذن فهذا الحزب جذوره فعلا، امتداد للاحزاب الفاشية التي ظهرت في أوروبا في الثلاثينات...
وقادة هذا الحزب، جزء من طبقة ال ٤٪ الحاكمة في لبنان، لذلك فان الطبيعة الطبقية لقادة حزب الكتائب وارتباطهم الوثيق بكنسار الراسماليين والتجسار الاحتكاريين الذين يساهمون بتمويل هذا الحزب خدمة لمصالحهم...
اطبيعة هذا الحزب، رجعية فاشية، همها الوحيد زيادة ثروتهم على حساب استغلال جهود العمال والفلاحين وسائر الكادحين، من دون تمييز بين طائفة واخرى، حيث ان الاستغلال لا يصيب فريفا على حساب فريق آخر، فالمستغلون، راسماليون محتكرون... مهمهم زيادة الثروات دون التطلع للمصائب التي يخلفونها على غيرهم من البشر... ولا شك ان الحروب التي تشنها الدول الامبريالية في انحاء مختلفة من العالم، هي حروب من اجل استغلال الشعوب المضطهدة وسرقة ثرواتها، فكم دفعت الامبريالية امريكية من اجل الحفاظ على سيطرتها في فينتنام وكامبوديا...
ان الانظمة الامبريالية تضحي بكل شيء من اجل الحفاظ على مصالحها واستمرارها، حتى ولو دفعت

بملايين البشر الى حرب فناء، فقط من اجل ان تبقى مصالحهم وتزداد ثروتهم، والدمار الذي يفتعلونه لا يميز بين الطوائف «الملل» كما ان الاستغلال يصيب الجميع، والقبائل التي كانت تسقط على هانوي لم تكن تفرق بين بوذي ومسيحي ومسلم... فالدمار يصيب الجميع من اجل بقاء الامبريالية.
الآن وعندما ندرك ان تاريخ الشعوب، هو تاريخ الصراع الطبقي... وعندما نعرف طبيعة التركيبة الطبقية لحزب الكتائب الفاشي، ندرك المعاني الحقيقية لطبيعة تحركات الكتائب كل هذه الفترة... وهو ما يؤكد ان حريهم التي افتعلوها ليست طائفية كما يدعون. بل هي حرب من اجل استمرار مصالح الكتائبين وحلفاءهم.
ومواقف حزب الكتائب العميلة ترتبط بالاطروحات النظرية والعقائدية، فلتنقضي ممارساتهم الفاشية منسجمة مع الخط العام المرسوم على الصغيعين الوطني والطبقي.
فقيام هذا الحزب الفاشي منذ البدء بالدعوة لربط لبنان بالاحلاف الغربية ودفاعه المستميت عن «مبدأ ايزنهاور» ووقوفه الى جانب شمعون في احداث ١٩٥٨، ومحاربه للوحدة العربية، كل هذا يدل على «لا وطنية» هذا الحزب... وبالتالي عمق ارتباطه بالمعسكر الغربي، وخصوصا المانيا الغربية، التي مدت له بالخبراء والاموال في الاحداث السابقة.
ولم يقتصر دور الكتائب على النواحي الوطنية فقط، ان تعدها للقضايا الطبقية، حيث ساهم الاعضاء الاساسيون في الكتائب وهم من كبار الاحتكاريين - بضرب التحركات الجماهيرية، من خلال تواجدهم في الحكومات - ومن خلال الصفاق التهم والتصدي للتحركات العمالية والفلاحية والطلابية، وقمعها بقوة السلاح، بحجة ارتباطها بالتيارات الوطنية التحررية وهو ما يخفي هؤلاء الاقزام، لانه يهز مصالحهم الاقتصادية من تحتهم.
ومن سنوات تواصل الكتائب تحرشها بالمقاومة الفلسطينية وتفتعل الاحداث الدامية بغية تخلص «الاجواء اللبنانية من حالات الفوضى التي تدعينا»... لا لشيء الا من اجل ضمان الهدوء لمصالحها الاقتصادية التي تستطيع من خلالها جني المزيد من الارباح على حساب جهود الكادحين اللبنانيين، واهداف اخرى. فحزب الكتائب يدعي حرصه على لبنان وارض لبنان وشعب لبنان!

الكتائبيون والأحرار ينقلون المهركة إلى الناعمة والرامور!

بينما كل الحقائق تشير وتؤكد، ان هذا الحزب...
آخر من يتحرك للدفاع عن ارض لبنان وشعبه، فوجود عشرات المسلحين عنده والاف البنادق فانهم يتركوا ساكننا خلال كل الاعتداءات الاسرائيلية على ارض لبنان، ولم يشهروا هذا السلاح بوجه عدو لبنان وفلسطين، لكنهم يتحركون وباستمرار لضرب التحركات الجماهيرية، ويصطدمون بالطوائف جامعاتهم كما حدث هذا العام، حين اعتدت عملاء الكتائب المسلحة على طلاب الجامعة اليسوعية وبعض الاسرى فالدنانية.
ان تحرك الكتائبين ضد المقاومة الفلسطينية الآن ومنذ مجزرة عين الرمانة، يتضمن جانبين على قدر كبير من الهمية:
١ - ضرب المقاومة الفلسطينية، بغية تقويضها وتجميعها وسحب الاسلحة الثقيلة من داخل المخيمات وفرض «سيادة الدولة» عليها.
٢ - ضرب الحركة الوطنية اللبنانية والجمالية الشعبية الكادحة وهو هدف اساسي للكتائب، خاصة بعد ان ادخل عنصر السلاح الى نضال الجماهير الشعبية الكادحة. فالخوف الذي يبديه الكتائبيون في هذه المرحلة، ينبعث من عمق الصراعات الطبقية التي تفتعلها تحركات الجماهير اللبنانية ضد المستغلين، والتجسار الاحتكاريين. مما دفع الكتائبين للتحرك بهذه السهولة لضرب الحركة الوطنية والجماهير الشعبية الكادحة، فكل الاحداث السابقة والنضالات الجماهيرية، وما من تظاهرة عمال غندور مروراً بمجزرة النبطية، وما من احدى صيدا الدامية، كلها شهدت صعود حركي الجماهير اللبنانية. اضافة لاتخاذها طابعاً متجسراً يختلف عن السنوات السابقة.
ولقد كانت احدى صيدا الاخيرة، المنعطف الذي دفع الكتائبين للوقوف وللتحرك باتجاه حسم الموقف من نزول الجماهير الشعبية في صيدا بالاسلحة المتنوعة ونزول جماهير المناطق الاخرى الى الشارع باضراب عام مستنكرين المجزرة التي اودت بحياة المناضل معروف سعد. كل هذا كان يزيد في تضامن حزب الكتائب، اكثر الاحزاب فاشية وتوغلاً في المشاريع الاقتصادية، كما اظهرنا في ملف العدد السابق من المجلة (الهدف). فمن اجل استمرار هذه المؤسسات الاقتصادية وجني المزيد من الارباح لا بد من النهج الذي يتبع مثل هذه الفرصة.
فكان تحرك الكتائب المسلح... ويدعون بعد ذلك ان الصراع الحالي، هو حركي طائفي بين مسلم ومسيحي!!
ان سقوط هذه الاعراء باتت قضية لا تحتاج للمزيد من البراهين.
فالكاتبون لا يمثلون المسيحيين بل انهم يمثلون طبقة برجوازية احتكارية من مختلف الطوائف، وكيف نفسر وجود مسلحين في مكتب الحزب السياسي وكيف نفسر اعتداءاتهم المتواصلة على المسيحيين واهليهم.
انهم لا يفرقون في تعذيبهم بين مسيحي ومسلم، انهم لا يميزون بين طائفة وطائفة... فكما ان الاستغلال والنضال المشتركين في التجار الاحتكاريين، ويدفعهم لفعل مزيد من التجسار الامبرياليين والاحتكاريين لا يهمهم سوى المزيد من الارباح والمزيد من الاموال.
ان توقف هذه الافعال الا اذا وجهت بعنف ثوري عظيم عنقهم الرجعي، لذلك فالمطلوب من القوى اللبنانية ان تتخلى عن سياسة ضبط النفس التي تتهجها، وتتصدى بقوة السلاح لزعزعة الكتائب الفاشية، وهذا السبيل وحده الذي يفضي الى نجاحها، ويحد من فعاليتها على الساحة اللبنانية. فحتى لا تتحقق اهداف الكتائب، علينا ان نتجابه عنقهم الرجعي بعنف ثوري مسلح...

الطلبة اللبنانيون في مراكش يشجبون مؤامرة الكتائب..

اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في مراكش بياناً يستنكرون فيه بشدة، لنجابه عنقهم الرجعي بعنف ثوري مسلح...
اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في مراكش بياناً يستنكرون فيه بشدة، لنجابه عنقهم الرجعي بعنف ثوري مسلح...
اصدرت رابطة الطلبة اللبنانيين في مراكش بياناً يستنكرون فيه بشدة، لنجابه عنقهم الرجعي بعنف ثوري مسلح...

الطلبة العرب في فرنسا: موقفنا من اية حكومة في لبنان يتحدد على ضوء موقفنا من المقاومة الفلسطينية

استنكارا لمجازر الكتائب ضد المدنيين في لبنان، اصدرت الاتحادات الطلابية العربية في فرنسا، بياناً ادانت فيه كل مخططات العدو الصهيوني التي تنفذها العصابات الكتائبية ضد المقاومة الفلسطينية في لبنان وطالب البيان، بان تتحمل اية حكومة قائمة على استمرار الثورة الفلسطينية في القتال ضد العدو الصهيوني، وقال البيان:
ان ما يجري في لبنان من محاولات تصفية للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ما هو الا حلقة من حلقات التآمر التي تعدها الامبريالية الامريكية بالتواطؤ مع الرجعية العربية في محاولاتها الدائمة لتصفية القضية الفلسطينية واخضاع المنطقة العربية للنفوذ الامريكي ويأتي تنفيذ المخطط الكتائبي الفاشي بدءاً بذكرات بيار الجميل حول الوجود الفلسطيني في لبنان وانتهاء بمجزرة عين الرمانة والدكوانة والمذابح التي تقوم بها عصابات الكتائب ضد أبناء الشعب اللبناني والفلسطيني حلقة في هذا المخطط.
ان صعود حركة المقاومة الفلسطينية وتلاحمها مع الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية افشلا مخطط الكتائب ومن

ويضيف البيان، اننا نعلن: ان اقدام عصابات الكتائب على ارتكاب جريمتها البشعة الاخيرة هو حلقة في سلسلة المؤامرة التي تنفذها الامبريالية الامريكية في منطقتنا العربية.
ان هذه المؤامرة تستهدف تدجين حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.
واخيراً يطالب البيان، بحل الاحزاب الفاشية «لكونها العويصة في يد الامبريالية والصهيونية، ويؤكد على اطلاق حرية العمل الفدائي لاستعادة كامل التراب الفلسطيني.

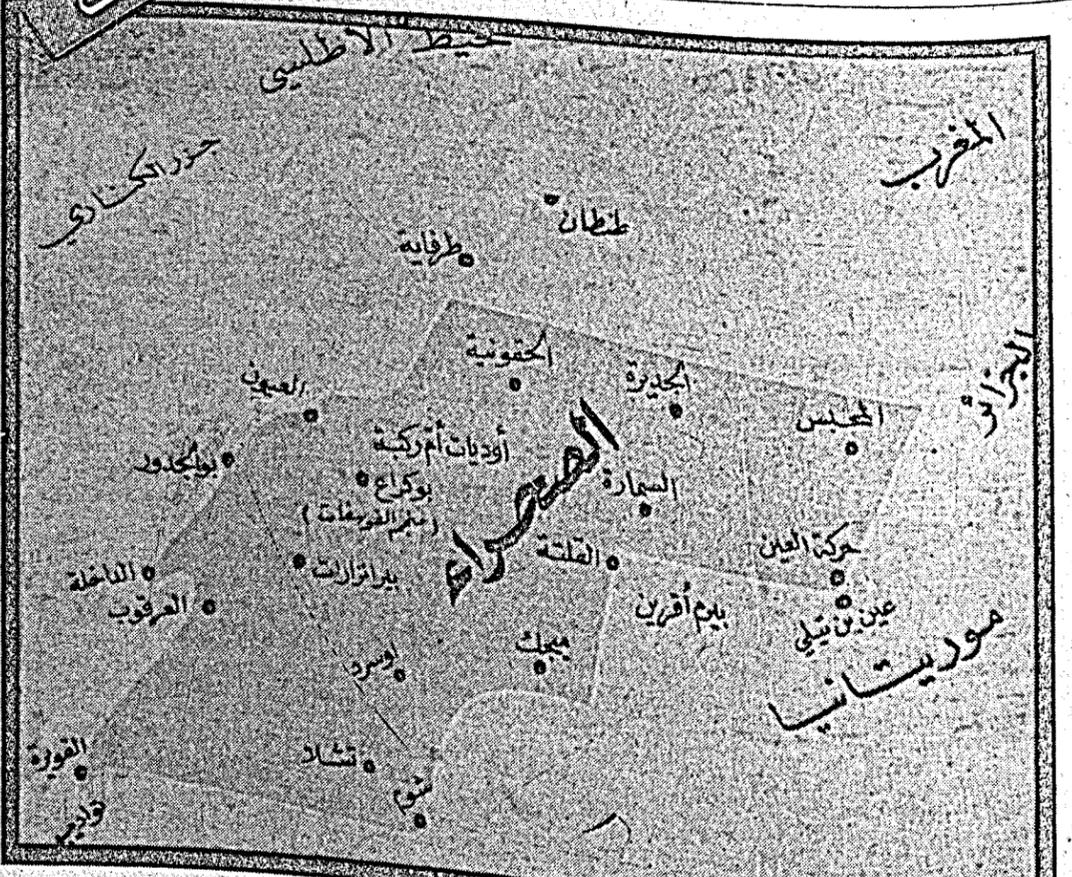


الهدف

AL-HADAF - SAT.

7-6-1975 - No. 306 - VOL. 6 - العدد ٣٠٦ - السنة السادسة - الثامن فرشا

ملفات



قصة الاستثمار الاسباني للسياحة الحمراء ووادي الذهب والنضال لتحريرها

إعداد محمود جواد

من خليجنا العربي وغيره... وجاءت تركيا لتستقطع محافظة الاسكندرية العربية السورية باسناد بريطاني - فرنسي، وبعد الحرب العالمية الثانية تكالفت دول العالم الاستعمارية على هذه الامة، فانتزعت ارض فلسطين واقاموا عليها كيان اسرائيل العنصري كركيزة استعمارية في المنطقة بعد ان شردوا عرب فلسطين في ارجاء هذا الوطن المقسم!

هذا ما جرى في مشرقنا العربي، اما في مغربنا العربي فكانت مدن سبتة ومليلية وجزر الخالدات (الكناري) ثم منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب من حصة الفلانج الاسبان.

في آب ١٤١٥ اقل نجم الحضارة العربية وبرز نجم اوربا، عندما سقطت مدينة سبتة المغربية بايدي الاوروبيين. كان ذلك العام ايدانا تحول وبالذات بعد حصول غزوات المغول والتسابق للاحتلال العثماني الذي قارب خمسة قرون باكملها!، ولما ان اطل القرن العشرون تتناهش اطراف هذا الوطن العربي للامة العربية حتى كانت اجزاء من هذا الوطن تحت السيادة الاجنبية، فاذا بايران تستحوذ على عربستان (الاجواز) ومن ثم الجزائر العربية مادة مخالبا للاستحواذ على اجزاء اخرى

عن نقص التغذية والامية والشروط الصحية السيئة والحصار الدولي الذي فرض عليه وذلك عن طريق الاعتماد على الذات واستثمار الطاقة البشرية والموارد الطبيعية الى اقصى مدى ...

في اطار هذه الاوضاع ينبغي ان تبحث معال بلدان العالم الثالث بصفة مستقلة عن مصالح البلدان المتطورة التي استغلت خلال فرون الدول التي امدتها بالمواد الأولية. و « مصالح البلدان النامية ليست بالقبول بنظام اقتصادي عالمي افسد مستغلوها ورسخه انتفاع هؤلاء المستغلين وحسد وسيروه وسيطروا عليه. فهذا النظام الاقتصادي يجعل من البلدان المنتجة للمواد الأولية والمنتجات الاساسية مجرد دول مموّلة باليد العاملة البشري في المناجم والاستثمارات الزراعية لانه يتيح لتسليخ هذه المواد الأولية والمنتجات الاساسية والشركات الاجنبية التي تستغلها في بلدان العالم الثالث ان تحصر في صالحها لثالث العالم لعملة التنمية تبدأ بفرص سيادتها الفعلية على موارد الارض وجوفها وباستثمار مداخل استثمارها. « فممارسة السيادة على الموارد والثروات الطبيعية هي في طبيعة التصنيع التي من شأنها ان تخرج البلدان النامية من حلقها التخلف حيث تذهب مواردها ما وراء البحار لاراء الامم الصناعية. « واذا كانت التنمية تواجه عقبات اساسية في البلدان النامية تعود لقللة الرساميل وصعوبة انشاء صناعات انتاجية ونقص الكفاءات العالية فان الشروع بعمليات استثمارية والاعتماد على الذات وفقا لاطراف وطرف البلد هو الصواب لانه في هذا المجال يستحيل انتداب الغرب الصناعي المستفيد من الوضع الحالي والذي يهجم على الاستثمار بارخص الاسعار على المواد الأولية وحيث يستحوذ على كامل اليراد او الربع الاقتصادي الربط بالمواد.

« ان جوهر قضايا المواد الخام والتنمية هو نضال الدول النامية للدفاع عن سيادتها وتطوير اقتصادها الوطني ومعارضة الهيمنة والسيطرة اللتين تمارسهما الامبريالية النامية تنجز مهام استقلالها السياسي والاقتصادي وتكسر حلقات الحصار ...

المراجع

- 1 - دراسات عربية - منير شفيق حول مؤتمر
- 2 - كلمة دغ شيار بينغ ممثل الصين في الامم المتحدة
- 3 - ارقام عن هيئة الامم المتحدة
- 4 - مذكرة حول التنمية مقدمة من الجزائر المتحدة
- 5 - خطاب لكينجر حول الطاقة
- 6 - مقال عن التنمية لجورج فرم في مجلة عربية
- 7 - جان جوليان: الامبراطورية الامبريالية

دراسات

في ثمرها وبمقدرة هذه البلدان على استهلاكها وتبعا لهذه النظريات فالبلدان المتطورة لا تكتفي بنهب خيرات البلدان النامية بل تظهر بمظهر المحسن اليها! ولما كانت المواد الأولية المستعملة في البلدان المتطورة تؤمن بنسبة ٤٠٪ من قبل البلدان السائرة في طريق النمو وكانت هذه المواد تدفع بسعر التكلفة يمكننا ان نعتبر منذ البداية ان البلدان السائرة في طريق النمو تمنح هبات جوهرية للعالم المتطور بقبولها تزويد البلدان المتطورة بموادها الأولية. ويساعد في هذا الامر ظاهرة الهيمنة الامبريالية المستندة الى قسمة العمل الدولية والتفاقمة بسبب تحكم البلدان المتطورة في التكنولوجيا وتدابير الحماية الجمركية والعلاقات التجارية والاسواق. هذا الامر يساعد الدول المصنعة في محاولة حصر تدهور الاوضاع الاقتصادية فيها الناجمة عن النظام الاقتصادي الرأسمالي في البلدان السائرة في طريق النمو. فاضطراب النظام النقدي الدولي يجعل القوة الشرائية للدول النامية في مخاطر هزات التضخم النقدية التي مصدرها البلدان الغنية فعلى سبيل المثال خام الحديد الذي تصدره البلدان النامية فقد ٧٥٥٪ من قوته الشرائية منذ سنة ١٩٥٧.

بين البلدان السائرة في طريق النمو استطاعت الصين التي يزيد عدد سكانها عن ربع سكان العالم، تأمين الحاجات الاساسية لسكانها ومواجهة الآسي الناجمة

الارجنتين: حاله حصار

اصدرت الرئيسة بيرون قرارا باغلاق صحيفتين رئيسيتين في الارجنتين، الى اجل غير مسمى، بسبب ما اعتبرته كتابات تنحى الحكومة ونقد موقفا ثوريا من العمليات « الارهابية » في البلاد. والاولى هي صحيفة « كرونكا » الواسعة الانتشار، اما الثانية فهي « لكال » التي اُنشئت قبل عشرة اسابيع من قبل ساسين راديكاليين وشيوعيين منظمين.

وهذا القرار هو الاجراء الاول للحكومة الارجنتينية ضد الصحافة في البلاد منذ اعلان حالة الحصار فيها في السادس من تشرين الثاني الماضي، الذي اعتبر بمثابة اعلان الحرب على القوى الديمقراطية والاشتراكية في البلاد.



الامبريالية ومشاكل التنمية في العالم الثالث

البلدان السائرة في طريق النمو وذلك بارهاق ميزان مدفوعات وارباح الشركات وارصدتها النقدية بشكل منظم الى الشبكات المصرفية للدول المتطورة حيث يعاد توظيفها، تشكل كل الدفق المالي الذي يخرج نشاط هذه الشركات من اقتصاد الدول التي تعمل داخلها. « في عام ١٩٧٤ تشير الارقام الى ان الارباح التي حققتها الشركات البترولية الاجنبية العاملة في البلدان النامية تتجاوز ١٧ مليار دولار ان استغلال الموارد الطبيعية لبلدان العالم الثالث في صالح البلدان الاكثر تقدما يكتسي عدة اشكال:

« استغلال مباشر من قبل الشركات الاجنبية او من قبل الشركات المختلطة، واستغلال يتم من خلال العلاقات التجارية ومن خلال السيطرة على عملية النقل البحري. « وحصول الاستثمارات العائدة للشركات الاجنبية لا يوظف في البلد النامي بل يستقر في البلد الذي تنتمي اليه هذه الشركة... وهكذا فان المبالغ النقدية الناجمة عن الثروات الطبيعية تقضي المصارف الاجنبية بدلا من نقدية المصارف الوطنية.

نتيجة لظاهرة الاستغلال الامبريالي للبلدان السائرة في طريق النمو حرمت هذه البلدان من مئات المليارات من الدولارات التي كان ينبغي ان تعود لها على اساس التقييم الصحيح لمواردها الاساسية فانعكس هذا الوضع على تعطيل الاستثمار والتفكك الاقتصادي بالإضافة الى مظاهر التخلف العام. هذا وتروج الامبريالية لنظريات رجعية مفادها ان قيمة المواد الأولية تستمد قيمتها وقوتها من « العبقرية الخلاقة » التي تبدلها البلدان المتطورة

بيروت
ملكو
ص
السب
العند
اصد
لبنان
سور
الكو
الار
اليم
العمر
٥٠ ج
لبنان
الس
الخلا
المفر
والار
واللا
للغة
ل.ل
والذ
المفر
والع
للمو
١٢٥
١٢٥
ذ
المت
بلكا
٢٠
اورو
دولار
ل.ل

الذهب

يمكن دخول المنطقة من المغرب أو موريتانيا حيث تتسع الحدود معها، أو بواسطة ممر ضيق من الجزائر! وعن طريق البحر بواسطة السفن، وهذا بالطبع يحتاج إلى تأشيرة دخول إسبانية مثلما كان الإنكليز يعطون تأشيرتهم لمن يود زيارة «محمية عدن» إبان الاحتلال! ويعتقد البعض أن تسمية المنطقة باسم الساقيّة الحمراء يعود إلى وجود نهر يمتد من جهة الشمال ذي تربة طينية حمراء اللون، وعلى مقربة منه كانت تسكن القبائل العربية أو تمر قوافلها على امتداده كي تكون قريبة من مصادر المياه.

وتاريخيا لم تكن المنطقة ذات أهمية استراتيجية كما هي عليه الآن، حيث تحظى باهتمام عدد غير قليل من الدول الكبرى ولاكثر من سبب، ومن هنا يتضح أن إية إشارة للمنطقة تتجاهل كليا سكانها لا من بعيد ولا من قريب..

الموقع الاستراتيجي للمنطقة وأهميته بالنسبة للإمبريالية

تقع منطقة الساقيّة الحمراء ووادي الذهب على المحيط الاطلسي وتشكل شريطا يمتد جنوبا بطول 1500 كلم وتتألف من القليبين هما الساقيّة الحمراء وعاصمته مدينة «الميون»، ونهر الذهب عاصمته مدينة «الداخلة» ويحدها من الشمال المغرب ومن الشمال الشرقي الجزائر، ومن الجنوب والجنوب الشرقي موريتانيا، وغربا يحدها المحيط الاطلسي،

وتقدر مساحتها بـ 280 الف كلم مربع، واختار الإسبان مدينة الميون العاصمة رسميا. عدد السكان حوالي ربع مليون تقريبا (حسب التقديرات العربية) يضاف لهم 50 الف مستوطن إسباني، وآلاف أخرى متعددة الجنسيات، أما المصادر الإسبانية فتدعي أن سكان الصحراء لا يتجاوزون 50 الف من البدو الرحل الذين يصعب احصاءهم، وتضيف هذه المصادر أن هذا العدد ربما يكون أقل بسبب هجرتهم إلى الدول المجاورة!

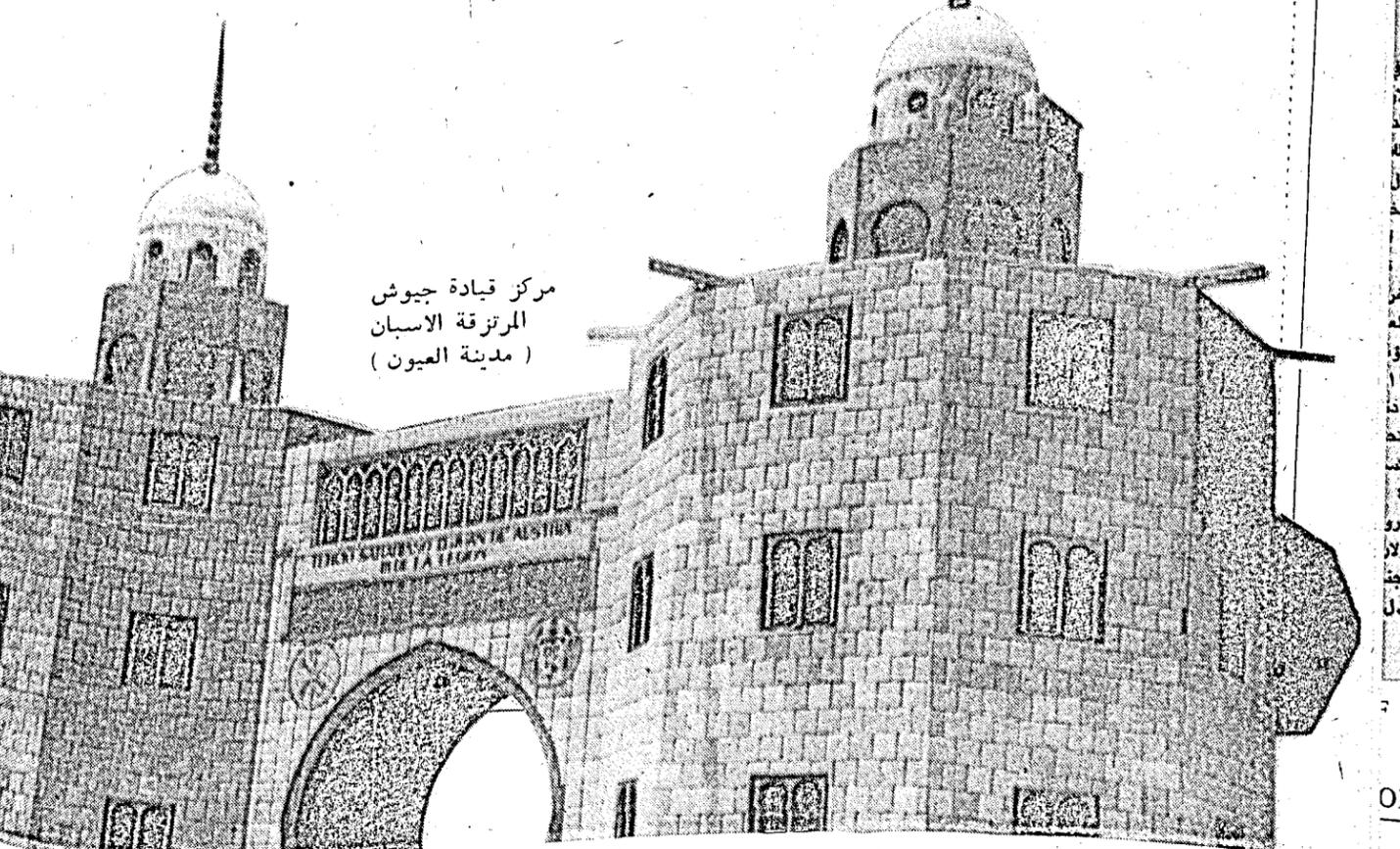
تواجه الساقيّة الحمراء ووادي الذهب جزر الكناري الإسبانية الاستراتيجية (وهي تعد أقدم مستعمرة إسبانية) حيث تشكل معها موقعا استراتيجيا يكمل السلسلة الممتدة من الخليج والبحر الأحمر ثم المتوسط حتى المحيط الاطلسي وبواسطتها يمكن حصر تحركات الشعوب في غرب وشمال أفريقيا، وهي بذلك تشكل قاعدة مهمة للإمبريالية الأمريكية هناك، خاصة إذا علمنا أنه توجد قواعد أمريكية في إسبانيا والمغرب والجزر الأخرى...

ولكن هل الموقع الاستراتيجي هو السبب الذي من أجله أصبح الإسبان يتشبثون بالمنطقة بدعم من الأمريكان في ظل العلاقات العالمة الجديدة؟ في الحقيقة أن السبب الأكثر أهمية بالنسبة للمصالح الاستعمارية، هو وجود الثروات المعدنية والطبيعية الكثيرة التي تدل بلايينها عليهم!..

نبذة عن تاريخ المنطقة ومجتمعها

ليست هناك دراسة تاريخية تفصيلية عن المنطقة، ولكن ورد في بعض الدراسات ورحلات البعثات أن المنطقة اشتهرت بموقعها الجغرافي

استعمارها الإسبان منذ أكثر من مائة عام وضموها لهم



مركز قيادة جيوش المرتزقة الإسبان (مدينة الميون)

على المحيط الاطلسي كمحطة تجارية حيث كانت تجوب شواطئها السفن البرتغالية عام 1667 المتاجرة بالزئبق من أفريقيا فجعلوا من مدينة «الداخلة» والتي كانوا يسمونها «باخطة» مركزا لهم، وكذلك استخدمتها الأساطيل التجارية الإنكليزية فشاركوا البرتغاليين فيها حتى وصول «سبارليها» في بداية القرن التاسع عشر فانفردوا بها بعد طرد البرتغاليين وانكسر معا في منتصف ذلك القرن.

سكنت المنطقة قبائل من اصل عربي، سماها الفرنسيون «الرجال الزرق» لباسهم، وهذه التسمية كلف يطلقه المستعمرون عادة على سكان المناطق التي يحتلونها مثلما اطلق الإنكليز لقب «الذئاب الحمراء» على التوار العمانيين في الجبل الأخضر في الخمسينات!

مغزى تسمية المنطقة بالصحراء الإسبانية

يطلق الإسبان على منطقة الساقيّة الحمراء ووادي الذهب اسم «الصحراء الإسبانية» ويبررون ذلك، بأن المنطقة إسبانية أولا و صحراوية ثانياً! والهدف من هذه التسمية الاستعمارية الواضحة، ترسيخ ذلك تاريخيا ليسهل نزع الصفة العربية عنها، وتشاركتهم في هذه التسمية كل أجهزة الاعلام الأجنبية بالطبع وبعض أجهزة الاعلام العربية أيضا وبالأسف! ولعل التسمية شبيهة بالأصراع الإيراني المريب على تسمية الخليج العربي «الأمم الفارسية» وترسيخ ذلك بآية صورة كانت، حتى أصبحت أجهزة المخابرات الرسمية معرجة جدا في اتخاذ أي من هاتين التسميتين على الخليج من دون صفة!

وفي الحقيقة أن القسم الأكبر من المنطقة صحراوي تتواجد فيها قبائل رملية، ولكن فيها أيضا مناطق جبلية كاملة مثل جبال «الريغة» و«الشمال» «قرب الهوا» كما توجد فيها مرتفعات جبلية قليلة في الجنوب

الأصل القبلي للسكان

تعود أصول القبائل العربية الساكنة في المنطقة إلى الجزيرة العربية حيث جاءت مع الفتوحات الإسلامية لشمال أفريقيا واستوطنت هناك، ولما جاءت من منطقة الساقيّة الحمراء، ولذلك فاننا نجد امتدادات القبائل التي سكنت المنطقة في المغرب وموريتانيا، وأن قسما منها أتى من الجزائر... والقبائل التي سكنت المنطقة في المغرب وموريتانيا، ثم تأتي بعدها قبائل «الولاد ديم» و«تكتا» ثم «الآزرقين»، «توبالت العروبيين»، «الشيخ ماء العين»، «الفيلا» و«الآزرقين»، «آيت لحسن يعوت»، «البيعقوبية»، «الولاد علي»، و«الآزرقين» تنتمي أصولها إلى نفس قبيلة الولاد علي الليبية.

ويكلم السكان العربية الممزوجة ولكنه محلية كما هي حال عرب شمالي أفريقيا. ولهجتهم تسمى «الصحانية».

الوضع الاجتماعي والاقتصادي

وتؤلف كل قبيلة من هذه القبائل مجتمعا قائما بذاته له نظمه القبلية والعادات يحكم طبيعة الحياة البدوية التي تحقق اكتفاء شبه ذاتي نتيجة لعزلتها الاقتصادية البسيطة السائدة هناك.

وعلى الرغم من كل التقلبات التي رافقت دخول المستعمرين الإسبان، لم يحدث أي اختراقات مالية قبل ربع قرن من خلال منشأتها الاقتصادية، ولم يزل يحافظ على تفكير جوهري في طبيعة الحياة الاجتماعية للسكان، فالأغلبية منهم القبائل التاريخية وعدم ثقها بالأجنبي وبالتالي في عدم قيام علاقات تجارية أو التعامل معه، ولكن في المدة الأخيرة أخذ قسم قليل من سكان البلاد يعمل في مناجم الفوسفات والخدمات... ونتيجة لهذه العزلة

والإهمال التعمد للسلطات الإسبانية فإن أغلبية السكان لا تزال أمية تقدر بنسبة 95%.

ولا يوجد في المنطقة إنتاج زراعي يذكر على الرغم من وجود الأراضي الصالحة والمياه الجوفية وبالأخص في جنوبي المنطقة، وهذا الوضع أدى إلى عدم تركيز معيشة القبائل وبالتالي استقرارها في منطقة معينة، أما المواشي فيمكن القول أنها اندثرت تقريبا نتيجة لاستمرار القصف الاستعماري الوحشي في الفترة الممتدة من عام 1958 حتى عام 1969، ثم سنوات الجفاف التي اعتقت عام 1967 وأدت إلى هلاك القسم الأكبر من الماشية. ولا توجد بشكل ظاهر سوى الإبل لأنها الحيوانات الوحيدة التي تستطيع مقاومة ظروف الجفاف في الصحراء ولكونها واسطة النقل الوحيدة لسكان المنطقة.

الثروات الموجودة سر تشبث إسبانيا بالمنطقة

وإذا كانت منطقة الساقيّة الحمراء ووادي الذهب صحراوية فقط، وسكانها من القبائل الرحل «المساكين» كما يدعي الإسبان لتركها مصالح الإسبانية منذ زمن، ولكننا نعيش في عصر الاحتكار الصناعي - المالي العالمي الرأسمالي وراء الربح وهو الذي يجعل إسبانيا تشبث بالمنطقة لأنها تحوي الكثير من الثروات المعدنية والطبيعية، وهذا سر أهميتها الاستراتيجية للاحتكاكات المالية!

وأهم ثروة فيها حاليا هو الفوسفات، الذي يعد من أجود أنواع الفوسفات في العالم ولا يتطلب استخراجا سوى عمليات بسيطة رخيصة التكاليف من الناحية الفنية يضاف له رخص الأيدي العاملة هينئالا. والفوسفات يستعمل كسماد مخصب للتربة، إلا أنه لحد الآن لم يستخدم إطلاقا في أحصاب التربة في المنطقة وقيام زراعة فيها!!

والمصادر الإسبانية تقدر الاحتياطي الموجود من هذه المادة حوالي مليار و700 مليون طن، أي ما يوازي 90% من احتياطي العالم!

قصة اكتشاف الفوسفات واستغلاله

اكتشف الفوسفات بروفيسور إسباني في جامعة مدريد اسمه مانويل مديا عام 1927 في المنطقة المحصورة بين نهري «بوكراج» و«إيتقي»، حيث تظهر الطبقات الفوسفاتية على سطح الأرض مباشرة، وسميت المناجم هناك بمناجم «بوكراج». وقد تم توظيف كارتيل إسباني هو (أي. أن. أي.) بالاشتراك مع شركات أمريكية وفرنسية وشركة كروب الألمانية الصناعية برأسمال قدره 150 مليون دولار في حينه، حيث يجري العمل على حزام طوله مائة كيلومتر ومساحته 120 كيلومترا مربعا، وهذا الحزام يصل المناجم الواقعة في «بوكراج» بمدينة الميون الواقعة على المحيط ومن ثم يشحن هناك إلى دول العالم الغربي.

والمصادر الإسبانية تقول أن معدل الإنتاج السنوي حاليا هو عشرة ملايين طن وأن ثمن الظن الواحد 60 دولارا أمريكيا (هذا إذا افترضنا صحة الأرقام الإسبانية المشكوك فيها أصلا) فإن ما يصيب إسبانيا سنويا هو 600 مليون دولار، أي أن مخزون هذه الثروة وحده يشكل أكثر من مائة مليار دولار تقريبا! وخلاصة الأمر أن سيطرة إسبانيا على هذه المنطقة جعلها أكبر مصدر للفوسفات العربي في العالم! ومن الثروات الأخرى المتوفرة في المنطقة والمكتشفة هي:

الحديد:

وقد بدأ إنتاجه في أواخر عام 1948 بكميات محدودة، ويوجد في منطقة «أزميلة» و«أغراشة»، ويقدر الخبراء في شركة «أطلس» الاحتكارية كمية الاحتياطي المتوفر منه بـ 700 مليون طن!

البتروئول:

واكتشفت كميات منه عام 1959 - 1960 في منطقة «أم ركية» ولم

بيروت
ملوك
ص.ر.
السيد
العراب
اصدا
لبنان
سور
الكو
الأرد
اليمن
العرب
م.ج
ليبيا
الس
الذ
المغ
والأ
والد
للط
ل.ل
والذ
ا
المغ
واله
للش
120
7
دا
التد
بلك
40
أورو
دولار
الجت
ل.ل

سلامة

شروعاتها الطبيعية تدر مليارات الدولارات سنويا عالم المصالح الإحتكارية

بيدا انتاجه الا في عام ١٩٦٨ من قبل اربع شركات تابعة للتروست الاميريكي البترولوي وهي « ترانس صحرا » و « ترانس اميركا » و « اس.سي.ج » الفرنسية وشركة « اطلس » الاميركية - الاسبانية ، كما اعطي الامتياز لشركة « اينيون كابريل بترولويوم » ، وتقدمت بطلبات العمل ايضا شركات « اسو » و « توتال » و « بريتش بترولويوم » .

الفاز الطبيعي :
اكتشفته ارامكو في منطقة « اديات ام ركية » ولم ينتج منه شيء وانما وضع كاحتياطي وذلك حسب الروايات الاسبانية !
الثروة السمكية :

ولم تكن الثروة المعدنية هي الثروة الوحيدة في المنطقة ، بل هناك ثروة عظيمة اخرى امتازت بها ، الا وهي الثروة السمكية ، حيث تتوفر بكميات تعد من اضخمها في العالم ! واهم مراكز استثماره هي « العيون » وجنوب سمارة وامكلا قرب الحدود الموريتانية ، ويقدر المعهد الاسباني عائداً اسبانيا من هذه الثروة بـ ٥٠٠ مليون « بسيطة » او « بيزته » (وهي وحدة النقد الاسبانية) ، وتقوم باستثمارها الشركة الاسبانية « اسبانو - افريكانو » ، وهناك دول اخرى تصطاد في المنطقة بموجب عقود ... والجدول التالي يبين اساطيل الدول المنتفعة والكميات التي تصطادها

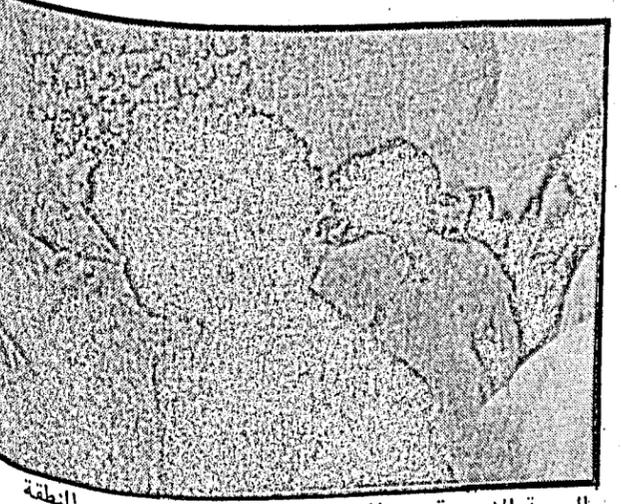
اسطول الدولة	الكمية بالاطنان
اسبانيا	٤٥٠٠٠٠
اليابان	٣٠٠٠٠٠
الكتاري	٢٥٠٠٠٠
جنوب افريقيا	١٠٠٠٠٠

وهناك دول اخرى تقوم بالصيد ايضا يبلغ مجموع ما تصطاده ١٢٠٠٠٠ طن .

السيطرة الاسبانية والمقاومة

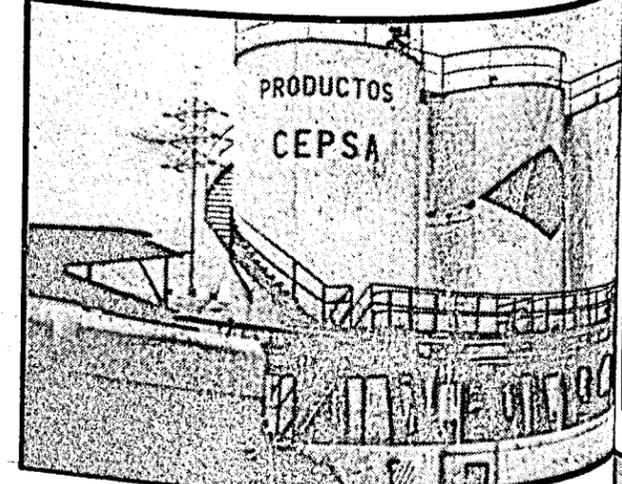
دخل الاسبان المنطقة في لوائل القرن التاسع عشر على شكل تجار عملوا بين المناطق الساحلية ، ثم تغفلوا داخل المنطقة تدريجيا ، وفي عام ١٨٤٨ سيطروا على تجارة المنطقة واقتصادها وعلى مدنها الهامة . وبعد ان استتب الامر لهم ، كشفوا عن حقيقة استقلالهم لاهالي المنطقة ، ومن هنا بدأت تتجمع خيوط المقاومة الوطنية ضد هذه السيطرة الاجنبية . ففي سنة ١٨٨٤ هاجمت القبائل العربية المصارف الاجنبية ودمرتها بعد

ان عانت من سوء الاستغلال والاضطهاد الذي وقع عليها . وفي سنة ١٨٨٧ قامت انتفاضة وطنية ضد الاسبان الا انها اخمدت بشدة ، فاضطرت القبائل الى التراجع نحو الداخل ، الا انها في عام ١٨٩٢ قامت بعدة هجمات استهدفت القوات الاسبانية ، وفي عام ١٨٩٤ هاجم الاهالي شركة « ترانس اطلانطيك » في العيون ودمروا منشآتها... وما ان حل القرن العشرين حتى اخذت الجيوش الفرنسية تجوب مناطق شمالي افريقيا وشرقها كالجزائر والمغرب وتونس ونزلت جنوبا حتى موريتانيا ومالي والسنغال . وحدثت مناوشات بين القوات الاسبانية والفرنسية بسبب المنافسة الاستعمارية على المناطق التي يتواجد فيها الطرفان نتجت عنها معاهدة عدم اعتداء وقعت بينهما في باريس بتاريخ ١٧ حزيران ١٩٠٠ . وبعد الحرب العالمية الاولى قاوم الاهالي في موريتانيا القوات الفرنسية الغازية التي شنت عليهم حملات قصف وحشية اضطرت العديد من رجال القبائل للانسحاب الى الساقية الحمراء ووادي الذهب لطلب نجدة فابلها



الجهة الشعبية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب المنطقة هناك ، فكان ان تطوع الالاف من رجال القبائل العربية هناك ، وخاضوا مع اخوتهم الموريتانيين معارك عديدة ضد الجيوش الفرنسية مكبديتها خسائر فادحة وبالذات في الموقعة الشهيرة المسماة « ام التونسي » عام ١٩٢٢ . وعندما خلا الجو للاسبان ، قاموا باحتلال منطقة « طرفاية » بالقوة عام ١٩١٢ ولكن المقاومة الوطنية اخذت تنتفش ضدهم تدريجيا مع تطور الوعي التحرري في المناطق المجاورة ، ففي عام ١٩٢١ ابتدأت هذه المقاومة بقيادة الشيخ سيدي احمد الهيبة وظلت مشتتة على شكل حرب عصابات حتى اوائل ١٩٣٤ عندما اخمدت نهائيا وتم احتلال مدينة « سمارة » . ولم يكن الوفاق الذي تم عام ١٩٠٤ بين الاستعماريين الاسباني والفرنسي وفاقا نهائيا بل كان مرحلة من تجميد الصراع بينهما ليتفرغ كل منهما او معا للقضاء على الحركة الوطنية هناك بوصفها عدوها المشترك ، فيما ينهب هذا الطرف او ذاك من تشييت اوضاعه او شعوره بالقوة بعد تصفية المقاومة الوطنية حتى يستخدم الصراع بينهما مرة اخرى مهما اتخذ ذلك الصراع من اشكال !

وبعد ان تسنى للاسبان القضاء على ثورة « سيدي الهيبة » ، شرعوا مباشرة يتصلون بالقبائل العربية عارضين الصلح معها قصد تاليها على الفرنسيين الذين كان العداء ضدهم قويا بسبب مذابحهم الشهيرة في السنغال وموريتانيا والمغرب والجزائر ، وهكذا استفاد الاستعمار الاسباني من تجربة واخطاء زميله الفرنسي ، فاستطاع استمالة اغلب رؤساء العشائر الى جانبه عارضا عليهم « سلاما دائما » واستطاع ايضا ان يوفق



شركة اطلس الاميركية - الاسبانية للبتترول

معهم في نفس تلك السنة اي عام ١٩٢٤ اتفاقية « الحماية » بمدينة « طرفاية » ، التي تعهدت بهوجها اسبانيا بحماية القبائل العربية من الجيوش الفرنسية !

اسبانيا تشدد قبضتها

بعد استتباب الامر للاسبان ، بدأوا بانشاء بعض طرق المواصلات لتسهيل عمليات تروين جيوشهم وحمايتهم ، ثم قاموا بتقسيم الساقية الحمراء ووادي الذهب الى ثلاث مناطق ادارية يتولى امرها حاكم اداري « بالتشاور » مع الشيوخ في تلك المناطق ! هي :

- ١ - وادي الذهب - ٢ - طرفاية - ٣ - الساقية الحمراء .
- وعندما نشبت الحرب الاهلية الاسبانية عام ١٩٣٦ بين القوى التقدمية (الجمهوريين) وبين القوى الرجعية (الفلانج للراشونيين) ، كانت القوات الاسبانية في الارض المحتلة منحاذاة الى جانب الفرانكويين واستطاعت علاقتها مع القبائل فجندت الالاف من رجال القبائل وارسلتهم الى اسبانيا لقتال الجمهوريين تماما كما فعلت في العراق وغيرها بواسطة الجنود الهنود العاملين في الجيوش الانكليزية ! ولأجل اتمام عملية تجهيز القوات الاسبانية الفرانكوية اعلنت اسبانيا الحاق المنطقة بها في نفس ذلك العام . وبعد انتصار فرانكو على الجمهوريين عام ١٩٣٨ بواسطة المعونة الهنوية له بدأ الوجه المخادع يتكشف لانباء القبائل الذين اخذ شعورهم المادي للاسبان يتسع ويزداد ، فلجا المستعمرون الى اسلوب التفرقة التلقية واثارة نزاعات دموية بين القبائل محققين نجاحا في ذلك ، حتى نسى لهم تركيز سيطرتهم كلها على المنطقة وذلك بعدما اوجدوا القاعدة الاجتماعية الاساسية المتمثلة بالمستوطنين الاسبان الذين اخذوا يفتدون الى المنطقة في هجرات متواصلة منذ انتهاء الحرب الاهلية في اسبانيا !

ولادة جيش التحرير المغربي

عندما نشبت الحرب العالمية الثانية ازداد الشعور الوطني تبلورا بين صفوف جماهير المغرب العربي الكبير (الجزائر ، المغرب ، تونس ، الساقية) ، وحاول الاسبان سحب السلاح من الفرقة العربية المجندة ، وكان رفض الجنود العرب تسليم اسلحتهم يؤدي الى معارك مع الجنود الاسبان ، فترجع الاسبان ظاهريا عن تنفيذ هذا المخطط بعد ان لسوا لفائدة بقاء القوات العربية هذه ، ولكنهم كانوا يخشون امتداد الوعي الى صفوفهم ، فبادروا الى اعادتهم الى الصحراء والحاقها بقواتهم العاملة

هناك وتوزيعهم ضمن مراكز البوليس ، وقد سميت هذه القوات « مھارسين » وبينما كانت فرنسا تخرج من الحرب الثانية ، وقد عززت سيطرتها العسكرية على شمال افريقيا وبالذات المغرب والجزائر ، اذ اندلعت في الجزائر الثورة الوطنية عام ١٩٥٤ ، وبعدها بعام ونصف اندلعت حركة المقاومة المغربية بقيادة جيش التحرير المغربي ، فسارع الالاف من ابناء الساقية الحمراء ووادي الذهب للانضمام الى هذا الجيش الوطني حيث خاضوا معارك ضارية ضد الفرنسيين والاسبان اهمها معارك « رغيوية » ، « السطل » ، « الطوارف » . وفيها طرد جيش التحرير الاسبان من اغلب اجزاء المنطقة ولم تبق لدى القوات الاسبانية سوى المدن الرئيسية الثلاث وهي العيون والداخلة والكوبرة .

وفي المغرب تلقت الجيوش الفرنسية ضربات موجعة ايضا ، وهنا لعب الاستعماران الفرنسي والاسباني لعبتهما ، فوقع الاستعمار الاسباني اتفاقية « نيسان » (ابريل) عام ١٩٥٦ تعهد فيها ارجاع المنطقة الشمالية للمغرب (افني ، طرفاية ، سبتة ، ميليلة) الى الحكومة المغربية ، ولم يتعهد شيئا تجاه الساقية الحمراء ، كذلك قام الفرنسيون بتوقيع اتفاقية تسليم المناطق التي كانت تحت سيطرتهم الى الحكومة المغربية بهدف وقف امتداد المقاومة الوطنية ، خاصة بعدما لسوا التأييد الجماهيري المتعاطف لها من جهة ومن جهة اخرى عندما وجدوا لدى قيادة جيش التحرير استجابة سريعة لتوقيع الاتفاق مع اسبانيا ، وهكذا نجحت المساورة الاسبانية لضعف الوعي السياسي في قيادة جيش التحرير ونفسية المساومة التي كانت داخلها ، وازاء هذا الوضع طلبت قواعد جيش التحرير التي كان اغلبها من ابناء الساقية مواصلة النضال المسلح حتى يتحرر كل الوطن ، الا ان القيادة كانت قد قطعت اشواط بعيدة في مساومتها هذه وقامت باعتقال العناصر الواعية التي رفضت مهادنة العدو ... وكان لا بد والحالة هذه من حصول الانشقاق بين الطرفين في منطقة « بوخشية » عام ١٩٥٨ جرت محاولة لعقد صلح بين الطرفين في منطقة « بوخشية » وبات هذه المحاولة بالفشل بسبب الاصرار المتواصل لهذه القواعد على ضرورة الاستمرار في الكفاح المسلح ، مما اضطرها للانسحاب من جيش التحرير المغربي فرجع قسم منهم الى منطقتهم واخرون عبروا الحدود للانضمام الى اخوتهم النوار الجزائريين بعد ان رفضوا الاندماج بالجيش المغربي النظامي .

وفي عام ١٩٥٨ صدر قرار من الحكومة الاسبانية يقضي باعتبار المنطقة المسماة « بالصحراء الاسبانية » ولاية اسبانية « كاملة الحقوق » ، وخصص لها ستة نواب يمثلونها في « البرلمان » الاسباني ! وهكذا تم حل جيش التحرير المغربي ورجع ابناء الساقية لموطنهم بدون سلاح فتفرغ الاسبان الى تشييت سلطتهم في المنطقة بدون « مضايقات »!

حقيقة موقف النظام المغربي من المشكلة

هل المنطقة جزء من المغرب ، وهل النظام المغربي جاد في تحريرها؟ قبل الاجابة على هذا السؤال لا بد من الاشارة الى بعض الحوادث التاريخية للمشكلة ..

في عام ١٩٦٥ طرح المغرب لأول مرة موضوع « الصحراء المغربية » على لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة . وفي عام ١٩٧٤ تجددت مطالبة المغرب بالمنطقة ، اي بعد تسع سنوات من المطالبة الرسمية الاولى! ثم استفاق حكام موريتانيا ايضا وادعوا بان المنطقة تابعة لموريتانيا وان اسمها « الصحراء الموريتانية » !!

بعد اعلان استقلال المغرب ، بقيت تحت السيطرة الاسبانية اراضي مغربية شاسعة كاقليم طرفاية وافني في الصحراء الواقعتين على المحيط الاطلسي ، ومدينة طنجة ، اضافة الى مدينتي سبتة ومليلية الواقعتين على البحر الابيض المتوسط بالقرب من مضيق جبل طارق الستراتيجي ، وبعد سنوات ادرجت مدينة طنجة الى المغرب ثم طرفاية عام ١٩٦٨ وافني عام ١٩٦٩ بينما بقيت تحت الاحتلال الاسباني مدينتا سبتة ومليلية الواقعتين في أقصى الشمال من المغرب ، ولا توجد للاسبان حجة تاريخية

ملاحق



محما
بصير

تبرد استمرار احتلالهم لهاتين المدينتين ، ولكن أقرب ان السلطات
الغربية تتجاهل هذا الموضوع بينما تصر على استعادة « الصحراء المغربية»
الى الوطن الام !

لماذا تم المطالبة بمنطقة دون اخرى ؟ ليست المنطقتان مغربيتين
كما تدعي السلطات المغربية ؟

لا شك ان الوحدة كانت وما تزال مطلباً جماهيرياً في مشرقنا ومغربنا
العربيين ، فوحدة المغرب العربي الكبير كانت املاً جماهيرياً ظل حياً في
قلوب المغاربة ، ففي المظاهرات التي جرت اثناء تشييع علال الفاسي رئيس
حزب الاستقلال المغربي وقائد جيش التحرير (اثناء حرب المقاومة ضد
فرنسا) كانت حناجر الجماهير تهتف : الصحراء مغربية ، سبتة ومليلية !
لقد عبرت تلك المظاهرات بصدق عن احساس الجماهير تجاه اراضي
الوطن المحتلة وجعلت من قضية تحرير منطقة الساقية الحمراء ووادي
الذهب قضية واحدة مع تحرير مدينتي سبتة ومليلية ، وهي بذلك كانت
ترد على موقف النظام نفسه ! ولعل هذه المظاهرات وتحرك المعارضة الوطنية
باتجاه المطالبة بتحرير اراضي المغربية المحتلة هو الذي دفع الملك الحسن
الثاني تحت ضغط الاحداث الى المطالبة بارجاع منطقة «الصحراء المغربية»
الى الوطن ، لقد وجد الحسن ايضا فرصة ثمينة في تحقيق ثلاثة اهداف
هي :

- 1 - استيعاب النعمة الشعبية ضد نظام حكمه ، واستمالة بعض
القوى السياسية « الإصلاحية » الى جانب القصر وبالتالي شق الحركة
الوطنية وتصفيته تيارها الثوري .
- 2 - البروز كقائد وطني يعيد لعرشه هيئته بعد محاولتي الانقلاب
الفاشلين ضده عام ١٩٧١ - ١٩٧٢ ومن ثم تعزيز مكانته عربياً حيث
مهّد لذلك في مؤتمر قمة الرباط الاخير .
- 3 - الاستفادة من ثروة منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب الى
المغرب بالاشتراك مع المصالح الاقتصادية الغربية والاسبانية بالذات !
وهكذا تسارعت الاجداث ، فاعلن الحسن الثاني في اواخر عام ١٩٧٤
ان نهاية هذا العام ستشهد حسم موضوع تحرير الصحراء المغربية المحتلة ،
لكن انقضت شهور دون ان يحسم « الحسن » موضوع تحرير الصحراء ،
ولعل هذا « الحسم » شبيه بعام الحسم الساداتي سنة ١٩٧١ الفني عن
التعريف . وعلى ما يبدو ان حكامنا باتوا يتعلمون من بعضهم فنون السياسة
والاعية ! ولكن يجب عدم استباق الامور دون تحليلها ، فالادعاءات
يجب ان تصمد امام التجربة العملية لتثبت صحتها !
لقد وجه الحسن الثاني في مؤتمره الصحفي يوم ١٧ ايلول ١٩٧٤
كلامه للاسبان قائلا : « اننا نعلم الموقع الاستراتيجي لمدينة العيون ومدينة
فيلاسيفروس بالنسبة الى جزر الكناري ، ونعلم انكم تولون هذه الجزر

اهمية بالغة من الناحية العسكرية ، نحن مستعدون اذا ارجعتم الى المغرب
سيادته على التراب ان نضع رهن اشارتكم قواعد عسكرية لمدة تتفق عليها
تجعلكم تظمنون على جزر الكناري ... » واصناف الحسن الى تنازله
السياسي عن السيادة الوطنية تنازلاً اقتصادياً اخر حينما اضاف : « واذا
كانت خيرات الصحراء ، سواء التي على الارض او التي في قاع البحار
تتمك كذلك ، فان المغرب على استعداد ليوقع معكم على اتفاق لاستخراجها
وتسويقها ! » . وهكذا كشف الحسن بوضوح كل اوراقه واعان ما معناه
ان موضوع الصحراء بالنسبة اليه هو فقط انزال العلم الاسباني الرفوع
على الابنية واستبداله بالعلم المغربي !..

هل سيقرر المغرب القتال ؟

كيف سيتم حسم موضوع الصحراء المحتلة ؟ هذا السؤال اجاب
عليه مسؤولون مغاربة يقولون « انه اذا استنفدت كل الامكانيات لحل
المشكلة سياسياً فلن يكون امام المغرب الا الخيار العسكري ولا بد من فهم
ما هو المقصود بالخيار العسكري ، انها الحرب النظامية في الحسبان ،
« مستعدون » لها تماما والمغرب كدولة منظمة يرفض تسليح عصابات
مسلحة لاسترداد ارضه فالجيش المغربي هو جيش المغرب وهو الذي
سيتمدخ لاسترداد ارضه (النهار ١٩٧٤/٨/٢٦) .
ولكن ما هي حقيقة استعداد النظام المغربي ؟

ان بيتر فراينكل مراسل صحيفة « الفارديان » اللندنية الذي قام
بزيارة المغرب في شهر نيسان المنصرم للاطلاع على الاستعدادات العسكرية
هناك كتب تحت عنوان : « مستقبل ارض البدو » يقول :

« رغم ان الصراع بين المغرب واسبانيا حول ملكية الصحراء الغنية
بالفوسفات وصل في الاونة الاخيرة الى حافة الحرب الا ان مركز « طه »
الحدودي المزول لا يزال يفتح للتبادل التجاري (السوق) ايام الالين
والخميس كالمعتاد ، وليس ثمة دلائل عن وجود توتر عدا اذير الطائرات
الاسبانية القاذفة - المقاتلة فوق منطقة الحدود » . ثم يضيف مراسل
الفارديان قائلا : « وما اعلنه الملك الحسن الثاني عن وجود تعبئة شاملة
لم اجد له اي اثر في تلك المنطقة سوى مرور ثلاث شاحنات مغربية امامي
ومنطقة « طه » هي مركز حدودي ومحطة تسويق ولكنها ليست مركزاً
دائماً ، اذ لا توجد فيها سوى بعض خيام البدو ودركي مغربي واحد
يحرس الحدود ، وعلى بعد ميل واحد منه يقع مركز الحدود الاسباني ! »
وفي الحقيقة هناك حشود عسكرية مغربية ولكنها ليست حشوداً قتالية ،
فليست هنالك استعدادات للقتال والمجابهة ، بل ان مناطق الحدود كلها
تعيش في وضع طبيعي .

ان قضية « التحرير » كما يفهمها نظام الحسن الثاني تعني بالنسبة
اليه ، عدم تسليح الجماهير ، عدم تعبئة الجيش والاستعداد للحرب بل
كذلك عدم الاعتراف بوجود مقاومة وطنية مسلحة ضد المستعمرين الاسبان ،
ولكن الامر لا يقتصر على ذلك ، بل يمتد الى مواقف اخطر منها التسيق
بين السلطات المغربية والاسبانية لمقاومة تلك « العصابات الخربة » كما
يسميا الطرفان ، اذ سبق للمغرب ان اعتقل في عام ١٩٧٢ ثلاثة من
التوار دخلوا اراضيهم وسلمهم مع اسلحتهم الى السلطات الاسبانية
المحتلة !

اذن هل النظام المغربي متروك له الخيار ليقرر ما يشاء ومتى اراد
ذلك ؟ لا شك ان النظام المغربي يفضل اي نوع من انواع المساومة مع حكام
اسبانيا ليتخلص من هذا « المازق » كحال بقية الحكام العرب الذين يقع
الاحتلال على اراضيهم من قبل الدول التي يحكمونها ... ولكن « تجري الرياح بما
لا تشتهي السفن » كما يقول المثل الشعبي ، فانجاح الاوضاع الداخلية
في المغرب هو الذي سيحدد او سيفرض على « الحسن » الموقف المطلوب
ولربما سيحدد مصرع العرش نفسه ، لان قضية الوطن المحتل من اخطر
القضايا التي لا يمكن المساومة عليها باية حال من الاحوال وبأي ثمن كان !

الموقف الموريتاني على حقيقته ايضا !

بعد ان شملت الحملة السياسية للمغرب لكافة الدول العربية وعدد

كثير من دول العالم ، تحركت « النخوة » العربية لحكام موريتانيا الذين
اندعوا بان « الصحراء » المتنازع عليها موريتانية ويجب ان تعود
لاصحابها ! ولكنهم عدوا وادعوا بان جزءاً من المنطقة عائد لموريتانيا وخر
للمغرب وقسم للجزائر ! مستندين في ادعائهم هذا الى ان بعضاً من القبائل
التي تسكن المنطقة يعود اصلها من موريتانيا ، وان القسم الاكبر من
خزونه يتأخر الصحراء وكما حاولت موريتانيا ان تبين وجود علاقة تاريخية
بين الساقية وموريتانيا كجزء منها ! ولكن حجج موريتانيا ليست بقوة
الحجج والادلة المغربية ، اضافة الى ان المغرب طلب بموريتانيا قبل وبعد
استقلالها لكونها جزء من المغرب العربي الكبير !

وفي الحقيقة تاتي المطالبة الموريتانية المتأخرة « بصحرائها » ملقبة
شكوكاً حول الهدف منها . اذ يبدو ان الاسبان هم وراء هذا الموقف املين
تحويل هذا الصراع من قضية تحرير الى صراع دولتين عربيتين فيما
بينهما وتشتيت اي جهد عربي موحد وبذلك تنفرغ اسبانيا لشأربها الخاصة
بمستقبل المنطقة ، وقد ادى هذا الامر الى احتدام الخلافات بين موريتانيا
والمغرب على الرغم من الوشطات العربية بينهما ، علماً بان المطالبة
المغربية بالمنطقة المحتلة تلقى تأييداً من اغلب الدول العربية . اما
موريتانيا فهي الاخرى مدعومة من بلد عربي او اخر ! وعلى هذا الاساس
لم تستطع جامعة الدول العربية تحديد موقف واضح ومحدد بالنسبة
للمشكلة بسبب هذا « الخلاف » المصطنع الذي استفاد منه الاسبان كثيراً
على الصيادين العالمي والمحلي ، فدولياً قوي بسبب صراع الاطراف
المقاتلة مضعفاً الجانب العربي منه ، ومحلياً عملوا على اقتناع القبائل
بان الدولتين العربيتين تسعيان لاحتلال المنطقة والذال اهلها ! وبالتالي على
سكان المنطقة رفض اي من الدولتين وبالاخص المغرب !!

اما علماً فالوقف الموريتاني يشابه والوقف المغربي ، ان لم يكن اكثر
الذلال امام الاسبان ، فلا تحركات ولا حشود عسكرية بل حتى اجهزة الاعلام
تتجاهل كليا اي حديث عن تحرير المنطقة وانما تكفي بتكرار المطالبة بها
لفظ لانها ليست للمغرب وحده !!

العلاقات العربية - الاسبانية والموقف تجاه الاحتلال الاسباني

لقد فرضت الثورة الجزائرية موقعها على العديد من الانظمة العربية
في الخمسينيات بحيث اضطرت كثيرات من الدول الى قطع علاقاتها مع
فرنسا وساعدها في ذلك المد الذي كانت تعيشه حركة التحرر الوطني
العربية وضغوط النضالات الجماهيرية اذذاك في انحاء الوطن العربي ،
ولكن حال اليوم لا ينطبق عليه حال الامس بحيث امتست تقاضى عن
اراضيا المحتلة ، واكثر من ذلك سعيها لتقمع الثورة في هذه المنطقة او
تلك ، فهذا مثال عمان حيث يتم ارسال الجيوش العربية بالتعاون مع
الفرقة الإيرانية لتصفية الثورة هناك ، وذاك مثال الساقية الحمراء
لوزاي الذين تصفية الثورة هناك ، وذاك مثال الساقية الحمراء
« الجزر » التي تعانيتها حركة التحرر العربية ذاتياً وموضوعياً يقابله
التعاضد هذه الانظمة ! وهذا ادى الى حصر هذه الثورة او تلك مما عرقل
استمرارها لمناطق اخرى .

فلو تفحصنا تاريخ العلاقات العربية الاسبانية لوجدنا ان الدول
العربية كافة ترتبط مع اسبانيا بعلاقات جيدة واتفاقات متعددة ، ابتداء من
المغرب الذي وقع معها اتفاق « براخاس » الشهير عام ١٩٦٢ خلال
اللقاء الذي تم بين الملك الحسن الثاني والجنرال فرانكو لحل المشاكل
القائمة بين البلدين وتنظيم علاقات التعاون بينهما في المجالات المالية
والاقتصادية والمساهمات الاسبانية في برامج المغرب الانمائية الثلاثية
والعسكرية وفي المشاريع السياحية بل وحتى في مجالات الامن !
وبالنسبة لموريتانيا فهي الاخرى وقعت اتفاقاً مع اسبانيا مشابها لاتفاق
براخاس ! اذن كيف سيتم التحرير في ظل هذه العلاقات المتشابكة ؟
ولا بد من تسجيل ملاحظة حول الموقف اللبني القومي الشجاع اثناء
زيارة رئيس الوزراء عبدالسلام جلود الى مدريد ومقابله للجنرال فرانكو

يوم ٧٤/٢/٢٥ وتكديه على عروبة منطقة الساقية الحمراء ووادي
الذهب مما اثار مشكلة دبلوماسية قوية ، وكذلك عندما قدم السفير
الاسباني لدى ليبيا اوراق اعتماده للعقيد القذافي حيث صارحه الاخر بان
لا وجود للصدافة الاسبانية العربية ما لم ترحل اسبانيا عن الصحراء !

اسبانيا تتحدى ... اسبانيا باقية !

الحرب الحرب على الافريقي !
الحرب الحرب على المغربي الكافر - ان شرف اسبانيا مهان !
فالحرب الحرب من اجل النصر او الموت !

هذه الاغنية شائعة بين المستوطنين الاسبان هذه الايام عمرها اربعة
قرون ونصف ، كلماتها من رسالة كتبتها ملكة اسبانيا ايزابيلا الى جنودها
الذاهبين لغزو شمالي افريقيا ومحاربة العرب في غرناطة ، حيث سقطت
دولتهم على يدها !

فما دامت الصحراء اسبانية حسب الادعاء الاسباني ، فلا بد اذن من
تثبيت هذه السيطرة عليها . فقد اصدر الحكم الاسباني اوامره الى سكان
المنطقة العرب بعدم الانتقال من قسم اداري الى اخر بدون تصريح من
البوليس ! في الوقت الذي يسمح للاسبان بالانتقال لاية منطقة بشؤون
بحرية تامة . والمواطن العربي يعد مواطناً من الدرجة الرابعة في ارضه ،
فالاسباني في الدرجة الاثنى والاجنبي (من الدول الاخرى) في الدرجة
الثانية ، ومن سكان لاس بالماس في الدرجة الثالثة (وهم المولونون من
افريقيا) .

وهذا تماما كما كانت الحال تحدث في عدن ايام الاحتلال البريطاني
فالانكليز هم مواطنون من الدرجة الاولى ثم الهنود من الدرجة الثانية
والمواطنون اليمينيون بعدهم ! وواضح ان الهدف من هذه التسميات
خلق حالة من العداء العنصري بين العرب والافريقيين بالذات لاستمالة
قسم على اخر ! والعامل العربي لا يحق له المطالبة بتحسين ظروف
عمله ، اذ يعني ذلك تمرداً على القوانين واخلاقاً بالامن ومعناه تعرضه
للطرد والتحقيق !

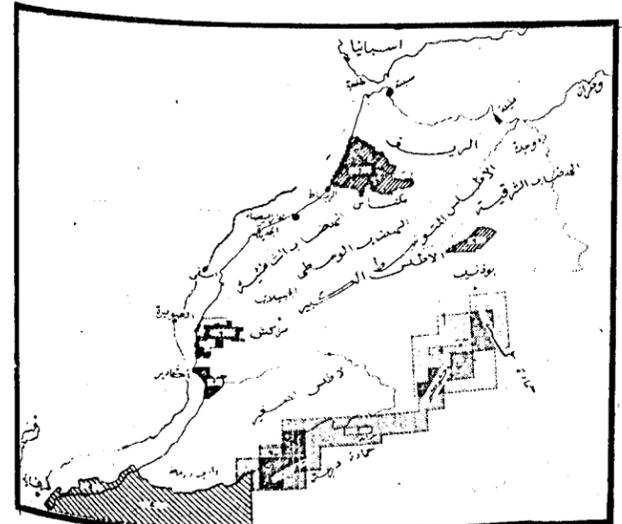
فهل ان شركة الفوسفات تقدم مساكن حديثة لاي اسباني ياتي للعمل
في الساقية الحمراء ووادي الذهب وتخصص للاسبان طائرة خاصة تنقلهم
من مناطق عملهم الى مناطقهم الاصلية بين فترة واخرى . اما دور العرب
فهي عبارة عن صفح وطني وخيام !
الاسباني يقاضي ما يبغده ٧٠ الف بسيطة (بيزته) سنوياً بينما
يقاضي العربي ١٨ الف بسيطة !

ولا يحق للعرب ان يكونوا موظفين ، بل ان هذا العمل مقصور على
قبة الدرجة الاولى - الاسبان - !
ولما كانت هذه المعاملة تجاه المواطنين الاصليين للبلد ، فانه لا بد ان
تتعدم كل وسائل العناية الطبية او الاجتماعية ، ولكن في المدة الاخرى
افتتح مستشفى في مدينة العيون لمعالجة المستوطنين الاسبان ويتدرب فيه
طلاب الطب الاسبانيون ، ويمكن ان يدخله بعض شيوخ القبائل او
ابناؤهم الموالون لاسبانيا ، بينما تحرم اية منطقة اخرى من عيادة طبية
بسيطة .

اما عن التعليم فهو شبه مقصور اذ ان المدارس المتواجدة لا يتجاوز
عددها اصابيح اليد الواحدة ، تدرس فيها كل المواد بالاسبانية فيها عدا
القرآن الكريم بالنسبة للطلبة العرب لانهم يشكلون اقلية الطلبة فيها
فهو بالعربية ! والمواد التي تدرس ، وخاصة التاريخ تهتدف الى طمس
عروبة هذه المنطقة كليا !
وواضح ان اسبانيا مستمرة في سياستها التي تعتبر المنطقة
« صحراء اسبانية » غير آبهة بالموقف المغربي وهو كما عبر عنه مصدر
حكومي اسباني قائلاً :

(ان حكومة مدريد هي في موقع قوة لان الفوسفات في يدها وهي
متضايقة من التبعية في المغرب بل وفي تهديده بالحرب ، ولان اسبانيا
ربطت مصالحها الاقتصادية ومن ثم السياسية بقوى اقتصادية اوروبية

قصة الاستعمار الاسباني للساقية الحمراء ووادي الذهب والفضال لتحريرها



سنة وميلة في شمال المغرب

واميركية لتستثمر ثروات الصحراء ، ولن يقوى المغرب على مواجهة اسبانيا عسكريا لذلك فان تحركات المغرب مرتبطة بتطور اوضاعه الداخلية، وقد تبرر مطالبته بالصحراء عندما تتحقق الاهداف الداخلية ، ولن يترك كل هذا اثرا يذكر على العلاقات المغربية الاسبانية او على الوضع في المنطقة . (النهار ٢٦/٨/٧٤) .

ولكن مم يخشى الاسبان ؟ انهم يخشون احتمالات تطوّر المقاومة الوطنية ضد هذا الاحتلال ومعها قد تحدث تطورات داخلية في المغرب تدفع باتجاه الصدام العسكري ، لذلك نجد ان الاسبان يلجؤون بالقوة العسكرية بعد ان اضطر المغرب الى التهديد باتخاذ موقف عسكري (ولو نظفيا) بعد ان طالبت القوى الوطنية بموقف عسكري واضح ضد اسبانيا ، فاضطرت اسبانيا الى التصرف كايّة دولة استعمارية غازية فارسلت عددا من سفنها الحربية ومن بينها « الارمادا » لتلقف في مواجهة السواحل المغربية ليعين قائدها « ديورات » بعنجهية قراصنة القرون الفابرة : « ان الاسطول بمدفعية وروحه جاهز لمواجهة كل احتمال يأتي به المستقبل » !

ولعل اسبانيا لم تقصد تهديد النظام المغربي او استفزازه بقدر ما كانت تهدف الى تخويف الجماهير العربية المغربية بما تملكه من قوة بحرية ...

لعبة الاستفتاء والاستيطان الاستعماري

عندما يتصاعد النضال ضد الوجود الاستعماري فلا بد من اللجوء الى اساليب ملتوية لجباية الاوضاع التي تهدد مصالحه فقد سبق ان طرح موضوع الاستفتاء في اوائل الستينات عندما ظهرت المطالبة بضم الساقية الحمراء ووادي الذهب الى المغرب . وفي عام ١٩٦٥ صدر قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة يطالب اسبانيا بالجلء عن المنطقة وتقرير « مصر الشعب الصحراوي » ...

ثم صدرت قرارات اخرى ولكنها لم تجد نفعا ازاء الاحتلال والانقسام ، فكم من قرار اتخذته هيئة الامم المتحدة بالنسبة لفلسطين ادانت بها اسرائيل ؟!

ولما صعد النظام المغربي خطواته الاعلامية « والتهديدية » وجد انه لا مجال امامه والحالة هذه التراجع امام الاسبان وان الاحداث ستدفعه رغبا عنه للصدام مع النظام القرائكوي ... ولهذا بات يريد مخرجا له، فجاءه عندما طالب بعرض الموضوع على محكمة العدل الدولية في لاهاي الذي سارعت الى تأييده موريتانيا وادعت اسبانيا انها وافقت عليه على مضض ! ثم قررت المحكمة ارسال لجنة من الامم المتحدة لوضع الترتيبات اللازمة لهذا الاستفتاء وتشكيل لجنة مشتركة مكونة من اسبانيا ومراقب من كل من المغرب وموريتانيا ، دون ان يرد ذكر السكان او مشاركتهم ، فهذه قضية تحسمها المحافل الدولية في نظره !

وفي الحقيقة انه لم تكن اسبانيا لتوافق على هذا الاستفتاء وفي ظل احتلالها للمنطقة الا بعد ان اكملت مخططاتها في تهجير عشرات الالوف من المواطنين الى المغرب وجلب عشرات الالوف الاخرى من اسبانيا ومنحهم « الجنسية الصحراوية » هادفة بذلك الى جعل المنطقة ذات اكثرية اسبانية او موالية لاسبان مستغلة موقف القلعة من رؤساء بعض القبائل ، والمعبة الاسبانية هنا شبيهة بالمعبة التي حاولت ان تقوم بها في سبتة ومليلية اللتان لا يتجاوز عدد سكانهما ١٢٠ الف نسمة اغلبهم اصبحوا من الاسبان بفعل تهجير سكانهما وتوطين الاجانب فيهما ، ونفس الشيء يحصل الان في الساقية الحمراء ووادي الذهب ، فقد وصل عند الذين هاجروا الى المغرب اكثر من خمسين الف مواطن ، كما ان اسبانيا من خلال ما تسميه « بمجلس الجماعة » وهي هيئة محلية عينها الحاكم الاسباني وتتألف من رؤساء بعض القبائل والاحزاب الموالية لاسبانيا ، اقرت اعطاء حق التجنس لاي اسباني في الصحراء ، ومغزى هذا القرار انه يمكن اعطاء الجنسية لالاف من الاسبان يلقون بالطائرات قبل موعد الاستفتاء بقليل ليرجعوا كفة اسبانيا !

فالمصالح الاسبانية بدفع من المصالح الامبريالية وجدت ان ميزان القوى لم يعد يعيل لصالحها في الداخل خاصة وان رياح التغيير التقدمية تهب بقوة عليها ، فالى جنب حدودها تمت الاطاحة بفائضية عريضة في البرتغال ، اذن لا بد من الاخذ بنظر الاعتبار كل هذه الامور والتطلع الى احتمالات المستقبل ، فماذا سيكون مصير « الصحراء الاسبانية » الاستراتيجية والغنية فيما او جاء حكم في اسبانيا مشابه للحكم البرتغالي الجديد الذي نخل عن مستعمرات النظام المندثر ؟ من هنا يمكننا ان نعلم بان التوجه الاسباني نحو اجراء « الاستفتاء » الموعود لاقامة نوع من الحكومة هناك « مستقلة » (ولكنها مرتبطة باسبانيا عن طريق عملائها والمستوطنين الاسبان) ، واما ان تصبح مقاطعة اسبانية ذات حكم ذاتي تستطيع ان تسلخ عن اسبانيا في حال حدوث ما هو مخيف فيها ! ولا شك ان الاحتمال الاول هو الأرجح في ظل الظروف الحالية وموازن القوى . وفي كلا الحالتين يمكن ان يقيم الحكم الجديد في الارض المحتلة علاقات مع جيرانه . ان هذه اللعبة مفضوحة وبها تستصون اسبانيا مصالحها في الوقت الذي اوجدت فيه مخرجا لحالة التوتر المتزايدة مع المغرب واربعيا مع موريتانيا في المستقبل ايضا . فهذه اللعبة شبيهة بلعبة التقسيم الدولي عام ١٩٤٨ لارض فلسطين والتي اوجدت مخرجا للانظمة العربية ، حيث تم فيها بيع قضية فلسطين في سوق المسامات الدولية والمحلية في وقت كانت حركة التحرر الوطني العربية ضعيفة ...

من سيفرض المعركة ؟

بعض المصادر الاجنبية والعربية قدرت عدد القوات الاسبانية المحتلة في المنطقة الان بعشرين الف رجل ينتشرون على عدد من القواعد العسكرية (عدا رجال البوليس الاسباني والقوات المحلية الخاصة من السكان العرب) ، وهذه القواعد تنتشر في ارجاء المنطقة كالتالي :

- قاعدة « العيون » ، « سمارة » ، « جديرة » (وهي قاعدة بحرية) ، « المحبس » ، « اكليا » و « اوسي » (وهذه الاخيرة قاعدة جوية) ، وتنتسج اسبانيا باحدث الاسلحة الاميركية .
- والمغرب بوضعه الحالي لا يستطيع مواجهة الاسبان في حرب نظامية عسكرية ما لم يعتمد نظام الحكم على دور الجماهير وتسليحها .
- اذناك ستقتصر الكثير من موازين القوى وسيكون التحرك العربي لدعم

معركة التحرير هذه عاملا في فرض مواقف جديدة على الانظمة العربية كما تبرزه عليهم القضية الفلسطينية .

الحركة الوطنية في الساقية الحمراء ووادي الذهب

تميزت النضالات القبلية في المنطقة بالمفوية وردود الفعل على ممارسات واجراءات المستعمرين الاسبان ، ولم تتبلور على شكل حركة سياسية منظمة بسبب الوضع الاجتماعي المائد والعزلة المفروضة على المنطقة . الا انه في عام ١٩٦٨ وبعد رجوع بعض العناصر المنقطة التي درست في بعض البلدان العربية تكونت بعض الخلايا السرية وانتشرت في المنطقة واستمرت في العمل مدة ثلاث سنوات ، وسمت نفسها بحركة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وبعد تأسيس هذه الحركة المناضل محمد بصير ، واتخذت الحركة من النضال السياسي الجماهيري اسلوبا رئيسيا في المرحلة التي كانت تمر بها اوضاع المنطقة المحتلة ، وقد استطاعت استقطاب الاف من العناصر المثقفة والقبلية وانباء المنطقة المحتلة المتواجدين في الدول المجاورة . ولكن هذه الحركة الجماهيرية الصاعدة والتي حظيت بتأييد عدد من شيوخ القبائل تعرضت الى نكسة ماحقة في ١٧ حزيران من عام ١٩٧٠ حينما هاجمت السلطات الاسبانية الجماهير التي خرجت لتتظاهر ضد البعثة الاسبانية التي كانت تريد اتخاذ الخطوات التشريعية الكفيلة بالحاق المنطقة باسبانيا من كافة الوجوه ! وكان من نتائج هذه الحملة سقوط اربعين شهيدا واعتقال المئات من المواطنين وبالتالي ضرب قيادتها الوطنية واعتقال محمد بصير (دون ان يعرف عنه شيء حتى الان) ، ويروي التاجون من عناصر حركة التحرير هذه ، ان رؤساء العشائر الذين اشترتهم اسبانيا ساهموا في ضرب الحركة حيث وقفوا على وثائق ضد قبائلهم نفسها !

وهكذا تعلمت اسبانيا هذا الدرس وادركت الخلل الموجود في جهازها السياسي فقامت بانشاء مجلس لشيوخ العشائر كما انشأت عددا من الاحزاب منها الحزب الثوري الصحراوي والحزب الشعبي حيث يجبر هذه الاحزاب المستوطنون الاسبان وبإشراف الحاكم العسكري !

ولادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب

كان رد الفعل عنيفا على مجزرة ١٧ حزيران وعلى تواطؤ اولئك الشيوخ وبعد معاناة ثلاث سنوات لهذه المجزرة ، تحرك الشباب العربي في المنطقة واخلوا بنشرون الافكار الجديدة داعين القبائل الى عدم التعاون مع الاسبان والى محاربة الفقر والمرض والتشرد والجهل ، وتجمعت هذه العناصر الشباب المثقفة التي افرزتها الحركة الوطنية سابقا واخذت تراجع السياسة السابقة ومرحلتها ، فاعلنت عن ولادة الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب في ١٠ ايار (مايس) عام ١٩٧٢ واعلنت الجبهة تبنيها للكفاح المسلح لطرد الفاصبين الاسبان ، وفي ٢٠ ايار قامت باولى عملياتها المسلحة في منطقة « الحنفة » واستولت على سلاح الاسبان ، وهكذا كانت ولادة الجبهة وانطلاقها الكفاحية بداية مرحلة جديدة من النضال الوطني ، كما ان تبني الجبهة لشعار الكفاح المسلح وتطبيقه جعلها تأخذ زمام المبادرة في طرح موضوع تحرير المنطقة بقوة السلاح وتخرج موقف الدول المجاورة التي « تطالب » بالمنطقة وتحرض على عروبته . وهذا ما دعى النظام المغربي الى اعادة احياء منظمة الرجال الزرق التي قام بتأسيسها الجلاد اوقير والذي اعدمه الملك الحسن فيما بعد عام ١٩٧٢ وبعدها اعلن في المغرب عن تشكيل منظمة جديدة باسم منظمة تحرير الصحراء من عناصر ساهمت سابقا في مفارك التحرير ضد الاسبان والفرنسيين ، كما وسارعت موريتانيا هي الاخرى الى انشاء ما يسمى بالجبهة الشعبية العسكرية في الساقية الحمراء !

كان رد الفعل الاسباني على عمليات الجبهة الشعبية

عنيفا جدا اذ استخدم لاول مرة منذ سنوات طيرانه الحربي في تصف المناطق التي يعتقد بتواجد الثوار فيها ، وقام بشن حملة سياسية ضد الجبهة مدعيا بان هذه الحرب لن تجلب سوى الدمار على القبائل نفسها ... وان المشاكل التي يواجهها السكان يجب ان تحل سياسيا وبواسطة الاحزاب العلنية القائمة !

اما الجبهة الشعبية التي عقدت مؤتمرها الثاني بتاريخ ٧٤/٨/٢٥ وفيه حددت برنامجها السياسي والذي كان باختصار برنامج اية حركة وطنية تحررية تطوّر من خلال مجرى الكفاح فقد اعلنت انها تعتمد في كفاحها المسلح هذا على الجماهير العربية في المنطقة المحتلة اولا ، كما واصلت انها تريد استقلال المنطقة ، مبررة هذا الموقف بانها ترفض اية وحدة في ظل نظام رجعي عربي ، ومن هنا جاء موقفها تجاه مسألة الاستفتاء حيث صافت الشروط التي على اساسها فقط تقبل به وهي :

- ١ - ليس هناك غير طرفين معنيين باستقلال المنطقة ، شعبها العربي من جهة والاستعمار الاسباني من جهة اخرى .
- ٢ - سحب القوات الاسبانية بكل اشكالها واستبدالها بالقوى الوطنية وقوى الجبهة .
- ٣ - انسحاب الادارة الاسبانية واستبدالها بادارة وطنية .
- ٤ - يجري الاستفتاء مباشرة بإشراف الامم المتحدة وجامعة الدول العربية وتقدر نتائجه .

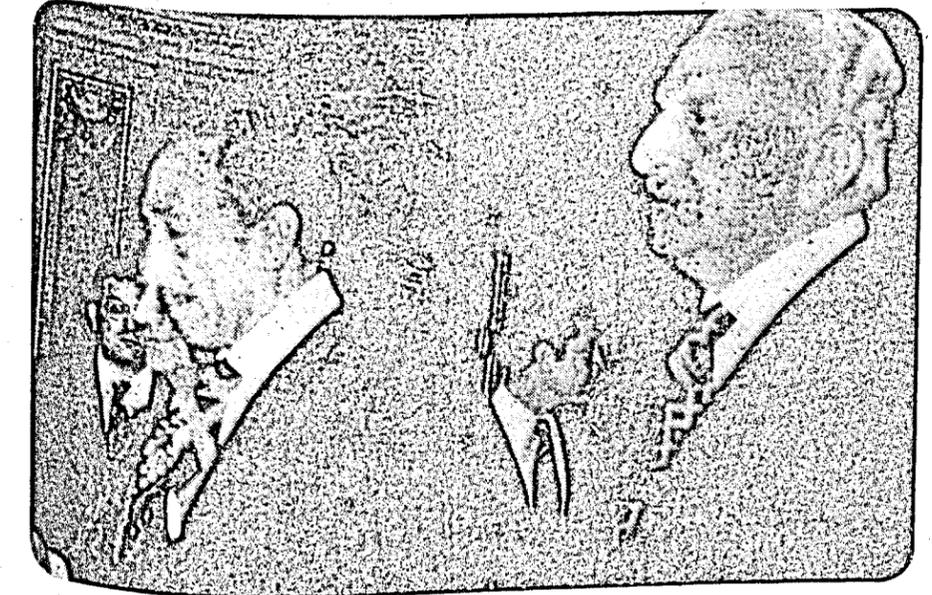
وفي الحقيقة طرحت الجبهة موضوع دخول جامعة الدول العربية كطرف عربي موحد في موضوع الاستفتاء وهذا ما لا ترضاه اسبانيا اطلاقا !

الموقف السياسي وشعار المرحلة

ان قضية « الصحراء المحتلة » المسماة مرة اسبانية او مغربية او موريتانية ، ليست قضية ارض متنازع عليها فقط وانما تشكل قضية سياسية ذات طبيعة دولية تتعلق بمشكلة ارتباط المستعمرات الاسبانية في المغرب بالوجود العسكري الامبريالي في المحيط الاطلسي والبحر المتوسط وجبل طارق ، هذا اضافة الى ثرواتها التي تجعل لعاب الاحتكارات العالمية يسيل لها !

فهذه القضية تطرح على المواطن العربي وبالذات مواطننا في مغربنا العربي تساؤلات عدة ... هل تنضم الساقية الحمراء ووادي الذهب للمغرب ام لموريتانيا او تستقل على الرغم من ان سكانها لا يتجاوزون الربع مليون نسمة ضمن مساحة شاسعة وهل ممكن وفي الحالة الاخيرة قيام دولة في هذه المنطقة دون ان تكون مرتبطة موضوعيا وامنيا ببلد من البلدان المجاورة القوية ؟ كيف تستطيع حركة التحرر العربية المعنية مباشرة (في الارض المحتلة والمغرب وموريتانيا) ان تدفع باتجاه بلورة كفاح مشترك من اجل التحرير وفضح بل واسقاط اي نظام يساوم على هذا الموضوع ؟ وخلاصة الامر ، انه ما دام هناك نضال مسلح في الساقية الحمراء ووادي الذهب ، وما دام هناك وجود اجنبي مدعوم امبرياليا ، اذن يجب دعم اي توجه لحاربيته ، واعطاء الجماهير حريتها بل وتسليحها لتقرر مصيرها بيديها ما دامت هذه الجماهير تشعر بانتمائها لهذا الوطن الكبير وليس لهذه الحكومة او تلك ، وهذا لن يتم بالطبع الا بمشاركة جماهير الدول المجاورة في قضية هذا النضال التحرري لانها في واقع الامر قضيتها ايضا ، ومن خلال كل ذلك يمكن ان نتحسد الوحدة الحقيقية ... اذن فالشعار التحرري الذي تتحسد الوحدة الحقيقية الان هو : النضال يمكن ان ترفعه حركة التحرر العربية الان هو : النضال لاسترجاع كل قطعة ارض عرزية سليمة او محتلة من المحيط الى الخليج !

شؤون عربية



رجال مع الجامعة

ماذا حدث في الغربية؟

يوماً بعد آخر تنكشف للجماهير العربية حقيقة مواقف نظام السادات الاستسلامية. وتبرز بنفس الوقت المواقف البطولية لشعب مصر!

لقد شوهت أجهزة الاعلام الرجعية في الوطن العربي انتفاضة عمال مصر وعمت عليها وتباقلتها كما نشرتها أجهزة الاعلام الصفراء في القاهرة. وادناه رسالة بعثها لنا مناضلي مصر وعمالها، وقد وصلتنا متأخرة بسبب بعض الظروف القاهرة، الا انها لم تفقد مضامينها وخاصة بالحقائق التي توردها ان تقول:

ديسمبر وقليلها باسبوع في ١٥ ديسمبر كان التصدي الحقيقي الاول من نوعه في الاسكندرية ضد مصادرة الحريات السياسية والديمقراطية متمثلاً في تظاهر اربعة الاف طالباً من الجامعة احتجاجاً على اعتقال زميلهم جمال عبد الفتاح ورفاقه. وتأتي شرارة القاهرة في اول يناير ١٩٧٥ برصاص حاد على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية دوماً وعلى القهر السياسي المتفاقم.. ويستمر انفلات الزمام حتى يصل الى قلعة الغزل والنسيج بحفاظة الغربية تبلغ الأوضاع درجة عالية من تازمها.

وتضيف الرسالة:

قبل الاحداث بشهر طلب عمال الغزل والنسيج «بالمحلة» رفع اجورهم واعادة انتخاب النقابة بعيداً عن تدخل أجهزة الامن واستبعاد رئيس النقابة (سامي)، فقامت العناصر العميلة للسلطة ممثلة في ادارة الشركة بمناورة لم تلبس فيها مطالب العمال باستثناء سحب الثقة من رئيس النقابة المذكور! وفي مساء الارباء ٣/١٩ قام خمسة عشر الف عامل من «ورديّة الليل» بالاضراب عن العمل وعقدوا عدة مؤتمرات حتى صباح الخميس. اتفقوا فيها على بدء الاعتصام داخل مباني المصانع مطالبين بـ:

- ١- تطبيق قانون الرسوب الوظيفي على جملة العاملين دون تفرقة.
 - ٢- الغاء بدلات التمثيل وامتيازات كبار الموظفين.
 - ٣- تضيق الفوارق بين الحد الأدنى والاعلى على للاجور.
 - ٤- اجراء انتخابات جديدة دون تدخل السلطة.
- وتصل «دورية» الصباح وتعد الاجتماعات والمؤتمرات ويتم الاتفاق على:
- ١- الاضراب عن العمل.
 - ٢- الاعتصام داخل مباني المصانع لحين الاستجابة للمطالب.

- ٣- انتخاب لجان لقيادة الاعتصام الذي بلغ عدد العمال فيه (٣٧) الف عامل.
- ٤- تشكيل لجان حراسة الالات من تخريب العناصر المباحية.
- ٥- تشكيل لجان للتبرعات والاعاشة.
- ٦- لجان لحراسة المصانع من الخارج.

وارتابت السلطة مما حدث وعلى الفور كان هناك احد القاصي محافظ الغربية واحمد الخطيب أمين الاتحاد الاشتراكي بالمحافظة ورئيس النقابة (سامي) وحاولوا باستماتة فض الاعتصام مستخدمين اساليب ملتبسة لنسق صفوف العمال مما حدا بالعمال الى طردهم. وصل بعد ذلك صلاح غريب عميل السلطة الاصفر الذي فشل هو الآخر وتم طرده بعد ان قالوا له:

ارسل لنا عبد العزيز حجازي ليقاومنا ولن ننهي اعتصامنا ولا اضرابنا الا بعد تحقيق مطالبنا وكانت كلمة احد العمال تتضمن: ان السلطة تعمل كثيراً من اجل الراسماليين.. تعمل افتتاحات وعمارات وقيلات وفنادق وحدائق وقطارات. واوتوبيسات مخصوصة درجة اولي بينما نحن لا نجد ما نأكله.

وقال اخر:

ان عملاء السلطة في الصحافة الرسمية يشوهون صورة العمال بينما لا يجد العمال اية وسيلة مستقلة للتعبير عن آرائهم ومجلس الشعب لا يستطيع ان يفعل شيئاً سوى تفتيشات دعائية كاذبة للخداع.

وبدأ من الساعة التاسعة مساء بعد ان وضع للسلطة فشل محاولاتها في نفي العمال عن مطالبهم وفض اعتصامهم واضرابهم. قامت بقطع كل المواصلات الموصلة بين المحلة وكل من النصورة ووطننا (من قطارات واوتوبيسات). وبدأ الالاف من جنود الامن المركزي يتوافدون تحت جنح الليل من العديد من محافظات الدلتا.

وفي الصباح كانت قوات الامن تحاصر جميع مباني المصانع والميادين وكل المداخل والمناخ المؤدية اليها وكل الطرق والمداخل المؤدية الى المدينة...

كان العمال المعتصمين الذين ظلوا من مساء الارباء معتصمين والذين يقطنون العديد من القرى المجاورة قد جاءوا وقل الطعام في المدينة صباح الجمعة ففيها عشرات الالاف من العمال والجنود...

وفي المساء ارسلا بعضاً من زملائهم لاحتضار الطعام. وفي الصباح منعهم رجال الامن المركزي من دخول المصانع واعتقلوا العديد منهم.. مما حدا ببعض من العمال الى مهاجمة مساكن كبار الموظفين القريبة من المصانع والاستيلاء على الماكولات المخزونة ليها...

واثناء صلاة الجمعة كانت المجزرة.. قوات مسلحة تقتحم المصنع بواسطة المدافع الرشاشة والقنابل المسيلة للدموع. فيتساقط عشرات القتلى. وتمتد المجزرة الى الشوارع والميادين، فقام الاهالي بوضع المتاريس وتصدوا لوحشية قوات القمع، وتحولت مدينة المحلة خلال ساعات الى قلعة وحشية تفوق بشاعتها مجازر جامعة اسبوط في ١٤ فبراير (شباط) ١٩٧٣. واستمرت المعارك التي شارك فيها مواطنون من القرى المجاورة وطلبة المدارس حتى منتصف الليل. وباتت المحلة البياسية.. بداية الطريق لرفع القهر والاستغلال حيث تحقق العمال بانفسهم وبالمسوس من سلطة «اكتوبر» والعبور..

الانفتاح على امريكا. وسلطة الكيلو ١٠١ اجنيف... وتضيف الرسالة، ولم يقتصر الامر على الانتفاخ مع العمال والاهالي والطلاب، بل تعداه الى الاعتداء على بعض جنود الجيش من الصاعقة الذين تصادف وجودهم اثناء المذبحة ولم يسلموا منها فاضطروا الى مشاركة العمال والاهالي ضد قوات القمع المركزي... وقد كانت حصيلة المعارك استشهدا عشرين عاملاً وجرح المئات واعتقال مئات اخرى ومن بين المعتقلين صلاح سالم وزير الداخلية كان يقود المجزرة في ٧٢، ٧٣... وبرغم الحصار فقد ارسل العمال برسائل الى رئيسهم عمال حلوان ومصر كلها يتضامنوا معهم، وطرحوا مطالبهم العادلة في:

- ١- تطبيق الاصلاح الوظيفي على كل العاملين دون تفرقة.
- ٢- نظام حوافز معدل ٥٠٪ لورديّة الصباح.
- ٣- ٧٥٪ لورديّة الظهيرة. ١٠٠٪ لورديّة الليل (بالنسبة للاجر).
- ٤- ان يطبق نظام البديل حسب الجهد المبذول وليس حسب الدرجة.
- ٥- خفض اسعار السلع الضرورية.
- ٦- اجراء انتخابات النقابة بدون تدخل السلطة.
- ٧- حرية الاحزاب الشعبية.
- ٨- الغاء الامتيازات وبدلات التمثيل لكبار الموظفين.

تسكن ايران قوميات متعددة من فرس، اترك، اكراد، بلوش، وعرب، ومعلوم ان طبقة القصر الحاكمة في ايران تنتمي الى القومية الفارسية المسيطرة على مقاليد الامور في البلد. وفيما تعاني بقية القوميات من اضطهاد قومي واجتماعي مزدوج، نجد ان جماهير القومية الفارسية نفسها لا تتمتع بحريتها ايضاً بسبب طبقة النظام المعادية للديمقراطية والتي زرعت الازهاب في كافة مرافق البلد وانحائه بالإضافة الى السياسة التوسعية الرجعية لهذا النظام.

وحاليا تخوض حركات لسياسية ثورية كفاها بطوليا ضد نظام الشاه في طهران وكروستشاه، ومشهد وغيرها، وفي منطقة بلوشستان وكروستان الايرانيين... وكثير من هذه النضالات لم تصبح بتلك القوة بحيث تحدث شرخاً في نظام الشاه، وهذا عائد الى ان كلامها يناضل على حدة، دون ان تتوحد جهود تلك النضالات لتصب في مجرى الاطاحة بالنظام القائم واقامة الحكم الوطني الديمقراطي في ايران الذي سيحصر كل القوميات المتواجدة من كافة اشكال الاضطهاد بما فيها الاضطهاد الشوفيني والعنصري...

ايران تزيد من قمعها للجماهير العربية في الأهواز

لنصرة الشعوب المضطهدة ودعم حركات التحرر المناهضة للاستعمار والامبريالية...

نضوج الوعي التحرري وتزايد مخططات نظام الشاه التامرية.

وبعدما يتحدث البيان حول هذا الموضوع فيقول: «في هذا الوقت الذي يتصاعد فيه كفاحنا وينضج الفكر الثوري القومي بين جماهيرنا الكادحة التي أدركت جيداً متطلبات المرحلة الراهنة. واستطاعت تشخيص الأوضاع السلبية نتيجة التخلف الاقتصادي، والثقافي، والسياسي الذي يمر به شعبنا.. تحاول بعض العناصر المشبوهة. ومن ورائها دوائر الامن الإيراني ورجال مخبرات ساواك - بث الاشاعات المغرضة وردا على هذه الاشاعات الحاقدة وردعا للابواق المجاورة وجواباً على ما يتردد على السنتها وما تشيعه بين صفوف جماهيرنا الواعية في الاحواز. نود الاعلان والتعليق بصراحة ووضوح بان اي شيء لن يكون له اى تأثير واي مساس بحق شعب مضطهد يعاني الظلم والسيطرة والاستغلال من جراء الاحتلال والسيطرة العسكرية. هذا الشعب الذي منذ نصف قرن كامل يسعى بكل قواه البشرية وامكانياته وقدراته المحدودة لاسترداد حقه واسترجاع ارضه المغتصبة وهو يعرف جيداً مشقة الطريق وشراسة العدو، وضرارة الاستعمار ومأناً كل الامان ان الحق المغتصب لا يستعاد بسهولة ولا ببساطة، وان العدو الذي يسيطر على مقدراته وينهب ثرواته وخبراته العديدة لم يسلمها الا بمثل ما اخذها بالقوة والتضحية ولم يبخل بها شعبنا فقد سار في درب يدرك صعوباته واتعابه وبالتالي الثمن الغالي الذي سيدفعه دون غيره وامل النصر يحده لبدل المزيد حتى تتحقق اهداف الجماهير الكادحة المضطهدة...»

ويتحدث البيان عن محاولات السلطة والعناصر الرجعية المرتبطة بها في بث الاشاعات والاقاويل المزمنة ثقة الجماهير بالجهة وتأسيسها من نضالها العادل.. ويخلص البيان الى توجيه نداء للجماهير العربية حيث يقول:

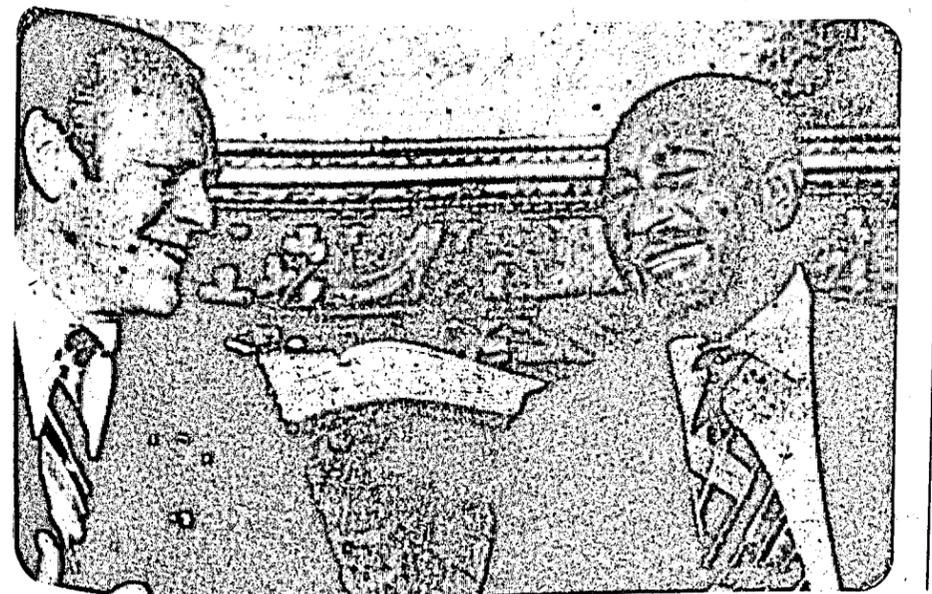
ان الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز قائدة نضال شعبنا في هذا القطر السليب تحترق نفسها امتداداً لحركة التحرر العربي ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية الرجعية وهي جزء من النضال العالمي ضد الاستعمار والتسلط الاجنبي الذي يعيش ويلاتة شعبنا في الاحواز ويعمل على رفع هذا الكابوس الاسود وكسر طوق العبودية والاضطهاد. وانها تعمل على استعادة الحق العربي في هذا الجزء السليب الذي لا تقل محتنته ومأساته عن الاراضي العربية السلبية الاخرى فلسطين، ولواء الاسكندرونة وارترينا، والصومال الغربي، والساقية الحمراء ووادي الذهب، وجزائر طناب الكبرى وطلب العربية المغتصبة تتحمل الخليج العربي فكها اراضي عربية مغتصبة تتحمل مسؤولية المطالبة بها واستعادتها جامعة الدول العربية.

ثم يتحدث البيان عن محاولات الجبهة لاسماع صوت الجماهير العربية في الاحواز الى الجماهير العربية في وطننا الكبير والى الراي العام العالمي فيقول:

لقد بذلنا دورنا جهوداً شاقة واسعة وعلى جميع المستويات لدعوة اشقائنا العرب واحرار العالم للاطلاع عما يجري داخل الاحواز وما يعانيه شعبنا العربي العزيز على يد السلطات الإيرانية واهبنا بهم للوقوف الى جانبنا ودعمنا في المطالبة بحقنا القومية والوطنية التي نطالب بها النظام الإيراني وقد اعلناها، ونوهنا عنها في كل مناسبة عربية وعالمية تلقى استجابة وتفهم من المنظمات الشعبية والحركات السياسية في الوطن العربي وخارجة فاعلنت تأييدها لنضال شعبنا وعبرت عن موقفها الإنساني في وقوفها الى جانب حركتنا السياسية العادلة من خلال مؤتمراتها وندواتها المتعددة

عاش نضال شعبنا العربي في كل مكان
عاش الكفاح العربي في الاحواز.

سور صربي



من ٥ حزيران ٦٧ الح ٥ حزيران ٧٥

الانظمة المستسلمة تنفذ جميع الشروط الاميركية الاسرائيلية

بمقام عدنان بدر

القوة في وجه النهوض الجماهيري الذي يشكل البديل التاريخي عن ديكتاتورية تلك الانظمة .

في هذه الاثناء وقيل ان تقوم تلك الانظمة بحسم موقفها المتردد . قامت اسرائيل بالتعاون مع الامبريالية الاميركية ، بسن عدوانها الذي مكناها من احتلال غزة وسيناء والجولان والضفة الغربية بعد انزال هزيمة ساحقة بجيوش الانظمة التي عزلت نفسها عن الشعب . في كل من مصر وسوريا والاردن .

ومنذ ذلك الحين اصبحت هذه الاراضي الجديدة المحتلة ، رهينة في ايدي العدو . يضع لأطلاق سراحها العديد من الشروط المتعلقة بكافة نواحي الحياة في مختلف ارجاء الوطن العربي . وفي مقدمة تلك الشروط ما يلي :

- **اولا :** طرد النفوذ السوفياتي كما قال وزير الخارجية الاميركي كيسنجر قبل حرب تشرين .
- **ثانيا :** احلال المصالحة والتحالف بدلا من الصراع بين الانظمة الرجعية العربية . ومن تطوير ذلك التحالف باتجاه فرض هيمنة الاخيرة على كامل الساحة العربية .
- **ثالثا :** حسم الصراع في داخل الانظمة الرجعية الصغيرة العسكرية . لصالح الرجعية البيروقراطية النامية داخل تلك الانظمة واقامة نوع جديد من التحالف بينها وبين القوى الرجعية الداخلية التقليدية وبشكل خاص برجوازية الخدمات والمقاولات . في ظل تحول قانوني واداري لصالح نشاطات هذا التحالف في حساب القطاع العام والمنجزات القديمة الاخرى التي تحققت في مرحلة النهوض الوطني التقدمي السابقة .

- **رابعا :** تطبيق وتصفية المواقع الوطنية والتقدمية والثورية على امتداد الساحة العربية . وبشكل خاص المواقع التي تمارس فيها حرب الشعب او الكفاح المسلح . وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية وثورة عمان . هذا بالإضافة الى محاولات عزل وتطويع او تصفية الانظمة التقدمية والمعادية للامبريالية . في اليمن الديمقراطية والعراق الجزائر وليبيا والصومال .
- **خامسا :** التحضير والتهيئة للاعتراف بالكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين وتوقيع معاهدات السلام والصالح مع . وخلق المناخ الملائم لانشاء علاقات التعامل الطبيعي معه بشكل يفتح امام الاستعمار الصهيوني قنوات التمدد الى امبريالية صهيونية تشكل امتدادا للامبريالية الاميركية داخل الاسواق العربية .
- **سادسا :** وبالطبع يتم كل تلك لفتح ابواب النفط على مصارعها امام الهيمنة الاميركية المطلقة .
- **ثانيا :** هذه هي الشروط التي وضعتها الولايات المتحدة واسرائيل لاطلاق سراح بعض الاراضي الرهينة بالاحتلال او كل تلك الاراضي . وهي شروط معلنة منذ اللحظات الاولى التي تم فيها ذلك الاحتلال عام ١٩٦٧ . ولم يطرأ عليها اي تعديل او تغيير منذ ذلك الحين .
- **والآن ..** اين اصبحت هذه الشروط عشية لقاء سالزبورغ .. وقيل الذكرى الثامنة لعدوان حزيران ١٩٦٧ .
- **اولا :** بالنسبة للعلاقات مع المعسكر الاشتراكي ككل والاتحاد السوفياتي على وجه الخصوص . لم تكفل الانظمة العربية المعنية . بكل ما انجزته على طريق

تصفية تلك العلاقات بل تجاوزت ذلك الى حد استبعاد اي دور للاتحاد السوفياتي حتى في التسوية . بالرغم من تبني الاتحاد السوفياتي لمواقف تلك الانظمة وبطليبتها .. ومما لا شك فيه ان الهجوم المفعل من قبل الاجهزة المصرية الرسمية على صفقة الاسلحة السوفياتية . الليبية هو آخر ما استطاعت هذه الانظمة ان تقدمه كبرهان على صدق توجهها نحو الولايات المتحدة عشية لقاء سالزبورغ .

• **ثانيا :** على صعيد التسليم بقيادة وهيمنة الرجعية العربية . فهذا الموضوع لم يعد يحتاج لاي شرح .. واخر ما تم في هذا النطاق هو . مؤتمر الرياض الذي كان المحطة الاخيرة او بالاحرى الاساسية على طريق سالزبورغ . في حين كانت العودة لابرار النظام الرجعي الاردني من السمات الرئيسية في التحرك العربي الراهن (زيارة حسين لاميركا وفرنسا وبريطانيا وخديته هناك بلسان الانظمة العربية المستسلمة الاخرى ، زيارة السادات لعمان . الاعلان عن زيارة حافظ الاسد للاردن قريبا . والاتفاق على المؤتمر الرباعي بعد سالزبورغ) ولك النظر في هذا الوقت تصريح راين عن قبوله ان يضم الوفد الاردني للمفاوضات ممثلا عن منظمة التحري .

• **ثالثا :** اما على صعيد الصراع الداخلي . لرسمه لصالح اليمين « فالحركات التصحيحية » غدت من سمات المرحلة في تطور هذه الانظمة . في حين توجه كل الجهود القمعية ضد القوى والعناصر اليسارية والثورية .. وعلى الصعيد الاقتصادي توجت سياسة الانفتاح وضمان الرساميل الاجنبية واعفائها من كل القوانين الاجتماعية المقيدة كالحاد الادنى للاجور . والشاركة العمالية في الاريح والادارة .. وغير ذلك . توجه هذه السياسة اخيرا وعشية سالزبورغ بعرض السهم العديد من منشآت القطاع العام في مصر للبيع في السوق ..

• **رابعا :** على صعيد تصفية المواقع الوطنية والثورية .. جرى الكثير .. وقد كان اخره ما يلي :
- تصعيد التدخل العسكري الايراني والاردني ضد ثورة عمان . تحت مظلة الصمت الرسمي العربي .
- تضليل لجنة الوساطة المنبثقة عن الجامعة العربية .
- تفجير الازمة اللبنانية في وجه حركة المقاومة الفلسطينية واذا كان حزب الكتائب قد لعب دور الادارة في ذلك . فان الادوار الاخرى للانظمة المستسلمة لم تكن خالية تماما .. « وقد بحث الوضع في لبنان من جميع جوانبه » في قمة سالزبورغ .

• **خامسا :** تصعيد الازمة السورية - العراقية المفتعلة .
• **سادسا :** تصعيد الازمة المصرية - الليبية المفتعلة .
• **سابع :** تصعيد الصهيوني . كان اخر ما صدر في هذا الشأن بتصريحات الملك خالد حول الاستعداد للاعتراف بالاسرائيل في حال انسحابها من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ .
• **ثامنا :** تصريفات الرئيس السادات مع الوفد الاسرائيلي في لقاء ما يسمى « بالاشتراكية الدولية » الذي يدعو اليه المستشار كرايسكي .
• **سادسا :** اما الهيمنة الاميركية فلا ضرورة لشرح ما جرى بهذا الشأن بعد تصريحات الرئيس السوفياتي في المنطقة . حول عظمة الدور المستسلمة . قد التزمت وبدقة بجميع الشروط الاميركية والاسرائيلية . لفك رهن بعض الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ او كل تلك الاراضي الرجعية المحتلة عام ١٩٦٧ على بضعة الكيلو مترات التي اعيدت بموجب اتفاقات « في الارتباط » .. ومع ذلك لا ينفك زعماء واعلاميو هذه الانظمة يتحدثون باعلى صوتهم عن السلام المشرف . و « العدل » و « الدائم » .. بدون اي « تقريط » !! او « تنازل » !!!

اسبانيا تحاول اصرار مؤامرة «الاستفتاء» من خلال الأهمم المتحدة..!

في الاسبوع الماضي جرى في مدريد عرض عسكري مجيد « خاص » بمناسبة مرور ٣٧ عاما على تولي الجنرال ليسمو فرانكو السلطة في اسبانيا عقب انتصار القوى الرجعية على التقدمية عام ١٩٣٨ ! ومع هذا العرض جازت تصريحات وتهديدات الحاكم الاسباني لمنطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب والسماة « بالصحراء الاسبانية » بأنه « سيردع » ايه محاولة مغربية لضم المنطقة وان تحشدت جيش المغرب على ضفة « الصحراء » لن تخيف جيش اسبانيا العظيم !

وتترافق كل هذه الاستعراضات والتهديدات مع جولة لجنة تقيم الحقائق التابعة للأمم المتحدة في المنطقة المحتلة وزيارتها لكل من المغرب والجزائر وموريتانيا . ثم الاعلان الاسباني في بحر الاسبوع الماضي عن استعداد لترك المنطقة وتسليمها الى اصحابها . واقترحت اسبانيا ايضا على الامم المتحدة وضع قوات دولية فيها كي تمنع اي احتكاك مع الدول المجاورة وينفس الوقت الدعوة الى عقد مؤتمر للدول المعنية بالموضوع ! وتاتي هذه المواقف الجديدة مناقضة كليا لادعاءات اسبانيا وبيان منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب هي صحراء اسبانية وانها لن تتخلى عنها ... فلام تدل هذه المواقف الجديدة ؟ هل تدل على ان اسبانيا اكتشفت فجأة ان عليها الانسحاب وان المنطقة ليست اسبانية ويجب اعطاؤها الاستقلال ؟

قبل الاجابة على كل هذه التساؤلات لابد من فهم حقيقة اثنا نعيش في عصر تشهد فيه نهاية كل مظاهر الاستعمار القديم المباشر حيث تشهد اعوام السبعينات مرحلة جديدة من التطور التاريخي تتمثل بثورات الشعوب . واستقلال الدول . وتوحد الامم ! وكانت الامبريالية الحتمية فقامت تبدل من سياستها واخذت تعتمد على شكل جديد من الاستعمار يتمثل بانظمة حكم تابعة سياسيا واقتصاديا وثقافيا للامبريالية . ولهذا الانظمة العالمية ! من خاصة ايضا في عملية الاستغلال العالمية ! من هذه المقدمة يمكن فهم معنى تمسك اسبانيا بالمنطقة سابقا واعلانها عن الانسحاب منها لاحقا ...

يبدو ان وراء الموقف الاسباني عاملين اساسيين مترابطين ببعضهما ..
الاول : هو اوضاع اسبانيا الداخلية التي تبشر بقرب زوال الدكتاتورية فيها والمصالح الاحتكارية ولربما نظام الراسمالية فيها حيث نجد ان المصالح الاحتكارية في اسبانيا تشكل اخطبوطا احتكاريًا عالميًا مع مثيلاتها في العالم ... ومعنى ذلك انه في حال حصول اي تغيير بطبيعة السلطة فربما معناه خسارة الاحتكارات العالمية لمصالحها الغنية في منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب والتي تقدر ثروتها بالاف الملايين من الدولارات !
والعامل الثاني : انه مع اشتداد المطالبة العربية بالمنطقة (وبالذات المغرب) فان اسبانيا استطاعت ان تخلق مجتمعا اسبانيا هناك على شكل مستوطنين يتحكمون في كافة مرافق المنطقة الاقتصادية والادارية والامنية . اضافة الى استمالتها لبعض القبائل العربية هناك وهذا ما يشكل بيدها « الورقة الرابحة » في قيام استفتاء في المنطقة بأشرف الامم المتحدة او غيرها ... الامر الذي لا يتعدى قيام دولة طفيلية مرتبطة بالاحتكارات العالمية من كافة النواحي قد تكون نسخة من جنوب افريقيا او لربما اسرائيل اخرى !

اذن الانسحاب الاسباني ولعبة الاستفتاء التي تمررها اسبانيا الان من خلال الامم المتحدة هي المؤامرة الكبرى على عروبة المنطقة المحتلة . والغريب في الامر ايضا ادعاء اسبانيا انها لا تستطيع تسليم « الصحراء » لاية دولة عربية ان كلا من المغرب وموريتانيا والجزائر تطالب كل واحدة بقسم منها . ولذلك فاسبانيا مضطرة بل وملزمة بمثل هذا الاستفتاء الموعود !

ان وجه الغرابة هو ان الاسبان يضيفون دولا عربية لم تطالب بالمنطقة رسميا ساعين بذلك الى خلق عدة محاور عربية متنازعة فيما بينها . ليتسنى لهم تشتيت اي جهد عربي موحد من خلال النزاعات بين الدول العربية ضمن مخطط « فرق تسد » او مما يسمح للعبة الاسبانية بالاستمرار . الموقف السياسي غير السليم للدول العربية التي تطالب بالمنطقة . التي ايدت عرض الموضوع على محكمة لاهاي الدولية ثم على الامم المتحدة ولعبة الاستفتاء ! وهذا ما اضعف الموقف العربي عموما ...

هل ستمت المؤامرة ...
يشهد المغرب العربي تطورات سريعة منها النهوض الوطني لسكان الساقية الحمراء ووادي الذهب المحتلة وكذلك في المغرب ... ولذلك فان كل شيء يعتمد على قدرة جماهيرنا العربية في مغربنا العربي الكبير (المحتل وغير المحتل) على فرض مطالبها ومواقفها الوطنية واحباط تلك المؤامرة ...

وهذا يفترض بجامعة الدول العربية ان تلعب دورها العربي والمفروض عليها والتخلص من مواقفها المائعة التي كرت هذه الايام والتي لا تستخدم باي حال من الاحوال سوى الذين يتربصون بهذا الوطن وبجماهيره ...
وبذلك يصبح شعار السليم هو رفض لعبة الاستفتاء المشبوهة واجبار الاسبان على الخروج من المنطقة وان اقتضى ذلك استعمال القوة !

شؤون عربية

عنصريّو
فرنسا

يذبحون العمّال العرب
والسفارات العربيّة تفرّج!

بمّام ابن البادية

عن العمل في المدة الأخيرة عشرة ملايين عاطل .
* وفي فرنسا يتروح هذا العدد بين ٩٠٠.٠٠٠ و١ مليون عاطل . ان اعلنت وزارة العمل الفرنسية ان عدد ظليات الشغل التي قدمت في الفترة الواقعة في كل من شهري اكتوبر ونوفمبر من عام ١٩٧٤ بلغت ٧٢٣.٠٠٠ طلب في شهر نوفمبر مقابل ٦٩٠.٠٠٠ طلبا في شهر اكتوبر اين بزيادة قدرها ٥,٤٣٪ في شهر واحد فقط ! هذا والجدير بالذكر ان العدد الرسمي ادنى بكثير من العدد الحقيقي نظرا لوجود عمال مهاجرين ليست لهم اوراق عمل (شغل) حيث لا تشملهم الاحصائيات الرسمية !
* اما في بريطانيا فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل مليون ونصف !

ولقد كان جواب البوليس الفرنسي سريعا ومباشرا . ان تم ترحيلهم الى بلدانهم حيث كانت بانتظارهم سجون انظمتهم التي كانت السبب في تشريدهم وغربتهم . (كان من بين المرشحين ثلاثة عمال تونسيين . نج بهم نظام بورقيبة في السجن فور وصولهم تونس)
٣ - وفي افيينيون وبتاريخ ٧ ديسمبر ١٩٧٤ نظم عشرة عمال مهاجرين اضراب عن الطعام استمر الى يوم ٩ ديسمبر عندما دخل البوليس عليهم لترحيلهم الى بلدانهم . ولكن محاولته هذه منيت بالفشل الذريع نظرا لوقوف الحركات الثورية الفرنسية الى جانب هؤلاء العمال وضد الاجراءات التعسفية .
٤ - وفي افيينيون ايضا وبتاريخ ١٢ نوفمبر اعلن ثلاثة عشر تونسيا ومغريبا اضراب عن الطعام . وفي فجر اليوم الثاني للاضراب هجم عليهم البوليس ونقلهم مباشرة الى مطار اوري ومنه الى سجون بلدانهم ! وواضح ان ما جرى قد تم بالاتفاق مع السفارتين التونسية والفرنسية : ان كان مفروضا بهما تقديم المساعدة او الدفاع عن رعاياها ؛ وليست هذه الا بعضا من مئات الامثلة عن الحالة التي يعانيتها العمّال المهاجرون يوميا في فرنسا

* وفي المانيا الغربية تجاوز الرقم المليون عاطل !
* وفي ايطاليا تفاقم عدد العمال العاطلين عن العمل بصورة مستمرة يشكل اربع النظام نفسه ووجد صورة كاملة امام مقلبيه عن المستقبل !
هي الانعكاس لازمة التي تمر بها الامبريالية الفرنسية ما فقد سعت الصحافة البرجوازية في العالم بصفة عامة وفي فرنسا بصفة خاصة الى تصوير هذه الازمة على انها نتيجة « لقرار حظر النفط » . وبذلك حملت العامل العربي المهاجر في فرنسا مسؤولية هذه الازمة وبينس الوقت فقد مكنت هذه الحملة المسمومة النظام الفرنسي من سن المزيد من القوانين الجائرة التي تحدد سياسة مراقبة وقمع وارهاب العمال العرب بصفة خاصة والافارقة وبقيّة المهاجرين بصفة عامة . ونذكر من هذه الاجراءات منشور « ديجو - بونيا توفسكي » الذي صدر في الاشهر القليلة الماضية اى بعد استفحال الازمة . ان جاء هذا المنشور مكملا لمنشور « مارسلان - فونتناي » الذي صدر في الصيف والهادف الى تشريد وتضييق حصار المراقبة على العمال المهاجرين . وملاحقة المناضلين السياسيين العاملين بين صفوف العمال مما يزيد من استفلال العمال المهاجرين .

لقد جاء منشور « بونيا توفسكي » هذا ليضرب مصالح وحقوق العمال الافارقة بصفة خاصة وجعلهم يخضعون لنظام بطاقة الإقامة كغيرهم من عمال المغرب العربي .
ومن الواضح ان هذه القوانين وما سبقها تهدف اساسا الى اقتناص المناضلين الثوريين بين صفوف العمال . ان يقول بونيا توفسكي : « يجب ان لا يوجد اي مكان بدون رقابة بوليسية حازمة ومستمرة ! »
الموقف الصلب للعمال المهاجرين
وكان رد فعل العمال المهاجرين قويا ضد هذه

لقد بات واضحا اليوم ان النظام الرأسمالي العالمي يمر بأزمة حادة قلما شهدها من قبل ! وكل الدلائل تشير الى ان هذه الازمة ليست أزمة عابرة لها اسباب خارجية كما يدعى هذا النظام وستزول بزوال هذه الاسباب (جرى التركيز على ان « حظر النفط » الذي اتخذته الدول العربية في اعقاب حرب تشرين كان السبب المباشر في هذه الازمة) .
والحقيقة ان الازمة بدت واضحة منذ عام ١٩٧٠

واخذت تستشري عاما بعد عام . وواضح دليل على ذلك ما كانت تعانیه فرنسا وايطاليا (على سبيل المثال وليس الحصر) اللذان يشكلان اليوم الحلقة الضعيفة في سلسلة النظام الرأسمالي العالمي واكثرهما تضررا بالازمة العالمية الافة الذكر . ومعلوم ان النفط لم ينقطع عن هذين البلدين اطلاقا مما يدل على ان الازمة الحالية تتعلق بجوهر النظام الرأسمالي ككل . لانها أزمة علاقات الانتاج الرأسمالية التي وصلت حدا أصبحت فيه عاجزة عن حل او تجاوز تناقضاتها كما فعلت في اواخر القرن التاسع عشر او في أزمة ١٩١٤ . او أزمة الحرب العالمية الثانية . وذلك بخلاف نماذج جديدة من عملية تقسيم العمل على النطاق العالمي . وبالذات فيما ادت اليه من تفاقم البطالة بشكل لم يسبق له مثيل .
* ففي الولايات المتحدة الامريكية بلغ عدد العاطلين

وكذلك في هولندا وبلجيكا والبنيا وسويسرا ...
القتل العنصري وتواطؤ السلطات الفرنسية

لقد كان للحملة الدعائية العنصرية الواسعة التي شنتها أجهزة الاعلام الفرنسي والرايعة الى جعل العربي مسؤولا عن الازمة الاقتصادية الفرنسية ، اثرها في قيام موجة من العداة العنصري وتطورها بشكل مخيف ضد عمال المغرب العربي البالغ عددهم حوالي (١.٢٠٠.٠٠٠) عامل (عدد العمال التونسيين في فرنسا ٢٠٠.٠٠٠ . والمغاربة ٣٠٠.٠٠٠ . والجزائريين ٧٠٠.٠٠٠) . ان تطورت الى موجة من الجرائم ذهب الجرائم العنصرية من العرب . وفيما يلي جردة ببعض الجرائم العنصرية التي ارتكبت .
* ففي عام ١٩٧٣ سمحت السلطات الفرنسية للعصاة النازية المسماة بـ « النظام الجديد » باقامة مهرجان في باريس تحت شعار « طرد العمال العرب والافارقة من فرنسا » وقد حرصت السلطات الفرنسية على حماية الاحتشاح ووضعت المئات من رجال شرطتها الزوئين يباحث ادوات القمع في خدمة اصحاب الاحتشاح .
وفي نفس ذلك العام قام البوليس الفرنسي والحرس المنجول مرفوقا بالنازيين « والاقدم السود » بحملة واسعة النطاق ببلدة « قراس » ضد العمال التونسيين والجزائريين الذين تجمعوا امام مقر العمدة للمطالبة بتطوهم الشرعية . وبغض الوقت اتخذت السلطات الفرنسية قرارا بطرد ثلاثة من العمال العرب مع عامل برتغالي من فرنسا !
* وليس مستغربا تواطؤ السلطات الفرنسية والجزيرة بوليسها مع العصابات الفاشية والصهيونية . ان ظهرت مشاركة البوليس الفعلية في تغطية جريمة اغتيال المناضل محمود الهمشري يوم ٨ ديسمبر من عام ١٩٧٣ والرفيق المناضل باسل الكبيسي احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم ٦ ابريل (نيسان) .
* وفي صيف ١٩٧٣ . وعلى اثر مقتل عامل فرنسي قتلوا فيها (١١) عاملا جزائريا خلال عشرة ايام فقط !
* وفي ديسمبر ١٩٧٣ وقع اعتداء على قنصلية الجزائر بمرسيليا واسفر عن مصرع اربعة وجرح عشرين .
* وفي الاشهر الاخيرة اصدرت محكمة مرسيليا (١٣) حكما بعدم سماع الدعوى بحق (١٣) مجرما تسيبوا في مقتل (١٣) عاملا عربيا .
* وفي يوم ١٦ مارس (آذار) ١٩٧٥ قتل مجرم اللقب « بغانف » . واتضح مدى تواطؤ البوليس الفرنسي مع القتل .
* وفي ١٨ من نفس شهر اذار قتل عنصري محترف كلف هذا الحادث ايضا مسؤولية البوليس الفرنسي والارتباطاته مع عصابات الاغتيال .
* وفي ٢٢ مارس ايضا كان العامل الجزائري حفترى حفترى يعقظاعة الواز هاجمه عنصريون بالات جارحة والضخوة بالجرح !
* وبعدما ياسينوع هاجم عنصريون اخرون في مدينة ان كل هذه الحقائق تدل على ان السلطات الفرنسية تتواطؤ كليا مع هذه العصابات . وان سفارات المغرب تونس والدول العربية الاخرى وقفت تتفرج على كل هذه التواطؤات . وهذا ما وعاه العمال المهاجرون العرب الذين اخذوا بنظرهم صفوفهم اكثر فاكثر وبللتنسيق مع القوى الثورية الفرنسية ورفاقهم العمال الفرنسيين ان لا يسبق لجباية هذه الجرائم الا بالوحدة والنضال .

الثورة العمالية تدخل
عامها الحادي عشر

الاثنين ٩ حزيران - ١٩٧٥ - يحتفل ثوار عمان بالذكرى العاشرة لاتساع الكفاح المسلح في عمان ... وهم يحتفلون به . مثل سائر ثوار العالم . على طريقتهم الخاصة .. في خنادقهم ... اياديهم على الزناد .. عيونهم تتراقب الاعداء ... قذائف مدافعهم تصب غضبها على مواقع الغزاة والمستعمرين ... بعيدا عن اي ضوضاء الا اصوات المعارك .. والجان التحام البنادق . وقعة السلاح .
« الهدف » ان تتجهز هذا المناسبة لتلقت للرفاق العماليين تهاني رفاقهم المناضلين في احدى الساحات العربية . فانها في الوقت ذاته تحدد العهد على المضي في المسيرة حتى النهاية والى تحقيق الاهداف النبيلة المشتركة واسهاما متواضعا منها في هذه الحركة . سيكون الملف القادم مخصصا للحديث عن هذه الثورة المظفرة .



محمود رياض

تخضت لجنة جامعة الدول العربيّة
.. فولدت حلاً مشبوهاً

الوفد اثناء الزيارة . بما فيها حماية اعضائه خلال تواجدهم في المناطق المحررة .
* ما هو الهدف من وراء حصر التدخل الاجنبي في عمان في القوات الايرانية فقط ؟ وما هو السبب في حضره ايضا في ظفار ؟
حقائق يجب ان تعرفها اللجنة :

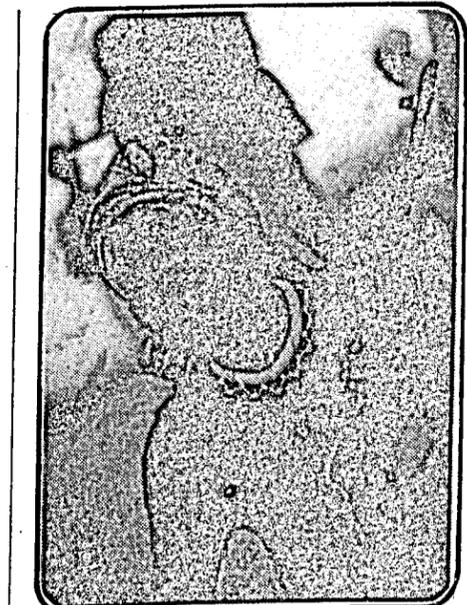
وبغض النظر عما سيرقره اجتماع مجلس الجامعة العربية القادم ، والذي لن يكون افضل من توصيات اللجنة . ولا خارج اطار التسويات المطروحة ، فان على بعض الاطراف في اللجنة والتي تسعى بشكل مقصود الى اجهاض مساعي الاطراف الاخرى من اجل الوصول الى قرار محايد . عليها ان تدرك الحقائق التالية :
١ - انه يوجد في عمان منذ اكثر من ثمان سنوات وحتى الان سلطتان . لا يمكن للجنة وبغيرها تجاوز احدهما . وان السعي لحل اي قضية في عمان لا ولن يتم الا من خلال الاتصال بالطرفين ومعرفة راييهما .
٢ - ان عدم الاتصال بالجبهة الشعبية لتحرير عمان . او تحاشي الاتصال المباشر معها لن يقلل من قيمتها ولا حجم النضال الذي تخوضه ولا الانتصارات التي تحقّقها وبالتالي فليس الجبهة من عدم الاتصال وايضا اللجنة او الطرف الذي يسعى لتحقيق تسوية من خلالها .
٣ - ان الوجود الاستعماري الاجنبي في عمان لا يقتصر على القوات الايرانية . ولا ينحصر في ظفار فقط . فهناك الاستعمار البريطاني الذي يمتلك قواعد عسكرية وقوات وخبراء مزوّعة في احاء متعددة من عمان الى جانب الوجود العسكري الايراني في رأس مسنّدم في قاعدة خصب العسكرية .
٤ - ان الثورة العمالية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان . وهي تدشن عامها الحادي عشر لم تعد في حاجة الى الوقوف امام كواليس الجامعة العربية تستجدي بها الاشارة الخضراء من اجل الاستمرار في النضال واكمال المسيرة الكفاحية . خاصة وانها ادت واجبها فيما يتعلق بالاتصال بالجامعة العربية . وبعض الاطراف في اللجنة من اجل تسهيل مهماتهم لزيارة المنطقة المحررة . وبغث لهم بالعديد من المذكرات التي تكشف بالارقام كل اشكال الوجود الاستعماري الاجنبي في عمان .

بعد اجتماعات متكررة امتدت اكثر من عام . قررت اللجنة العربية الخاصة بتقصي الحقائق في عمان ان تطلب من مجلس الجامعة العربية اثناء مهمتها لعدم تمكنها من الوصول الى نتائج ايجابية . وكانت اللجنة في اخر اجتماع لها اوصت بالعمل على اخراج القوات الاجنبية من سلطنة عمان .. وارسلت قوات مراقبه عربية الى هناك للعمل على تهدئة الموقف . وعلى الرغم من ان طبيعة القرار لم تكن مفاجاة . لكن ما يثير الغرابة فيها هو التوقيت الذي اعلنت فيه اللجنة قرارها . ذلك انه باتي في فترة توارد اخبار عن حملة عسكرية تشهدها المناطق المحررة . وبالذات الاراضي الشرقية منها . وفي اعقاب توسيع حجم القوات الاردنية . وفي وقت تتجه فيه كل انظار الامة العربية نحو الساحة اللبنانية لسخونة المعارك فيها . وهذا ما يعطينا حق وضع اكثر من علامة استفهام وتعجب حول القرار ذاته .
وقصة الجامعة العربية مع الشعب العماني ليست جديدة . ولا فيها اية ظاهرة ايجابية . فعودة قليلا الى الوراء . تريا ان اول من فتح الابواب امام النظام الرجعي في عمان لكك الغزاة التي كانت حوله منذ ان جلبه الانجليز الى السلطة كانت الجامعة العربية ... كما انها النظر الانساني الذي لس معالم الغزو الابرائي للجزر العمانية . (طيب الكبرى والصغرى) . وهي التي شككت بالغزو العسكري الابرائي لعمان ان اعترف الشاه وقابوس بذلك .
لهذا . وكما اكدته احداث اخرى شهدت في الساحة العربية . وكانت الجامعة العربية طرفا فيها . لا يساورنا اي شك في ان هذه المؤسسة عندما تتخذ اي قرار لن يكون لصالح الشعوب العربية . وانما العكس هو الصحيح . وانطلاقا من ذلك فاننا نرى في مثل هذا القرار احدى حلقات التماس العربية الابرائية ضد نضال الشعب العماني وثورته الظافرة . مما يستدعي فضحه والوقوف ضده . خاصة الاطراف التي تمثل انظمة تفديوية في اللجنة والتي نعتقد انها مطالبة بالاجابة على التساؤلات التالية :

١ - لماذا تحاشيت اللجنة منذ بداية تشكيلها الاتصال بالطرف الاساسي الاخر في التناقض وهو الجبهة الشعبية لتحرير عمان . واقترضت نشاطاتها على سماع رأي العملاء في مسقط فقط ؟
٢ - ما هو السبب في رفض اللجنة للذهاب الى المناطق المحررة ؟ خاصة وان الجبهة الشعبية عرضت على الامين العام لجامعة الدول العربية (رئيس اللجنة) استعدادها لاستقبال وفد يمثل الجامعة العربية . او منطبق من اللجنة ذاتها . واخذت على مسؤوليتها تسهيل مهمة

١ - بعد اجتماعات متكررة امتدت اكثر من عام . قررت اللجنة العربية الخاصة بتقصي الحقائق في عمان ان تطلب من مجلس الجامعة العربية اثناء مهمتها لعدم تمكنها من الوصول الى نتائج ايجابية . وكانت اللجنة في اخر اجتماع لها اوصت بالعمل على اخراج القوات الاجنبية من سلطنة عمان .. وارسلت قوات مراقبه عربية الى هناك للعمل على تهدئة الموقف . وعلى الرغم من ان طبيعة القرار لم تكن مفاجاة . لكن ما يثير الغرابة فيها هو التوقيت الذي اعلنت فيه اللجنة قرارها . ذلك انه باتي في فترة توارد اخبار عن حملة عسكرية تشهدها المناطق المحررة . وبالذات الاراضي الشرقية منها . وفي اعقاب توسيع حجم القوات الاردنية . وفي وقت تتجه فيه كل انظار الامة العربية نحو الساحة اللبنانية لسخونة المعارك فيها . وهذا ما يعطينا حق وضع اكثر من علامة استفهام وتعجب حول القرار ذاته .
وقصة الجامعة العربية مع الشعب العماني ليست جديدة . ولا فيها اية ظاهرة ايجابية . فعودة قليلا الى الوراء . تريا ان اول من فتح الابواب امام النظام الرجعي في عمان لكك الغزاة التي كانت حوله منذ ان جلبه الانجليز الى السلطة كانت الجامعة العربية ... كما انها النظر الانساني الذي لس معالم الغزو الابرائي للجزر العمانية . (طيب الكبرى والصغرى) . وهي التي شككت بالغزو العسكري الابرائي لعمان ان اعترف الشاه وقابوس بذلك .
لهذا . وكما اكدته احداث اخرى شهدت في الساحة العربية . وكانت الجامعة العربية طرفا فيها . لا يساورنا اي شك في ان هذه المؤسسة عندما تتخذ اي قرار لن يكون لصالح الشعوب العربية . وانما العكس هو الصحيح . وانطلاقا من ذلك فاننا نرى في مثل هذا القرار احدى حلقات التماس العربية الابرائية ضد نضال الشعب العماني وثورته الظافرة . مما يستدعي فضحه والوقوف ضده . خاصة الاطراف التي تمثل انظمة تفديوية في اللجنة والتي نعتقد انها مطالبة بالاجابة على التساؤلات التالية :

١ - لماذا تحاشيت اللجنة منذ بداية تشكيلها الاتصال بالطرف الاساسي الاخر في التناقض وهو الجبهة الشعبية لتحرير عمان . واقترضت نشاطاتها على سماع رأي العملاء في مسقط فقط ؟
٢ - ما هو السبب في رفض اللجنة للذهاب الى المناطق المحررة ؟ خاصة وان الجبهة الشعبية عرضت على الامين العام لجامعة الدول العربية (رئيس اللجنة) استعدادها لاستقبال وفد يمثل الجامعة العربية . او منطبق من اللجنة ذاتها . واخذت على مسؤوليتها تسهيل مهمة



قرارات هامة لجبهة التحرير الاريتيرية في اعقاب مؤتمرها الوطني الثاني

في الزيف المحرر عقد ما بين ٧٥/٥/٦ في
٧٥/٥/٢٨ المؤتمر الوطني الثاني لجبهة
التحرير الاريتيرية (المجلس الثوري) ، ويعد
هذا المؤتمر انطلاقة هامة جديدة في مسيرة
الحركة الوطنية التحريرية الاريتيرية ، ووحدة
كافة الفصائل المقاتلة ، وطرح المؤتمر الذي
استمر لكثر من ثلاثة اسابيع ولاول مرة
برنامجا سياسيا متقدما ، حلل فيه وضع
الثورة والنظام الاثيوبي وطبيعة الصراع
الوطني التحرري الدائر ، كما وصدرت قرارات
سياسية داخلية وخارجية وجرى انتخاب لجنة
مركزية جديدة . وفي ختام المؤتمر صدر بيان
عام ننشر اهم ما ورد فيه :

تاكيدا لتقاليد شعبنا الثورية في دراسة
القضايا المصرية التي تواجهه نضالنا
وحسمها في مؤتمرات عامة يشترك فيها ممثلو
الجماهير والمقاتلين وقيادات الثورة جاء انعقاد
المؤتمر الوطني الثاني الذي اشترك فيه
(٩٤٩) عضوا انتصارا لارادة شعبنا وثوارنا
التي صممت وناضلت حتى اوجدت الشروط
الملائمة لانعقاده . وقد بذل شعبنا في سبيل
نجاح المؤتمر تضحيات جلييلة وتحصل
مسؤوليات جسيمة وذلك كافة العقبات

الواحدة تلو الاخرى ، وتوج كل ذلك بتقديم
شهداء ابرار منهم المناضل الشهيد علي عثمان
حامد حنطي عضو المجلس الثوري السابق
ورئيس الاتحاد العام لعمال اريتريا والشهيد
عبد الله عثمان هيكل والشهيد المواطن طاهر
عثمان بخيت الذين سقطوا شهداء القصف
الجوي الاثيوبي . وقد اوضح البيان الظروف
التي عقد فيها .

فعل الصعيد المحلي : كان للتطورات الهامة التي
جرت وما تزال تجري على المسرح السياسي في اثيوبيا منذ
فبراير عام ١٩٧٤ انعكاسات هامة وعميقة على المجتمع
الاريتيري والثورة . فقد دفع الحكام الفاشستيون في
اثيوبيا بفظائعهم التي ارتكبوها في بلادنا الجماهير
الاريتيرية الى الانحياز الى جانب الثورة .

وعلى الصعيد الدولي

برغم التشدد بشعارات الاشتراكية والتقدم التي
يرفعها نظام الحكم العسكري في اثيوبيا بقصد عزل
الثورة الاريتيرية عن حلفائها الطبيعيين في معسكر
الثورة العالمية . الا ان النضال الاريتيري بفضل
التضحيات للمناضلين الذين حققوا انتصارات رائعة
على العدو الاثيوبي في معارك اسمر . وقد تمكن من كسر
طوق الحصار الاعلامي الذي كان مفروضا عليه منذ
البدية . ومن اسماع صوته للعالم الخارجي . ومن
ناحية اخرى فقد كان للانتصارات التي حققتها شعوب

الهند الصينية وانتصارات الشعوب المستعمرة
البرتغالية في افريقيا على الامبريالية الامريكية تثيره
الاكيد على ثورتنا . فبالاضافة الى انتمائنا الى حركة
التحرر الوطني العالمية التي حققت هذه الانتصارات
ومدلولاتها السياسية الايجابية وانارها المعنوية الاكيدة
فان ذلك يعني خاصة بعد ازمة الطاقة انتقال المواجهة
بين الامبريالية وحركة الثورة العالمية الى منطقة الشرق
الاطلس التي تقع ضمنها جغرافيا وترتبط بها تاريخيا
وحضاريا .

وحول الوحدة الوطنية يقول البيان : لقد انطلق
المؤتمر الوطني في معالجة « قضية الوحدة الوطنية »
وحسم الانقسام في الساحة الاريتيرية من ضرورة اقرار
مبدأ ضرورة وجود جبهة وطنية ديمقراطية واحدة كما
تحتتمه ظروف المجتمع الاريتيري الموضوعية ووجود
جيش تحرير واحد وقيادة سياسية واحدة .. واضاف
البيان . وقد توصل المؤتمر وعلى ضوء كل تلك الحقائق
الى ان (الحوار الديمقراطي) بين جبهة التحرير
الاريتيرية وقوات التحرير الشعبية . قيادة وقواعد هو
الوسيلة الفعالة لتحقيق الوحدة الوطنية لغوى المعركة
في هذه المرحلة ...

ويقول البيان : ان انتصارنا على نظام الحكم
الفاشستي في اديس ابابا المرتبط بالامبريالية الامريكية
سينوقف ايضا على مدى نجاحنا في توطيد علاقاتنا
بحلفائنا الاستراتيجيين وتأمين دعمهم المعنوي والمادي
لثورتنا . وفي هذا الصدد اكد المؤتمر الوطني الثاني على
عمق الصلة العضوية التي تربط الشعب الاريتيري بالامة
العربية . والثورة الاريتيرية بحركة التحرر الوطني في
العالم العربي منطلقا من معطيات العلاقات التاريخية
والثقافية والحضارية وعلاقات النضال المشترك ضد
الامبريالية والصهيونية العالمية .. وعبر المؤتمر عن
شكره للدول العربية والمنظمات الثورية من حركة
المقاومة الفلسطينية التي قامت بدعم الثورة الاريتيرية
ماديا ومعنويا . كما عبر عن تقديره العميق لكل اشكال
الدعم السياسي والعسكري والاعلامي والمعنوي المقدم
لشعب اريتريا ...

وجاء في ختام البيان :

ان فجرا جديدا يشرق على شعبنا باختتام اعمال

تضامنا مع كفاح الشعب السوداني البطل !

تحت شعار « ارفعوا ايديكم عن شعب
السودان » ، جرى في مدينة (لوج)
بجمهورية بولندا الشعبية احتفال « بيوم
السودان » بتاريخ ٧٥/٤/٢٦ . حيا فيه
المحتفلون نضال الشعب السوداني وقواه
الوطنية التقدمية ضد سلطة القمع الدموي
هناك ومن اجل استعادة الحريات
الديمقراطية وتحرر البلاد من قبضة
الامبريالية العالمية . كما طالب المجتمعون
بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين واعادة
المشردين الى اعمارهم ومدارسهم .
كما حياوا باجلال ذكرى شهداء الحركة
التقدمية في السودان داعين الى انتصار
فصائل الجبهة الوطنية الديمقراطية .

المؤتمر الوطني الثاني وان كفاحنا الوطني يدخل مرحلة
جديدة ومتقدمة وهو شرف افاق الانتصار الحاسم على
اعداد شعبنا وحتى ترفرف رايات الحرية والديمقراطية
والسلام في ربوع اريتريا الشائرة .

القرارات السياسية الداخلية الحوار الديمقراطي

(١) - انطلاقا من ايماننا بالمبادئ
التالية : -

أ - ضرورة وحتمية وجود
تنظيم وطني ديمقراطي واحد ذي
استراتيجية واحدة في الساحة
الاريتيرية .

ب - ضرورة وجود جيش
التحرير واحد .

ج - ضرورة وجود قيادة
واحدة لتنظيم الثورة .

(٢) - الاستمرار في موقفنا المبدئي
الخاص بحسم الخلافات والتناقضات
عبر أسلوب الحوار الديمقراطي كما
اثبتت التجربة .

(٣) - لمواجهة المتغيرات الهامة التي
جرت وتجرى في الساحة الاريتيرية وفي
داخل اثيوبيا .

فاننا نوصى المؤتمر الوطني
العام الثاني لجبهة التحرير
الاريتيرية ان يقرر : -

١ - اجراء حوار ديمقراطي مع
« قوات التحرير الشعبية قيادة
وقواعد » من خلال كافة وسائل
الاتصال وذلك لتحقيق وحدة
التنظيمين .

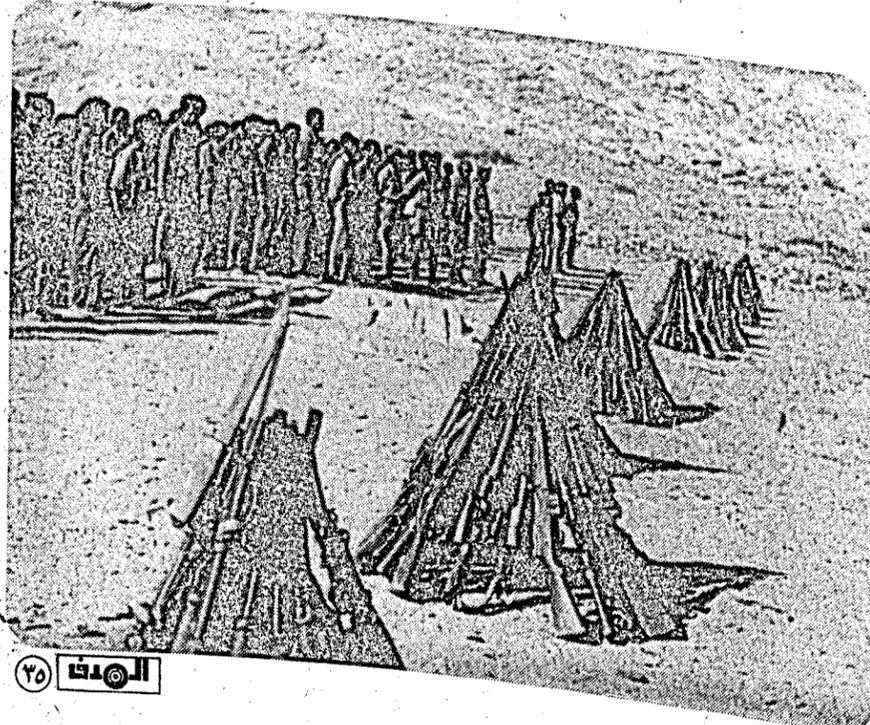
٢ - ان يفوض المؤتمر الوطني
المجلس الثوري لوضع كافة
الخطط والترتيبات الكفيلة
بتحقيق هذا الهدف اعتمادا على
المبادئ الواردة انفا .

اسماء اعضاء المجلس الثوري الجديد لجبهة التحرير الاريتيرية وهو اعلى سلطة

- ١ - احمد محمد ناصر
- ٢ - علي محمد اسحق
- ٣ - حامد محمد حامد
- ٤ - عبد القادر رمضان
- ٥ - يسر عبد القادر
- ٦ - عبد الله سليمان
- ٧ - نضد وحسب
- ٨ - حامد دم سليمان
- ٩ - عبد الله ادريس
- ١٠ - محمد حساح
- ١١ - دكتور هبتي

حول اغتيال العامل التونسي محمد الرصاع

اصدر اتحاد العمال المهاجرين
التونسيين بيانا صحفيا تحدث فيه عن
جريمة اغتيال العامل محمد البشير الرصاع
من قبل المجرم فيليب روشي . ووضح البيان
ان القاتل الفرنسي هو صديق للقاتل المحترف
جان بيار مينيه . ويقول البيان ، انه على
الرغم من المضايقات والاعتداءات المستمرة
على الشهيد الرصاع من العنصرين وبينهم
القاتل والتي جرى اعلام البوليس الفرنسي
عنها لم تتخذ اية اجراءات ضد اولئك
العنصرين . وانه في يوم الجريمة بالذات
تلقى اصديق العامل المعتدى عليه تهديدات
من جان بيير مينيه واصحابه ، فاتصلوا
بالبوليس لحمايتهم لكنه لم يحرك ساكنا .
ويضيف البيان ان الضحية بقيت خمس
ساعات في مكان الحادث تنزف دما دون ان
يتلقى اي علاج لانقائه ، اذ رفض رجال
البوليس جلب طبيب له ، وكيف ان البوليس
اطلق سراخ احد المشتبه بهم الذين وجد
معهم الرصاص الذي اطلق على الضحية .
وفي الختام يوجه البيان اتهامه للضحية
التونسية بالتواطؤ لانها لم تحرك ساكنا ،
ويدعو العمال العرب والعمال المهاجرين
ليقفوا في وجه الاعتداءات العنصرية
متحدين ، والطلب من كافة القوى
الديمقراطية والمناهضة للعنصرية للنضال
الى جانبهم .



بعض مسائل فكرة "زوتشه"



أرحب بزيارتكم لبلدنا ترحيبا حارا ..
تلقت استئذنتكم عن طريق اللجنة المركزية
لاتحاد الصحفيين في كوريا .
أود أن اعطي الآن أجوبة موجزة عن
استئذنتكم ...

سالتوني أن أحدثكم عن مسألة تربية الشباب
والاطفال وفق فكرة « زوتشه » .
اننا شديدو العناية بمسألة تربية الشباب
والاطفال . هذا لأن شبابنا واطفالنا هم احتياطيو
نورتنا الذين ينبغي لهم ان يواصلوا السير بالثورة
قدما جيلا بعد جيل ، وفوق هذا ، فليس ثمة عمل
أهم من تربية الشعب وتدريبه في سبيل تقدم
الجمتع .

صحيح ان الشعب لا يستطيع العيش او النماء
بدون وسائل المعيشة . وبهذا المعنى يشكل الاقتصاد
الاساس المادي للحياة الاجتماعية . الا ان وسائل
المعيشة هي دوما للشعب ولا معنى لها في معزل عن
الشعب . والشعب ايضا هو الذي يخلق وسائل
المعيشة ويحسن ظروفها . ولذا ، فالشيء الأهم في
تطوير المجتمع هو تربية الناس على مزيد من
الفعالية ، وبغية السير قدما باقتدار في الثورة
والبناء ، ينبغي اعطاء الأولوية العليا للعمل مع
الناس ، لعمل إعادة تكوين الناس .

خلاصة فكرة « زوتشه » هي ان الانسان صاحب
كل شيء وأنه يقرر كل شيء . وان إعادة تكوين
الطبيعة والمجتمع هي أيضا للشعب وهي عمل يقوم
به الشعب . الانسان اثنان ما في العالم والانسان
هو أيضا الأشد اقتدارا . وكل عملنا انما هو في
سبيل الناس ويتوقف نجاحه على كيف نقوم بالعمل
معهم ؟.. التربية هي وجه هام من العمل مع الناس .
التربية هي عمل تدريب الناس على ان يكونوا
كائنات اجتماعية حسنة التأهيل عقليا وخلقيا

ووجديا . ولكي يقدوا كائنات اجتماعية ، ينبغي اولاً
ان يكون لهم وعي اجتماعي سليم . فاذا كان ابناء
جيل الشباب ، الذين ولدوا في هذا العصر
الثوري ، غير مسلحين بالافكار الثورية وجاهلين ما
يليق بالناس في عصرنا التميز بالبناء الاشتراكي
من علم وتكنيك او من ادب وفن ، لا يمكن ان يدموا
اناسا اجتماعيين .

ليس الا عندما يكون للناس نمو فكري وثقافي
يحوزونه بصفتهم اناسا اجتماعيين يكون في وسعهم
ان يشاركوا في وجه الحياة الاجتماعية كافة
بصفتهم اصحابها ، وان يدموا الثورة والبناء على
وجه العزم . هذا ما يجعل حزبنا ينو بالتربية
بأنه من اي عمل سواها .

تعتبر ان المسألة المركزية في التربية هي تنفيذ
مبادئ التربية الاشتراكية . مفاد المبدأ الاساسي
في علم التربية الاشتراكية هو تربية الناس على ان
يكونوا اناسا موهوبين ثوريين مأمونين ، مزودين
بالفكر والمعرفة والجسد القوي ، بما يمكنهم من
الاشتراك في الثورة والبناء كاصحابها .
والشيء الأهم في تعليم الناس وتربيتهم هو إعادة
تكوين فكرهم على وجه ثوري . فكران الناس هو
الذي يحدد كل سلوكهم . فاذا كان انسان متخلفا
فكريا ومتفسخا خلقيا رغم سلامة جسده ، لا يمكن
اعتباره في مجتمعنا الا غير ذي فائدة قط ، وذا
عامة عقلية . ولذا ، يوجه حزبنا اول اهتمامه
دائما لإعادة تكوين فكران الناس على نحو ثوري .
وفي تربية الشباب والاطفال ايضا ، تعطى الأولوية
العليا لتربيتهم على الافكار الثورية . فاذا كانوا
يكرهون العمل ولا يخدمون الدولة والمجتمع ، لا
جدوى مما لديهم من معرفة وتكنيك ، مهما كانوا
اطيبين . يجب ان يكونوا مزودين بحب الوطن
الاشتراكي وبالمنظرة الثورية الى العالم ، بحيث
يعملون في سبيل شعبهم ووطنهم بدلا من السعي
للترفيه وكسب المال ، يجب ان تجعل الشباب
والاطفال يتعلمون معارف صالحة للاستعمال حتى ولو
تعلموا شيئا واحدا ينبغي ان يتبرعوا كافة الى
نمط جديد من الناس لهم سمات خلقية شيوعية ،
شغوفين بالعمل ، وبحماية ملكية الدولة والمجتمع
وحسن العناية بها ، ويتصدر الصفوف في الثورة
والبناء . هذا هو المقتضى الاساسي في التربية
الاشتراكية .

يندل اليوم جهودا كبيرة لتطبيق التعليم العام
الانزامي الذي مدته عشر سنوات في المدرسة
الاعدادية العليا . متى تم وضع هذا موضع التنفيذ
على وجه العموم ، سوف يتبرع جيلنا الصاعد
كله بناة اكفاء للاشتراكية ، مزودين من حيث
الجوهر بالمنظرة الثورية الى العالم ، حائزين معرفة
اساسية بالطبيعة والمجتمع ، واكثر من مهارة مهنية
واحدة . وهذا امر ذو مغزى هائل في تطوير المجتمع
باسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة وفي دفع
بناتنا الاشتراكي قدما .

طلبتم مني ان افهم بالشرح التفصيلي لفكرة
« زوتشه » . ولكن هذا حديث يطول . كل ما لدى
حزبنا من سياسات وخطوط يصدر عن فكرة « زوتشه »
ويجسد هذه الفكرة . ليست فكرة « زوتشه »
نظرية في سبيل النظرية ، انما الهداية للشورة
والبناء في بلدنا ، طرحناها على اساس من الخبرات
والعبر الحاصلة من خلال نضالنا الثوري العفد .
ان فكرة « زوتشه » هي في بلدنا واقع تاريخي مائل
قد رسخ في وجوه الحياة الاجتماعية كافة . ولكي
يحصل المرء على فهم عميق لفكرة « زوتشه » ،
ينبغي له ان يجري دراسة تفصيلية لسياسة حزبنا
ولواقع بلدنا .

٢ - في السياسة الخارجية

سالتني اي تأثير تحدثه سياستنا الخارجية القائمة
على فكرة « زوتشه » ، في تقوية التضامن ما بين
الدول الاشتراكية ، في مكافحة الامبريالية ، وفي
توطيد القوى الديمقراطية العالمية . سوف اتحدث
بصورة موجزة في هذه المسألة .
كما اشرتتم بوجه صائب ، تصوغ حكومة الجمهورية
سياستها الخارجية على اساس فكرة « زوتشه »
وهي تهدي بفكرة « زوتشه » في تنفيذ كل نشاط
خارجي لها . بكلمة واحدة ، تحافظ جمهوريةنا
بشبات على الاستقلال في نشاطها الخارجي .

تعكس السياسة الخارجية المستقلة لحكومة
الجمهورية صورة ما يصبو اليه شعبنا وشعب
العالم من اماننا سامه . ونحن نحافظ في نشاطنا
الخارجي على مبدأ تقوية التضامن والتعاون
في ان مع التمسك بالاستقلال ، وننشط بتدابير
صدائقتنا وتعاوننا مع البلدان التي تصادق
كبيرة كانت اص صفيرة . كذلك لا ننسى في نشاطنا
الخارجي مصالح حقول امتنا وكرامتها او ان ننسى
ان يدوس على حقوق البلدان الاخرى ، ولا ننسى لاح
في شؤون بلدنا الداخلية هذه السياسة الخارجية
التي تتبعها حكومة الجمهورية تطابق ليس فقط

مصالح الثورة والبناء في بلدنا ، بل انها على
ولاق تام ايضا ومصالح الثورة العالمية .
ان ما تلتزمه حكومة الجمهورية من مبدأ استقلال
في نشاطها الخارجي ، لا يتناقض في اي وجه مع
الامية البروليتارية . ولا يمكن ان توجد امية في
مزل عن الاستقلال ، والعكس صحيح .

الجمهورية ، فان السياسة الخارجية لحكومة
بشبات في تقوية التضامن ما بين البلدان الاشتراكية .
تلتزم حكومة الجمهورية التزاما صارما بمبدأ
الاستقلال في ما لها من علاقات مع البلدان الاشتراكية .
اننا نقرم بنسبة علاقات صداقتنا وتعاوننا مع البلدان
الاشتراكية على اساس مبدأ المساواة والاستقلال .
كما اننا نخوض كفاختنا طرق الظروف الواقعة في
بلدنا ، دائما على اساس استقلالنا في التقدير
والقناعة ، وفد ما ينشا في الحركة العمالية
العالمية من الوان الانتهازية كافة .

تلتزم بمبدأنا القائم على الاستقلال في عملنا
ليلوع وحدة البلدان الاشتراكية وتضامنها على وجه
الخصوص . اننا نتمسك بان على كل البلدان
الاشتراكية ، اولا ان تعارض الامبريالية ، ثانيا ان
تؤيد حركة التحرر الوطني في المستعمرات والحركة
العمالية العالمية ، ثالثا ان تواصل السير الى
الاشتراكية والشيوعية ، ورابعا ان تبلغ الوحدة
على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية بعضها
لبعض ، واحترام التبادل ، والمساواة ، والمنفعة
بين الاطراف الشقيقة والبلدان الاشتراكية ، فاننا
نلتزم بموقف نشيط الوحدة وخوض الكفاح المشترك
لاق هذه المبادئ الاربعة .

اما في شأن مكافحة الامبريالية ، فان حكومة
الجمهورية تخوضها ايضا بصورة مستقلة ، بما
تسبب الوضع القائم في البلد . وتعتبر ان النضال
فد الامبريالية الامريكية ، عدوة شعبنا اللدود ،
في مهمة ثورية رئيسية في داخل البلد . وفي
نشاطنا الخارجي ايضا ، نكافح بنشاط لصد واحباط
سياسات الامبريالية الامريكية في العدوان ،
والحرب ، وللدود عن السلم والامن العالميين . وتعتبر
حكومة الجمهورية قاعدة حديدية لها ان تسدي التأييد
والتشجيع الفعالي لشعوب العالم ضد الامبريالية
الامريكية ، وهي تسعى لزيادة تضامنا مع سائر
القوى المناهضة للامبريالية .

كما تلتزم حكومة الجمهورية في الحركة
الديمقراطية العالمية ايضا ، مبدأ الاستقلال وعدم
تدخل البعض في الشؤون الداخلية لبعض الاخر .
اننا نؤيد ونشجع باقصى قدراتنا ما تقوم به شعوب
العالم من كفاح ثوري وحركة ديمقراطية في سبيل
السلم والديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم
اجتماعي . ولكننا لا ننوي ان نتدخل فيه او ان
نطرح فكرتنا فيه .

وتسعى حكومة الجمهورية ايضا الى التضامن
مع البلدان الحديثة الاستقلال ونسائر البلدان
اخرى على اساس المبادئ الخمسة ، وهي احترام
سلاية الاراضي والسيادة ، عدم الاعتداء ، عدم

تدخل البعض في الشؤون الداخلية لبعض الاخر ،
المساواة والمنفعة المتبادلة ، والتعايش السلمي .
تتم فكرة « زوتشه » لعزتنا والسياسة الخارجية
المستقلة لحكومة الجمهورية بالتأييد والعطف الفعاليين
من لدن شعوب العالم . ومع كل يوم يمر ، يزداد
عدد الناس في العالم الذين يعبرون عن عطفهم على
فكرة حزبنا الثورية « زوتشه » ، ويؤيدون بنشاط
ما تلتزمه حكومة الجمهورية من مبدأ استقلال .

ما تلتزمه حكومة الجمهورية من مبدأ استقلال .
تريد شعوب العالم التقدمية اليوم ان تعيش وفق
فكرة « زوتشه » ، والمديد من البلدان يطلب
فكرة « زوتشه » . لا احد يريد ان يسيطر عليه الاخرون ،
بل ان يطبق اية امة تدخل في شؤونها الداخلية او
تجاوزا على كرامتها . البلدان الحديثة الاستقلال
هي الاخرى ، ناهيك عن البلدان الاشتراكية ، تعارض
التدخل والتضييق من قبل البلدان الاخرى ، واخذت
تسلك سبيل الاستقلال والاعتدال . حتى بعض
البلدان الرأسمالية لم تعد ترغب في ان تقتفي اثر
البلدان الكبيرة مفضة العينين ، بل تريد عملا
مستقلا . ان شعوب العالم تطلب اليوم بفكرة
« زوتشه » واخذ العديد من البلدان يسلك سبيل
الاستقلال . انه نزوع لا يقاوم في هذا الزمان .

سالتوني ان اعطي رأيا عن السلم في فيتنام
والسياسة الاسيوية للامبريالية الامريكية في شأنه .
سوف اتعرض لهذه المسألة بايجاز .
انه امر مؤسف جدا ليس بالنسبة لكم وحدكم ،
بل بالنسبة للشعوب الاسيوية وللشعوب الحجة
للسلم في العالم اجمع ، ان السلم لم يتحقق في
فيتنام حتى الان ، وان الحرب ما زالت قائمة فيها .
تحمّل الحرب في فيتنام عظام الماسي والام للشعب
الفيتنامي على وجه الخصوص .

لم يتحقق السلم في فيتنام حتى الان ويعود
السبب كلية الى سياسة المكر والشر العدوانية
التي تتبعها الامبريالية الامريكية .
كما تعلمون ، تكبدت الامبريالية الامريكية الهزائم
التكراء في حرب فيتنام ، على التوالي في السنوات
الاخيرة ، وعانت ازمة سياسية واقتصادية وعسكرية
جديدة في الداخل والخارج . ولكي تجد لنفسها
مخرجا من هذا الحرج ، طلعت الامبريالية الامريكية
ب « مذهب نيكسون » الزعوم . ان « مذهب نيكسون »
هو سياسة عدوانية اشد خبثا واستخفافا ، ترمي
الى جعل الاسيويين يقاثلون الاسيويين في اسيا ،
والافريقيين يقاثلون الافريقيين في افريقيا .
بيد ان « مذهب نيكسون » هو تكنيك قديم
استخدمته الاوساط الحاكمة الرجعية منذ زمن بعيد
لكي تتصل من الورطة كلما الفت نفسها واقعة
فيها . ان هذا التكنيك غير قابل للنجاح .

قبل كل شيء ، يسر « مذهب نيكسون » الى الالاس
في وجه حرب المقاومة البطولية التي يخوضها
شعب فيتنام . في الوقت الذي تنشبت الامبرياليون
الامريكيون بالمطالبة على مخطط (فنتمه) الحرب في
جنوب فيتنام في الوقت الحاضر ، اخذوا يقترفون
اعمال الاجرام المتطرفة الشر في ضرب الحصار على
سواحل جمهورية فيتنام الديمقراطية وفي قصف
المدن والقرى والمؤسسات الاقتصادية والثقافية بلا

البيقية في العدد القادم

تميز . الا انهم ما زالوا يعاونون من النكسات
العسكرية والسياسية في وجه النضال البطولي
لشعب الفيتنامي الذي نهض نهضة الرجل الواحد
الى النضال ضد العدوان الامريكي وفي سبيل انقاذ
الوطن .

من اجل ضمان السلم في فيتنام ، يجب على
الامبرياليين الامريكيين ان يضعوا نهاية فورية
لحربهم العدوانية ، ويتخلوا عن سياسة (فنتمه)
الحرب ، وينسحبوا من جنوب فيتنام ومعهم جيوشهم
المتعدية ، وجيوش اتباعهم وعملاتهم ، واسلحتهم
الفتاكة . وينبغي ان تحل مسألة فيتنام على ايدي
الشعب الفيتنامي ذاته ، بدون اي تدخل من القوى
الخارجية مهما كانت الظروف .
وسوف يحبط الشعب الفيتنامي البطل سياسة
(الفنتمه) التي تتبعها الامبريالية الامريكية ، مفيدا
مما تسديه به الشعوب الثورية في اسيا والعالم
من تأييد وتشجيع مقتديين ، وهو سوف يحترق
بالتأكيد ظفرا عظيما في نضاله لتحرير الجنوب ،
وحماية الشمال ، وتوحيد الوطن .

سوف اتحدث الان بايجاز عن موقف حكومة
الجمهورية من مناقشة المسألة الكوريسية في دورة
الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة لهذا العام .
ان مؤقنا وموقف عدونا متعارضان مسن حيث
الاساس في الوقت الحاضر فيما يخص مناقشة المسألة
الكورية في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة هذا
العام .
يستخدم الامبرياليون الامريكيون وحكام كوريا
الجنوبية هذا العام ، شأنهم في العام الماضي ،
تكتيك تاجيل مناقشة المسألة الكورية في دورة
الجمعية العامة للامم المتحدة . يقولون بان لا حاجة
للجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشة المسألة
الكورية ، وبان مناقشتها واجبة لتأجيل لان
المعادنات قد بدأت ما بين منطقتي الصليب الاخر
في شمال كوريا وجنوبها والحوار دائر ما بين
الشمال والجنوب .

ان هذا الادعاء الذي يدعيه الامبرياليون الامريكيون
وحكام كوريا الجنوبية يتعارض تماما وارادة الشعب
الكوري ، وهو عمل خاطيء جدا يعرفل توحيد كوريا
توحيدا مستقلا وسلميا . ان مخطط الامبرياليين
الامريكيين وحكام كوريا الجنوبية لتأجيل مناقشة
المسألة الكورية في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة
هذا العام ايضا ، بدعوى الاتصال والحوار الجزئيين
الدائرين حاليا ما بين الشمال والجنوب ، هو امر
يخفي نوايا شريرة . بتأجيل مناقشة المسألة الكورية
في دورة الجمعية العامة للامم المتحدة ، يحاول
الامبرياليون الامريكيون ان يستروا سياستهم
العدوانية حيال كوريا ، في حين ان حكام كوريا
الجنوبية يريدون انشاء مرابطة جيوش الصدوان
الامبريالية الامريكية في كوريا الجنوبية . ولذا ،
فان تكتيك الامبرياليين الامريكيين وحكام كوريا
الجنوبية حيال الامم المتحدة ، هو عدواني ومناهض
لشعب من اوله الى اخره .

حول مشاكل السينما الفلسطينية

بقلم محمد عامر



على جميع اصعدة الفكر التقدمي تتبلور فكرة لا يختلف عليها اثنان وهي ان السينما ، والفن وبشكل عام ، كلما كانت ملتزمة بقضايا ومشاكل الجماهير الكادحة كلما كان تأثيرها اعمق ، وبذلك يتحقق هدف لا يمكن التفاوض عن اهميته وهو عكس جوهر الواقع بصور مرئية تضيف الى مقومات وعناصر الصراع الأخرى في المجتمع دفعة قوية لتغيير الواقع ..

حييات رمل من سقف قاعة العرض . مما جعل المشاهدين يعتقدون بان بركانا قد ثار فغادروا القاعة في هلع وضجيج ، وقد اسفر الحادث عن بعض الاصابات . ان المشاهد حينما يذهب لقاعة السينما ليرى فلما ما انما يذهب الى هناك ليعيش احداث قصة ويهيمه ان يرى مشاكله على الشاشة والامياء على الأقل يجلها كما يهيمه ايضا المعاشاة الفنية في السينما .. ان قيمة العمل السينمائي تبرز في تحديد وظيفة العمل ، مكان العمل والهدف منه . كما ان على السينمائي ان يعطي المفرج ما لم يره من قبل ، اي ان عملية الابداع هي التي تقوم كل عمل فني على اساسها .



بساطة المعالجة السينمائية لاي موضوع من مواضيع قضية فلسطين .. ان التزمت التنظيمي ، شئنا هذا ام ابنا ، هو ظاهرة موجودة لا بد من القضاء عليها . وان ما يصر على مؤسسة السينما الفلسطينية من اموال يجب ان لا يكون لفئة دون اخرى ، فالعملية ليست عملية احتكارية ولن تكون بعلية وواقعية اذا تجاوزت مسألة هامة وهي الروح الرفاقية التضالية والعمل الجماعي في التصنع والانتاج .

ولباخذ بعين الاعتبار بان السينمائي الفلسطيني ليس من الضرورة ان يكون عاكسا للآلام والظروف الضعيفة التي تسببها القنابل الاسرائيلية نصب وانما عليه ان يسير بالكاميرا وقبلها بعينه وفكره داخل المخيمات فيها اكثر المواد واقعية وصفا . فالموضوع اذن ليس ما ذكرت فقط وليس هو عملية سرد تاريخي - قد يكون احبانا مبعثرا - لقضية فلسطين ، او العمل البطولي لعملية او منظمة ما فحسب وانما هو قبل كل شيء تناول الوضع الفلسطيني - على ارض جغرافية معينة ، والمشاكل التي يعاني منها وربط قضية كفاحه بقضايا التحرر العربي والعالمي ..

ان السينما الفلسطينية تنفق الى لغة سينمائية جيدة وهذا ناجم عن عدم اتساع مجال الخبرة العملية والنظرية للسينمائي الفلسطيني. ان الاعمال السينمائية الفلسطينية لا يستطيع المرء مشاركتها بالاعمال السينمائية للشعوب المناضلة كمشروع الاتحاد السوفياتي اثناء الحرب العالمية الثانية والشعب الفيتنامي اثناء حرب فيتنام .. الخ . ولا اعتقد ان الواقع الفلسطيني والعربي يقامر على بعث « رومان كارمن » الفلسطيني الذي كان

يعمل على تحييه الكاميرا وفي فكره وقلبه جان جهل نصيبه . وكبح من مبدع سينمائي فيثامي سقط في ساحة النضال وهو يصور معارك تشعبه ونضالاته . يقال ان الكاتب والسينمائي السونياني العظيم « سيونوف » الذي كان يمشوا في لجنة الحكم في مهرجان لاينزج للافلام القصيرة والسجيلية في نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٧٤ بعد ان شاهد كثيرا من الزلزال العربية وخاصة المصرية منها ، قال بانه اتسبع الكثير عن بطولات الجيش العربي في معارك الكوبر ولكنه لم ير في المهرجان افلاما تدور حول مشكلة هذه المعارك التي كان من الممكن استقلالها

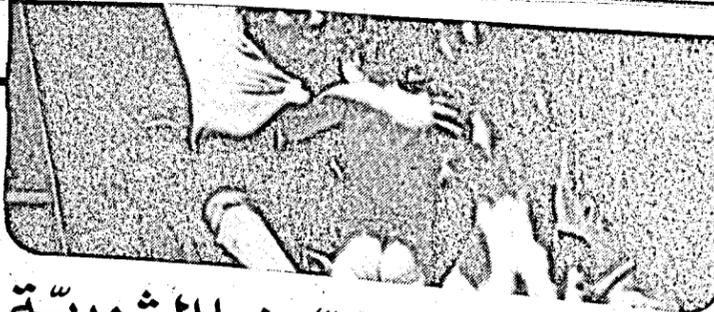
ان الاحداث التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني في بيروت وفي جنوب لبنان تجسد ثروة سينمائية عظيمة يمكن استقلالها اذا توفر قبل كل شيء عنصر الابداع . ان الاعتراف بان السينما الفلسطينية ما زالت غير ناضجة بغض النظر عن بعض الافلام الفلسطينية كـ « بيوتا الصغيرة » للفتان « قاسم حور » الذي شكل بعمله هذا ففزة جيدة في مجال السينما الفلسطينية فلم يكن من قبيل المصادفة ان مهرجان لاينزجج للافلام القصيرة والسجيلية سنة ١٩٧٤ . كما ان على المرء ان لا ينسى افلاما صنعت بعيدا عن المنظمات القذافية كـ « نحن للفنان قيس الزبيدي » . ان النضال الثقافي والفكري في كثير من الاوساط العربية الرسمية والاعلامية الرجعية لا يمكن تبريره الفكر الثوري الصحيح لا يتبلور خلال المؤسسات الثقافية الرسمية فالطبيعة الطبقة لمعلم المنظمة النضالية العربية لا تتسجم مع النضال الثوري كما ان الفكر التقدمي لا ينشأ الا من خلال المدرسة . وقبلها النقد البناء وليس النقد من اجل النقد .. كما ان طرح البديل لهو من اهم الميزات التي يفتقر اليها كل ناقد تقدمي ..

السينما الفلسطينية تعيش ازمة .. وازمتها تكمن في غياب النهج السليم لدى معظم العاملين في مجالها ، وايضا في طريقة عرض الموضوع ونسي مع الواقع على اخراق حواجز الخوف والتعامل معها وحتى يكون المرء منصفا عليه الا يدعي بان السينمائي الفلسطيني - واعني به هنا كل من يعمل في مجال السينما الفلسطينية من غير الفلسطينيين ايضا - لم يستوعب حتى الان قضية الصراع الطبقي التي على محورها تدور كل صراعات العالم . الا ان مفهوم هذه القضية اصبح عند الفلسطينيين مفهوما ميكانيكيا جامدا ..

صدر مؤخرا في فرنسا كتاب عنوانه « دليل الافلام الثورية » (٢٢٢ ص) يحتوي على لائحة طويلة للافلام التي يمكن استعمالها في اطار النضال الثوري عبر السينما . نجد في هذا الكتاب عناوين ما يقارب ٣٠٠ فيلم من جميع بلاد العالم وتحليل لـ ١٥٠ من بينهم مع عناوين المخرجين وارقامهم الهاتفية احيانا لتسهيل الاتصال بهم او عناوين الهيئات المسؤولة عن نشر هذا الفيلم او ذاك .

ينقسم الكتاب الى ٨ فصول رئيسية : (١) العمال المهاجرين في غرب اوربا (٢) البلاد العربية (٣) افريقيا (٤) اميركا اللاتينية (٥) اميركا الشمالية (٦) الهند الصينية (٧) المقاومة الفرنسية ايام الحرب العالمية الثانية (٨) الصين الشعبية .

في القسم المخصص للبلاد العربية تحل فلسطين في المرتبة الاولى ونجد تحليلا لـ ١١ فيلم فلسطيني او عن فلسطين مع عناوين ووصف صغير تليه المعطيات الفنية لاكثر من ٥٠ فيلم وثائقي عن فلسطين بينهم « النهر البارد » و« والكلمة البنديقية » للجهة الشعبية . اما الافلام المحللة فهي



كتاب مهم عن السينما الثورية

« المخدوعون - كفرقاسم - سنعود - نحن بخير - بالروح بالدم - لا وجود لهم » (البلاد العربية) « فلسطين - فلسطين سنتنصر » (فرنسا) « ثورة حتى النصر » (الولايات المتحدة) مع الفلسطينيين : شهادة فتاة اسرائيلية (الوطن المحتل) بلادي (سويسرا) . المهم في هذا الكتاب انه يعطي القارئ لمحة سريعة ولكن كاملة عن ٣٠٠ فيلم يمكن استعمالهم كاداة للنضال . كتب طبعاً من اجل مساعدة المناضلين الفرنسيين ولكن المناضلين العرب يمكنهم ايضا الاستفادة منه كون النضال واحد والعدو واحد في اي قارة كان : الامبريالية ، امريكية كانت ام ايرانية ام فرنسية ام المانيية ام برتغالية . والسؤال الذي نطرحه على انفسنا هو : هل يمكن ترجمة هذا الكتاب الى العربية ؟ هل سيحلب انتباه دور النشر عندنا ؟ ان لنا ان نتعاون فنيا واعلاميا عبر السينما مع الفئات المناضلة في القارات الاربعة الاخرى : نضال ثوار اميركا اللاتينية والهند الصينية وافريقيا ونضال السود في اميركا الشمالية . جزء من اهتماماتنا الثورية .

ويتوفر احد العنصرين لا يمكن اسدال الستار على العنصر الاخر ، بمعنى ان (اللبة الحسنة) لا يمكن ان تاتي لوحدها بفلم جيد سواء كان روائيا او تسجيليا .. الخ . وهنا لا بد للفتان من فهم العلاقة الديالكتيكية بين الشكل والمضمون ، اذ انهما يشكلان معا « وحدة متماسكة » .

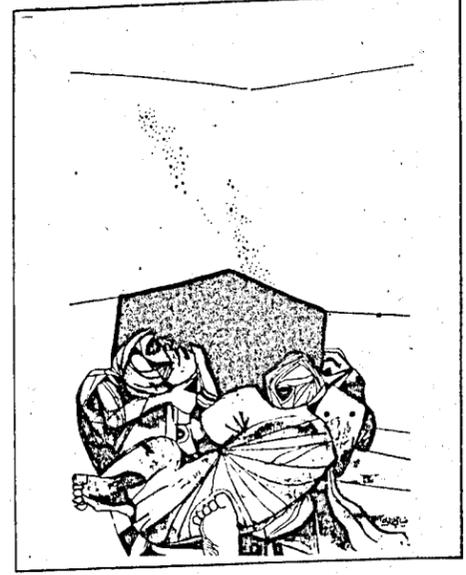
واذا بقي السينمائي الفلسطيني على حاله الاثني فلا شك ان اغنية بلغة اجنبية عن القضية الفلسطينية قد تفني عن فلم مثل تلك الافلام وتعطي نائرا افضل في النفس - وخاصة في النفس الاوروبية - التي لا بد وان تنجها بقوة اكبر بقضيتها العادلة .

اكتب بالدم

شعر: عزف من الجزيرة

اكتب بالدم
وبالصراخ مات في الفم
وبالظلام مطبق
بدد ضوء الأنجم
عن المي
عن شعنا
يحيا حياة معدم
عن فقره ، عن جوعه
عن نقط الدماء في دموعه
عن صوته
أسير ليل مظلم

او قهقم
لم يشرق الضياء في شموعه
عن الطواغيت واصحاب الكروش
عن السلام تخفتي
وراء الوحوش
والف الف مجرم
حياته ودينه القروش



اللقاء الأول بين الجنوبي ولوحات الفنانين

بدرالدين ، حسن الجنوبي ، تزييه
السيد وغيرهم .
ورغم اشتراك هذا الحشد من
الفنانين فقد برز مجموعة هواة
(« صوريين ») امثال الانسة سعاد
يونس ، ورشيد زيات وعلي
نورالدين .

والى جانب هؤلاء ، كان هناك
ركن خاص لرسومات اطفال
المخيمات، تحت اسم لوحات لاطفال
مخيم الرشيدية .
- لاول مرة يقام في مدينة صور
اكثر من خمسين فنانا باكثر من
معرض من هذا النوع ، تشارك فيه
خمسين لوحة .

- بروز الدور الهام للهواة
الذين تخطوا حواجز الخوف
باشتراكهم مع اسماء لامعة ولها
تاريخها الفني .

شهدت مدينة صور ذلك المهرجان
الكبير لمعرض رسوم الفنانين
المتزمن . حيث كنا امام اكثر من
خمسين لوحة فنية لمجموعة من
الفنانين عرضوا هموم الانسان
العربي ومشاكله وتصدوا بالرسم
لاكثر من موضوع هام على الساحة
العربية .

ابتدا المعرض بتاريخ 16/5/75
في قاعة نادي التضامن الثقافي .
هذا النادي الذي ساهم في اكثر من
مناسبة ويساهم في نقل الفكر والفن
الثوري للجماهير الكادحة .
ولقد شارك في هذا المعرض
اكثر من ثلاثين فنانا وفنانة نذكر
منهم :

عارف الريس ، حيدر عماتسا ،
جميل ملاعب ، عدنان شراره ، ناظم
ايراني ، موسى طيبا ، عماد ابو
عجزم ، فيصل سلطاني ، مؤاد
جوهر ، محمد غالب ، حسين

اكتب بالدم
وعنك اكتب
يا ايها المذبذب
حقائقا لم تعلم
حقيقة الشمس وكيف تجيب
والذهب الاسود كيف ينضب
فالحقير حصه
وصاحب السعادة
وللامير حصه
تكسب بالولادة
والاخنيب ينهب
ياخذ ما يحتاجه
ليصنعه

ويترك الباقي لكي يسترجعه
وشعبنا المسكين في جهنم
مكبل اليدين والعيين والدم
في سجنه الكبير يصاب
عن ملك معظم
لم يعرف الاخطاء في حياته
وليس يكذب
يذكر اسم الله في صلواته
مثل عمر
ينام لا يخاف من عدائه
تحت الشجر
مثل عمر
وليس يظلم
مثل الذي يطلبه البشر
فالعقل من صفاته
والدين ليس غير سليم

اكتب بالدم
وبالصراخ مات في الفم
وبالظلام مطبق
بدد ضوء الأنجم
وعنك اكتب
يا ايها المذبذب
ولست عبد الالم
فانذب
او اغضب
فالضعف موت الامم
والطيش برق خائب
وانما استوعب
فاضرب
ليس سوى الحضيض بعد القهم

ليس سوى الحضيض بعد القهم

مجلد الهدف السادس

لنصف سنة من
الشبكة الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليد ممتاز

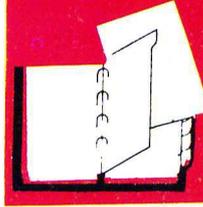


يطلب من ادارة
الهدف

بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

بالإضافة لجمهور البريد للخارج

٣٥



ولله فجيا خلاقته شؤون

يروى عن فلاح فقير من هذه المنطقة العربية الوافرة الخيرات ، انه عاش حياته ما بعد سن العشرين ، حتى بلوغه الخمسين من العمر ، عاش هذه السنوات بتوب واحد فقط ، لا يملك غيره حتى ولا ملابس داخلية . في النهار يحرت الارض ، ويزرع ، ليمنح الشيخ الذي سلطه سبحانه وتعالى على ابناء القرية . يمنحه كل هذه الخيرات ليحمر ديوانه ، وليصبح حافلا بكل مباحح الحياة ومسراتها (ولله في خلقه شؤون) . وقيل ان نتابع ما جرى للفلاح ذي التوب الواحد . وحتى نعرف ما وصل اليه الشيخ من مكانة مرفهة ، لا بد وان نذكر ان له من الزوجات ، بعدد ايام السنة ، لينام كل ليلة مع واحدة . وكان سركال الشيخ لشؤون النساء ، يرفع راية فوق بيت الزوجه التي يكون نصيبها السنوي في تلك الليلة ، حتى يعرف الشيخ البيت الذي يتجه اليه ذلك اليوم . ولا نعرف فيما اذا كانت الزوجة ، تستطيع ان تعيش رغبتها مرة واحدة في العام (فله في خلقه شؤون) .

نذكر هذا حتى نعرف شيئا عن شؤون المنطقة . نذكر هذا طبعاً قبل سنوات ، اي قبل ان تحدث التحولات السياسية في المنطقة وينضم شؤونها شيوخ ددد . وستحدث عن هذه النماذج في ظل التحولات الاشتراكية الجديدة . . . الاشتراكية التي لها حكاية طريفة مع صديقنا الفلاح ذي التوب الواحد .

سمع الفلاح كثيرا من خلال احاديث بعض الداهيين الى المدينة والعائدين منها . عرف ان الامور اصبحت غير ما كانت عليه . وانه سيأتي يوم يعيش فيه غير هذه الحياة . وكان يحدث زوجته ليلا ، ويطلق معها الحديث عما تحول في حياة الناس ، وان الخير يسري في الارض مثل ميضان النهر ، وممرت سنوات ، وفيضان النهر لم يصل اليه ، وتوبه تزداد فيه الرقع الملائنة حتى كاد يصبح توبا جديدا لا مثيل له .

قالوا له ان الملوكة قضي عليهم ، واصبحت البلدان يديرها ملوك جدد يسمونهم رؤساء جمهوريات . وكان في البدايه يصعب عليه ترديد لفظه جمهوريه ، واستغرق قرابه العام حتى تمكن من ترديدها . (جمه . . . هـ . . . و . . . ريه) . وضحك قائلا لزوجته ، نحن بانتظار الجمهوريه . وعندما طال انتظاره ولم تصل اليه الجمهوريه ، صار يسرح كثيرا في احلامه . يوما ، وكعادته ، بعد ان تعب من حرأته الارض خلق توبه وعلقه على غصن الشجرة ونزل في النهر يسبح . كان الماء دافئا من وهج الشمس ، فانحس بنشوة ما بعدهم نشوة ، وقال مع نفسه بعد ان سرح خياله كثيرا وهو يتطلع الى الحقل المتراامي الاطراف : حسنا ، اذا كانت الجمهوريه لا تاتي البناء ، فلماذا لا نذهب نحن اليها ؟ وهكذا اتخذ قراره ، واقمع زوجته ، ورحل . . . وسرعان ما انتثر الخبر في القرية . طويله هي

المسافة للوصول الى الجمهوريه وليس كما كان يعتمد .

قالوا له انزل . ها قد وصلت . حركة دائبه . اعمدة ممتدة الى السماء وفوقها مصابيح ، اسلاك تلفونات متشابكة . باعه متجولون . نساء مبهورات . . . واحس بدوار . وفجأة وقف الى جانبته احد التباعه صارخا في وجهه ان يشتري . كان البائع يحمل في يده علاقات ملابس . لم يفهم الفلاح منه شيئا ، حيث شاهد ختسه ملتويه بشكل لم يفهم معناه ، وفي وسطها سلك حديد معكوف . سأل البائع :

— ما هذا ؟

اجاب البائع :

— انها علاقة ملابس .

قال الفلاح :

— وماذا يصنعون بها ؟

اجاب البائع :

— علاقة ملابس . يعلق الناس فيها ملابسهم ! اندهش الفلاح من هذا الامر وتساءل (يا الهي . . . ما هذا . . . هل يجوز ان يعلق الانسان ملابسهم ويبيعي عاريا ؟)

كان المسكين يعتقد بان جميع خلق الله يعيشون مثله بتوب واحد . (ولله في خلقه شؤون) . عاد ادراج من حيث اتى دون ان يعطى نفسه فرصه اكتشاف الجمهوريه ، وعطائها . وعندما حدث زوجته والفلاحين عن رحلته التي لم يرغب في مواصلتها لم يصدق احد . كان يقول لهم وجدت الناس يفعلون

ملابسهم على ختسه ويبيعون عراه . . . وكانوا يضحكون حتى ظنوه مجنوناً . . .

لم يكن الفلاح مجنوناً . كان فقط يملك توبا واحداً . وكان اعتقاده صحيحاً ، اذ كيف يعلق الناس ملابسهم ويبيعون عراه ؟! خطرت هذه الحكاية على بالي ، وانا استمع الى تصريحات السادات بمناسبة تزويد ليبيا بأسلحة سوفياتيه حيث علق السادات على ذلك ، بان هذا الامر سيثير استياء اميركا . (ولله في خلقه شؤون) .

وانا اتابع علاقته بشؤون المنطقة بشؤون اميركا ، تساءلت ، انه بعد كل هذه السنوات ، وما صنعتها للناس ، بعدما سمي بالتحولات والانجازات ، ونعرف جميعاً ايه حياة قاسيه لا يزال المعدمون يعيشونها ، بعد كل هذا . . . هل نستمر للعبه ؟

لم يتغير شيء . . . بل ان كل شيء يزداد سوءاً . لان الامور بعد ان كانت واضحه امام العيان ، باتت تدور تحت ظل الاشتراكية . فماذا يوسع الاشتراكيين ان يفعلوا ؟

ان ذلك سيثير استياء اميركا ؟!

يا الهي ، الا يشعر السيد السادات بالخل ؟ ان حكاية الفلاح لم تكن طرفه ، متلماً لم تكن طرفه حكاية الشيخ صاحب الـ ٣٦٠ زوجة . انها حقيقة ، لا تزال تسميها في المنطقة ، في حين يسري فيضان النفط باتجاه منطقة الاعداء . ان كل ما يدور في المنطقة باسم الاشتراكية ، اما هو لعبة سيصرف الجميع ابعادها . ولعل منطق التاريخ سيكون حاداً وقاسياً ازاعنا ، اذا نحن لم نترك دقة المرحلة ، السريه للاتفاقات ، وفظاعة التسميات ، وجور البؤس والرؤساء ، المتبادل . وما بين سطور رسائل الملوك سيكون منطق التاريخ حاداً وقاسياً ازاعنا ، اذا نحن لم نستطع ان نغير مجرى النفط باتجاه القرى حتى يعرف ذلك الفلاح في القرى الثانيه ، انه اذا ما علق الانسان توبه يوما ، سوف لن يبقى عارياً . وسيكون منطقة صحبها ، ولا يتهم بالجنون .

سبحون منطق التاريخ حاداً وقاسياً ازاعنا ، اذا نحن لم نستطع ان نستوعب حركة الجماهير لاحداث تغيير جذري في المنطقة ، نكشف فيه كل المفسات ، ونقرأ بصوت عال نبود الاتفاقات السريه ، وملفات وكاتبنا والخبايا ، وعمليات البيع والشراء لواردننا وسيكون منطق التاريخ حاداً وقاسياً ازاعنا ، اذا نحن لم نستطع ان نسقط الاصنام بمشادفنا واحديتنا في آن واحد حتى نعمل وبصدق واعيه عريجه على اثاره استياء اميركا اكثر واكثر . يومها ، وسوف لن يكون هناك في المنطقة من يجرو على التصريح ان ذلك سيثير استياء اميركا . . . اما الان . . .

فله في خلقه شؤون !